مُنية السائل

خلاصة الشمائل ﷺ

للإمام الحافظ الشريف
محمد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني
ت 1382هـ - 1962م



تقديم وتحقيق
الدكتور / عبد المجيد خيالي

مركز التراث الثقافي المغربي
الدار البيضاء

منية السائل خلاصة الشمائل

الكتـــــاب : منية السائل خلاصة الشمائل

المؤلــــــف : محمد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني

تقديم وتحقيق : د . عبد المجيد خيالي

الناشـــــر : مركز التراث الثقافي المغربي

الدار البيضاء - المغرب

العنــــوان : 52 ، شارع القسطلاني الأحباس – الدار البيضاء

الهاتف : 022442931 - فاكس : 022442935

الطبعـة الأولى : 1426 هـ / 2005 م



للإمام الحافظ الشريف
محمد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني
ت ١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م

تقديم وتحقيق
الدكتور/ عبد المجيد خيالي

مركز التراث الثقافي المغربي
الدار البيضاء

لكل بني الدنيا مراد ومقصد وإن مرادي صحة وفراغ

لأبلغ في علم الشريعة مبلغًا يكون به لي في الجنان بلاغ

ففي مثل هذا فلينافس أولوا النُّهَى وحبي من الدنيا الغرور بلاغ

فما الفوز إلا في نعيم مؤبد به العيش رغد والشراب يَساغ [1]

1- أجوبة على رسالة أربعة مع تراجم أهل المائدة المنصرمة لعبد الحي الكتاني ص: 113، مخطوط عدد 3196 ك الخزانة العامة الرباط.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المحقق

الحمد لله مظهر دينه على كل دين، وحافظه من شبه المبطلين ، وباعث بكتابه الحق المبين ، إلى كافة الخلق أجمعين ، وباعث رسوله الأمين ، توالت عليه صلوات الله وسلامه وعلى آله الطيبين ، وأصحابه والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. وبعد :

فقد عزمت بحول الله وقوته على تحقيق كتاب « منية السائل خلاصة الشمائل »، وهو من أجل ما صنف في محاسن سيد الخلق، ولا حسن يماثل حسنه ﷺ ، كما لا إحسان يماثل إحسانه، والسعي في معرفة حسنه خدمة لجانبه الشريف ، وإن في ذكر أوصافه وتتبعها، ضربًا من الاجتماع والوصال به ، فإذا فات المرء النظر إليه بالبصر ، لم يفته أن يتمتع قراءة عنه في كتب الشمائل. ولبعضهم في هذا المعنى:

يا عين إن بعد الحبيب وداره ... وناءت مراجعه وشط مزاره

فلقد ظفرت من الحبيب بطائل ... إن لم تراه فهذه آثاره

وقال ابن الجزري في مدح الشمائل مشيرًا إلى المعنى:

أخلاي إن شط الحبيب وربعه ... وعز تلاقيه وناءت منازله

وفاتكم أن تنظروه بعينكم ... فما فاتكم بالسمع هذه شمائله

ولقد تخصص في وصفه ﷺ ، صفوة ممن عاشروه من الصحابة الكرام وعلى رأسهم زوجته الصفية النقية الطاهرة أمنا عائشة رضي الله تعالى عنها، التي نقلت لنا أوصافه الظاهرة والباطنة من داخل بيته، ثم بعدها خادمه أنس ابن مالك،وأبو هريرة، والبراء بن عازب، وهند بن أبي هالة وغيرهم من الصحابة الأجلاء رضوان الله تعالى عليهم أجمعين. ثم جاء من بعدهم من

صنف في هذا الباب وبذل جهدًا في تتبع أوصافه ﷺ فتجرد له بالتأليف؛ أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي المتوفى سنة 279 هـ. مستوفيا مادته من كتب الحديث والسيرة وسماه بكتاب؛ «**الشمائل المحمدية**» وهو من أفضل ما صنف في أوصافه ﷺ ، جمع فيه من الأحاديث الصحيحة الشيء الكثير، وما ضعف النزر القليل، لم يتكلم في سندها ومتنها إلا أحيانا إذا اقتضت منه الضرورة لذلك في قوله مثلا: هذا حديث غريب[1]. وقوله في سند الحديث: ود غفل لا نعرف له سماعا من النبي ﷺ ، وكان في زمان النبي ﷺ رجلا [2]. وجلها مروية في كتابه الجامع المسمى بالسنن، حيث تتبعها هنالك بالصحة والضعف، ولا يريد الحكم عليها بالتكرار في كتابه الشمائل. وهو كتاب وحيد في بابه، فريد في ترتيبه واستيعابه، لم يأت له أحد بمقابل ولا مشابه، سلك فيه منهجا بديعا، ورصعه بعيون الأخبار وفنون الآثار ترصيعا، حتى عد ذلك الكتاب من المواهب، وطار في المشارق والمغارب[3]. كذا قال الحافظ ابن كثير عنه في كتابه البداية والنهاية: قد صنف الناس في هذا قديما وحديثا كتبا كثيرة مفردة وغير مفردة، ومن أحسن من جمع في ذلك فأجاد وأفاد؛ الإمام أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي[4]. وهذا الكتاب أقيمت عليه شروح ومختصرات، من بينها كتاب: (**منية السائل**) وهو مختصر لشمائل الترمذي، أبان فيه صاحبه أولا عنايته الكاملة ، وحبه الخالص لسيدنا محمد ﷺ، ثم أبدى فيه براعته في اختصار الشمائل وتبسيطه لكل قارئ حسب مستواه الثقافي، وهذا العمل لا يسلكه إلا نوابغ الحكماء الذين يحملون الرسالة ويبلغونها بأسهل الطرق وأيسرها ،كما كان

1- من حديث عبد الرحمن بن عوف قال: «توفي رسول الله ﷺ يوم الاثنين، ودفن يوم الثلاثاء» باب ما جاء في وفاة رسول الله ﷺ ، حديث (396) من كتاب الشمائل.

2- الشمائل عقب حديث (353)، باب ما جاء في سن رسول الله ﷺ .

3- جمع الوسائل لعبد الرؤوف المناوي 2/1. ط I س 1317 هـ.

4- البداية والنهاية 11/6.

يفعل رسولنا الكريم إذا بعث أحدا من أصحابه في بعض أمره قوله : « **بَشِّرُوا وَلا تُنَفِّرُوا، وَيَسِّرُوا وَلا تُعَسِّرُوْا** » [1]. وهذا العالم الجليل النحرير المشارك، كانت رؤيته في التبليغ ، قلما وكلامًا في أغلب الأحيان هو التبسيط ، ليفهم مقصوده العام والخاص . فجزاه الله عن كل عمل قصد به وجه الله ، ليبلغ به كلام الله وكلام خير الأحبة سيدنا محمد رسول الله ﷺ .

د: عبد المجيد خيالي

مدينة سلا: 19-3-2005

1- أخرجه الإمام مسلم في كتاب الجهاد، باب في الأمر بالتيسير وترك التنفير، حديث (1732) من رواية أبي موسى الأشعري رضي الله عنه.

ترجمة المؤلف[1]

اسمه : محمد عبد الحي بن عبد الكبير.

سماه والده بعد ازدياده: "عبد الحي" لرؤيا رآها، قوله : رأيت مرة فيما يرى النائم لما كان في بطن والدته ، رأيت كأني بقبة القطب سيدنا ومولانا إدريس رضي الله تعالى عنه ، وكلمني رجل من أكابر أولياء الله، وقال لي : سيزداد عندك ولد فسمه **عبد الحي**، فإن الله يحيي به الدين[2].

أما سبب تسميته **بمحمد**، لما أخذ عن والده الأحاديث المسلسلة بالمحمديين سماه: **محمد عبد الحي** فصار اسمه عام 1318هـ[3].

1- **انظر مصادر ومراجع ترجمته في الكتب التالية:**
- أعلام الزركلي 187/6-188.
- إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس 430/5 و530 و539.
- إتحاف المطالع 578/2.
- أعلام المغرب في القرن الرابع عشر : ص: 65.
- تاريخ الشعر والشعراء : ص: 8.
- جامع كرامات الأولياء 378/1-381 المكتبة الثقافية 1988.
- دليل مؤرخ المغرب الأقصى 36/1 رقم 35 .
- رسالة التعريف بمحمد عبد الحي الكتاني لمحمد بن محمد بن سعيد السلاوي .
- شجرة النور الذكية 620/1-621 رقم 1720 بعنايتنا.
- فهرس الفهارس في جزءين للمترجم نفسه. دار الغرب الإسلامي بيروت 1982 .
- مجلة الاعتصام السورية ص 39 عدد I س 1352هـ.
- مجلة المقتطف في حوار (المراسلة والمناظرة) ص 483-486 لمحمود شاكر ، س 1933.
- المظاهر السامية لعبد الحي الكتاني 346-449.
- مطالع الأفراح والتهاني وبلوغ الآمال والأماني في ترجمة الشيخ عبد الحي الكتاني في ثلاث مجلدات لابن عمه العلامة عمر بن الحسن الكتاني المتوفى سنة 1370هـ .
- معجم المطبوعات المغربية للقيطوني . ص: 301-303.
- منطق الأواني بفيض تراجم عيون أعيان آل الكتاني . ص: 171-176.

2- المظاهر السامية ص: 358. مرقون على الآلة الكاتبة.

3- المرجع السابق ص: 346.

كنيته : في سنة 1318هـ كناه شقيقه الشيخ أبو الفيض محمد بن عبد الكبير: «أبا المجد» ثم صار يكتب له: (أبو الإسعاد، وأبو الإقبال) وبهما اشتهر[1].

لقبه : لقبه شيخ السجادة الوفائية بمصر « **أبا الإرشاد** »[2].

سنة ولادته : ولد رحمه الله تعالى سنة 1302هـ[3].

وسنة ولادته كان قد ذكرها، ثم أراد الإعراض عن إثباتها للأثر المسلسل في ذلك المعمول به عند المحدثين سلفا وخلفا، بدأ سنده سياقًا أنه سأل المعمر الخطيب أبا إدريس عن عبد الكبير الجدي عن سنه فقال له: أقبل على شأنك، إلى أن وصل به إلى الشافعي أنه قال: إني سألت مالك بن أنس عن سنه فقال: أقبل على شأنك! وقال:ليس من المروءة إخبار الرجل عن سنه، إن كان صغيرا استحقروه، وإن كان كبيرا استهرموه .[4] وما أحسن قول من قال:

احفظ لسانك لا تبح بثلاثة	**سن ومال ما استطعت ومذهب**
فعلى الثلاثة تبتلى بثلاثة	**بمكفر وجاحد ومكذب**[5]

مكان ولادته : مدينة فاس حرسها الله تعالى وسائر بلاد المغرب.

1- المرجع السابق ص 346.

2- المرجع السابق ص 346.

3- قال في كتابه الردع الوجيز لمن أبى أن يجيز ص 26: ولد في جمادى الأولى من عام 1302. مخطوط 403 خزانة علال الفاسي الرباط .

قال النبهاني : وقد أخبرني السيد عبد الحي أن ولادة أخيه العارف بالله سيدي الشيخ محمد بن عبد الكبير سنة 1290هـ فعمره الآن أربع وثلاثون سنة، وأنه أكبر من سيدي عبد الحي بثلاث عشرة سنة، إذ ولادة هذا سنة 1303هـ. 181/1 من كتاب جامع كرامات الأولياء.

وفي كتاب أعلام المغرب ولد سنة 1302هـ. كذا في كتاب منطق الأواني سنة 1302هـ. وفي أعلام الزركلي ولد سنة 1305هـ.

ملاحظة: قال عبد السلام بن سودة في كتابه إتحاف المطالع عند ترجمة عبد الحي: انظر كتابنا سل النصال فقد أطلت في ترجمته . بينما هي ساقطة من هذا الكتاب عند رجوعنا إليه .

4- المظاهر السامية ص: 346.

5 - المظاهر السامية ص: 347.

نسبه : شريف حسني، كتاني، إدريسي، ينتهي نسبه إلى سيدنا علي بن أبي طالب زوج سيدتنا فاطمة الزهراء بنت سيدنا محمد ﷺ. فهو: محمد عبد الحي ابن عبد الكبير بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الواحد بن عمرو بن إدريس بن أحمد بن علي بن قاسم بن عبد العزيز بن محمد بن قاسم بن عبد الواحد بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن أبي بكر بن محمد بن عبد الله ابن الهادي بن يحيى الكتاني بن عمران بن عبد الجليل بن يحيى بن يحيى بن محمد ابن إدريس الثاني بن إدريس الأزهر الأول بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى ابن الحسن السبط بن علي وفاطمة بنت رسول الله ﷺ [1].

وعن نسب هذه الأسرة الشريفة الكتانية التي من آل البيت، يقول الشيخ الإمام الفاضل المحقق النسابة عبد السلام بن الطيب القادري في كتابه الدر السني: وهم من شعب الأدارسة، الذين آثارهم واضحة غير دارسة، نسبهم أوصل نسب، وسببهم أوثق سبب، وبيتهم بيت مسكنة وكفاف، وتواضع وعفاف، لهم في الناس على ما هم عليه في أنفسهم من الخمول، تسليم من الكافة لنسبهم الشريف وقبول، لا يخفى أمرهم، ولا يجهل قدرهم، وهم من بني محمد بن إدريس الخليفة بفاس بعد أبيه، ثم من ولد حفيده يحيى بن يحيى وكلا هاذين كما عند المؤرخين كان بفاس أميرًا [2].

وكان ورود هؤلاء الشرفاء على فاس من مكناسة الزيتون وذلك أواسط المائة العاشرة، وأول منزل لهم بها عقبة بن صَوَّال ... وبعضهم بالعيون من فاس القرويين. قال القادري: وقد وقفت على رسم لهم في هذا النسب الشريف هو بأيديهم الآن (أي : في زمن القادري صاحب الدُّرِّ السَّنِيِّ المتوفى سنة 1110هـ) وفيه نسبهم مرفوعًا إلى الإمام إدريس رضي الله عنه من طريق يحيى بن يحيى تاريخ كتبه: اثنان وستون وتسعمائة، رسمه السيد

1- انظر فروع شجرة العائلة الكتانية . ص: 7 سنة 2004 من إنجاز الدكتور حمزة الكتاني.

2- الدر السني ص: 38 طبعة حجرية.

علي بن طاهر بن محمد بن قاسم أحد أسلافهم، وذكر فيه بيان السبب، وأنه لما ألفى رسوم أسلافه قد بليت، جدد الإشهاد على نسبه ليجده عند الاغتراب حجة وتتضح فيه لمن بعده المحجة، فشهد له فيه جماعة بين شرفاء وغيرهم بأنه من النسب المذكور، وأن لا طاعن عليهم في ذلك ...[1].

الكتاني: نسبة إلى جدهم الأمير، ويقال له: أمير الناس، وأمير المؤمنين المولى يحيى بن عمران بن عبد الجليل الكتاني، منسوب إلى الكتّان بفتح وكسرها لغة، وبالتاء المشددة من فوق مشددة مفتوحة بعدها ألف ونون على وزن قطن، فهي ثلاث لغات، وهو نوع من الثياب معروف ينسب إلى عمله، أو ليفه، أو اتخاذه جماعة من المحدثين والصوفية وغيرهم؛ ويحيى هذا هو أول من دعي بهذه النسبة كما ذكر ذلك غير واحد، واشتهر بها بنوه من بعده إلى الآن، لكونه استعمل أيام إمارته بزواوة وأحوازها[2] الأخبية من الكتان، وكانت قبله لا تستعمل إلا من الصوف أو الشعر هكذا قال غير واحد[3].

نشأته: تربى رحمه الله تعالى في كنف والده وعشيرته الأكرمين، تحفه عناية آبائه الطاهرين، ودخل المكتب لتعلم القرآن الكريم. ثم اشتغل بالعلم في أعظم مدرسة له بالمغرب (جامع القرويين) مع الأخذ عن أبيه الإمام، وأخيه محمد بن عبد الكبير[4] علومًا كثيرة، منها؛ الفقه والتصوف والتاريخ

1- الدر السني ص: 38-39.

2- زواوة بأحواز الجزائر.

3- تحفة الأكياس ومفاكهة الجلاس 451/2.

للمزيد انظر كتاب: الشرفاء الكتانيون في الماضي والحاضر للدكتور علي المنتصر ط 1 س 1999 مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء.

4- هو أبو الفيض محمد بن عبد الكبير الحسني الإدريسي الكتاني شيخ الطريقة الكتانية بالمغرب، ترجمان الصوفية ولسان المتكلمين، الإمام العلامة المتبحر الحافظ المحدث المسند كان حافظًا للحديث، بصيرًا بمعانيه. معجم المطبوعات للقيطوني 303.. وقال عنه صاحب جامع كرامات الأولياء يوسف النبهاني: السيد الشريف العلامة الإمام الولي الكبير، أحد أفراد العصر نوابغ الدهر ... 377/1 المكتبة الثقافية. توفي رحمه الله تعالى سنة 1327هـ.

والحديث ... وأقبل على المطالعة والدراسة بهمة ونشاط وعزم وحزم، بحيث لا يذكر أنه نام مدة عمره إلا غلبة.

واستكتب الكتب الغريبة النادرة من الخزائن المغربية وغيرها؛ وقيد وضبط، وكاتب أهل الآفاق البعيدة، واستكثر من الرواية والاستجازة[1]. وقد طلب منه التحديث وهو صغير السن لم يلتح، حتى أنه احتاج مرة أن يروي لبعضهم الحديث المسلسل، فأخذ كل راو بلحيته، فأخذ بذقنه لأنه لم يجد بوجهه شعرة.

أول درس يلقيه في حياته: سافر رحمه الله تعالى مع أبيه أولا إلى بلدتي مكناس، وزرهون، فحصل له عند علمائها حظوة، وهنالك ألقى في الزاوية الكتانية التي كانت بدرب الولي الصالح أبي العباس أحمد بن خضراء[2].

ثم رحل سنة 1319هـ إلى العدوتين سلا ورباط الفتح، فلقي علماءها ودخل مكاتبها،وأملى دروسًا طنانة بأعظم مساجدها. ولما رجع افتتح درس الشمائل بالزاوية الكبرى بفاس بين العشائين[3].

شيوخه :

لقد أخذ رحمه الله تعالى عن شيوخ أجلاء منهم:

- والده الشيخ الإمام سيدي عبد الكبير الكتاني سمع عليه كتب الصحاح والسنن وكتب التفسير.

- شقيقه محمد بن عبد الكبير الكتاني أخذ عنه فلسفة التشريع وعلم الأخلاق والكلام ولازمه عدة سنوات.

1- المظاهر السامية ص: 347.

2- أبو العباس أحمد بن خضراء أحد المجاذيب الذين لاحت عليهم أنوار الخصوصية، وظهرت عليهم الأحوال الربانية، كان من أهل الملامة، تؤثر عنه كرامات، كان أسود اللون توفي رحمه الله تعالى عام 1075 هـ ودفن داخل مدينة مكناس بالمدينة القديمة.

ترجم في صفوة من انتشر ص: 278 رقم 208 بتحقيقنا، والتقاط الدرر ص: 164-166، نشر المثاني 147/2، إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس 329/1، الإكليل والتاج في تذييل كفاية المحتاج لمحمد بن الطيب القادري مخطوط عدد 1897 الخزانة الملكية، ص: 22.

3- المظاهر السامية ص: 349.

- خاله جعفر بن إدريس الكتاني ت 1323هـ سمع عليه الكثير من كتب الحديث والفقه والتصوف والتاريخ والأنساب وأجازه عامة مروياته عام 1318هـ.

- وابن خاله محمد بن جعفر الكتاني صاحب سلوة الأنفاس حضر درسه في الصحيحين والموطأ وسنن أبي داود والألفية ...

- أحمد بن محمد بن الخياط الزكاري سمع عليه جميع الشفا، والطرفة بشرحها وحاشيته عليه ومجالس من الصحيح.

- محمد بن قاسم القادري أخذ عنه الشمائل بشرح جسوس وحاشيته عليه، والبردة بشرحها للأزهري، والجرومية.

- محمد بن عبد السلام قنون حضر عليه جمع الجوامع.

- أحمد بن الطالب بن سودة قاضي مكناس ، سمع عليه أوائل الصحيحين والشمائل وأجازه عامة مروياته بخطه ولفظه.

- محمد الفضيل بن الفاطمي الإدريسي الزرهوني سمع عليه الكثير من كتب السنة وبالخصوص شرحه الجامع على البخاري المسمى بالفجر الساطع.

- أبو علي الحسن بن عبد الرحمن الفاسي.
- أحمد بن المختار التلمساني.
- محمد بن عبد السلام المزكلدي.
- محمد بن علي المزميزي.
- إدريس بن عبد الكبير الفاسي.
- محمد الفضيل الشبيهي الزرهوني.
- محمد بن عبد الرحمن البريبري الرباطي.
- محمد بن إبراهيم السباعي.
- محمد مصطفى - ماء العينين - بن محمد فاضل الشنجيطي عمر ابن الشيخ المالكي.
- وعلامة الجزائر أبو الحسن علي بن موسى الجزائري.

ومن مشاهير المصريين :

- شيخ الأزهريين الوجيه عبد الرحمن الشربيني .
- أحمد الرفاعي .
- والشيخ سليم البشري .
- والبدر حسين الطرابلسي الحنفي .
- والشهاب أحمد النهطيحي .
- والشمس محمد الشريف بن عوض الدمياطي .
- والمعمر موسى المرصفي .
- وأبو عبد الله محمد بن علي الحبشي الإسكندري .
- والجمال عبد الله بن محمد بن صالح البنا الإسكندري وغيرهم .

ومن مشاهير الحجازيين :

- السيد حسين الحبشي الباعلوي المكي .
- والشمس محمد بن سليمان المعروف بحسب الله المكي .
- والشيخ أحمد أبو الخير مرداد الحنفي شيخ القراء بمكة .
- والسيد حبيب الرحمن الهندي المدني .
- والشهاب أحمد بن إسماعيل البرزنجي المدني .
- والشيخ عبد الجليل برادة الحنفي .
- وأبو الحسن علي بن طاهر المدني الوتري .
- وأبو اليسر فالح المهنوي الظاهري .
- وشيخ الحنفية بالمدينة خليل الخربطلي.

ومن مشاهير الشامين :

- عبد الله السكري الدمشقي .
- محمد أمين البيطار الدمشقي .
- محمد سعيد الحبال الدمشقي .

- نصر الله بن عبد القادر الجيلاني .
- عبد الله العنوي النابلسي .
- محمد سليم بن خليل السمان .

ومن مشاهير العراقيين :

- أحمد بن صالح السويدي البغدادي .

ومن مشاهير الهنديين :

- حسين الأنصاري اليمني ثم الهندي .
- ونور الحسنين الحيدر آبادي .
- وشبير الأحمدي الإلها بادي[1].

تلامذته : أما عن تلامذته يصعب علينا حصرهم في عدد معين، وذلك لكثرة تنقلاته من بلد إلى آخر. فقد جلس حوله الصغير والكبير، ليغرف من علمه الزاخر من أبناء مدينة فاس خاصة، والمغرب عامة، ثم بلدان المغرب العربي والمشرق .

رحلته : لقد قام رحمه الله تعالى بعدة رحلات متميزة لا يقصد منها التجوال والفسحة، أو الالتقاء بشخصيات لها صيت في ذلك العصر، أو شيء آخر من هذا القبيل، وإنما كان يرحل رحلة طلب العلم ونشره، والدعوة إلى الله تعالى، ورحلة كشاف يبحث فيها عن اقتناء كتب نادرة، وجمع نقود قديمة، ومعالم أخرى لها ارتباط بالعلم والتاريخ والدين. كان ينظر إلى هذا العمل بمنظار خاص به، وهذه الصفة قلما يتميز بها عالم مثله.

رحلته الداخلية : كان كثير الترحال بين بلدان المغرب وقراه، منها خرج في سنة 1321هـ إلى مراكش فمر على مكناس، وسلا، والرباط، والجديدة، وآزمور، وغيرها من المدن وزمور، وكروان، والشاوية، ودكالة،

1- انظر المظاهر السامية ص: 348، وفهرس الفهارس 1/58-67.

واحمر، والوداية وغيرها من القبائل؛ وتفقد أمور الطريقة والزوايا، ودخل الناس أفواجا في السلك الكتاني، وكان لا يترك الدروس الحديثية في كل بلدة أو قرية مر عليها، وأقرأ بمراكش شمائل الترمذي، ولم يتخلف أحد من علمائها وأعيان وجهائها. ومن اللطائف أن كان انتهاء قراءته "**الشمائل**" في باب الخاتم، وذلك في أربعة مجالس[1] .

وفي هذه المدينة كان التعرف الأول بينه وبين مولاي عبد الحفيظ، فإنه استدعاه لمنزله أيام خلافته، واهتبل بمقدمه، وطلب منه الإجازة العلمية في كافة العلوم، وفي خصوص العلوم الحديثية، فأجازه بإجازة طنانة[2]. ورجع إلى فاس يعقبه الشكر والثناء المخلد بخزانة عظيمة من العلم والكتب، فإن من عادته الإفادة والاستفادة حيثما حل وسكن[3].

ورحلاته الداخلية لا تحصى، أما رحلته الخارجية فقد كانت إلى الديار المقدسة سنة 1323هـ. وهي الرحلة الأولى التي خرج فيها بقصد الحج الشريف، مرورًا بالجزائر، وتونس، وليبيا، ومصر وسورية، ولبنان، والقدس لقي فيها عظماء الرجال، حصل له فيها عندهم مقام طيب، وشرف عظيم، فكان أينما حل يفيد، ويستفيد ويجيز[4] .

ثم حج مرة ثانية حدود عام 1351هـ وزار أثناء هذه الرحلة مختلف دول أوربا التي اجتمع فيها بأمير البيان شكيب أرسلان وأعجب كل منهما بالآخر، رغم الحملات الدعائية المغرضة التي كان يقوم بها أعداؤه، ثم زار مصر والحجاز وفلسطين ولبنان وسوريا، وزار مختلف المرافق والمعاهد العلمية والتاريخية. وتلمذ له كبار أعلامها وصغارهم، وافتخروا باللقاء به[5].

1- المظاهر السامية ص: 355.

2- المظاهر السامية ص: 356.

3- المظاهر السامية ص: 357.

4- معجم المطبوعات للقيطوني ص: 302.

5- منطق الأواني ص: 172.

نموذج من رحلاته يسرده بنفسه :

قال في اليواقيت الثمينة[1]: لما زرت بيت المقدس سنة أربع وعشرين بعد ثلاثمائة وألف، خرجت منه صبيحة يوم الاثنين ثالث عشر ربيع الأول من السنة المذكورة على سكة الحديد، فوصلت إلى رملة فلسطين قبل الزوال، ومكثت بها عدة ساعات لقيت فيها علماءها، وطفت على مساجدها، ثم خرجت منها قبل العصر إلى ثغر "يافا" فوصلتها قبل المغرب، ومن الغد إلى غروب الشمس ركبت وابور البحر إلى "بورت سعيد" فوصلناه في شروق الغد. فبعد الاستراحة كتبت في التلغراف بيتين من إنشاء بعض رفاقنا لصاحبنا ومن كنا عنده نزلنا، وهو العلامة محيي موات مذهب الإمام المطلبي السيد أحمد بك الحسيني نسبا ولقبا:

كل الفروض قد انقضت وتكملت غير الرجوع لبيتك المعمور

قد سرت نحوك في صبيحة يومنا بالرتل منشرحًا بكل سرور

أقوال العلماء فيه:

ولما زار سوريا ، قال فيه مؤرخ حلب العلامة محمد راغب الطباخ[2]: من أفذاذ العالم الإسلامي في هذا العصر، ومن النابغين فيه، المبرزين على الأقران، والذين طبقت شهرتهم الآفاق، وطار صيتهم في المشارق والمغارب، العلامة الكبير، حافظ العصر ومحدثه؛ السيد الشريف الشيخ محمد عبد الحي الكتاني الإدريسي أحد علماء فاس في المغرب الأقصى[3] ... حظيت بالاجتماع بهذا السيد الجليل فأدهشني منظره، كما كان يدهشني خبره؛ ورأيت فيه الكثير من صفات جده الأعظم ﷺ ، فهو مربوع القامة، واسع الجبين، عظيم

1- اليواقيت الثمينة في الأحاديث القاضية بظهور سكة الحديد ووصولها إلى المدينة لعبد الحي الكتاني ص: 89 – 90. دار الغناء مصر. ط I ، س 2004. القاهرة. تحقيق الدكتور إبراهيم ابن الشيخ راشد المريخي.

2- من كبار علماء سوريا توفي سنة 1368هـ.

3- عن مجلة الاعتصام السورية، العدد الأول، السنة الثالثة ربيع الأول سنة (1352). ص: 36.

الحاجبين، واسع العينين، أقنى الأنف، واسع الفم، متوسط اللحية، قد شاب منها بعض الشعرات، عظيم الرأس، بدين بطين كجده علي بن أبي طالب رضي الله عنه، إذا أطرق تعلوه المهابة والجلالة، وإذا تكلم تبسم، وترى الفصاحة عندئذ تتدفق من فيه، وتخرج الكلمة منه مشتملة على تمام مخارج الحروف، لا يسرد الكلام سردًا ...[1]

وقال: هذه بعض مزايا هذا الأستاذ الكبير حافظ السنة النبوية، والعالم بها رواية ودراية، والعارف بتاريخ الأمة الإسلامية قديمه وحديثه، والواقف على فلسفة تاريخها إلى معرفته بالأحوال الحاضرة، وتقلبات الأمور في هذه الأزمنة في المشرق والمغرب[2]. وقال عنه النبهاني[3]: ذو الوجه المليح، واللسان الفصيح، والعقل الرجيح، والذهن الصحيح، الأواب الأواه، خادم حديث جده رسول الله ﷺ. وقال عنه عميد الأدب العربي الأستاذ محمود شاكر: محمد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني الإدريسي، واحد فاس، وكبير مراكش، والعلم الشامخ بين أعلام الأمة الإسلامية في هذا العصر ما بين الصين إلى رباط الفتح من المغرب الأقصى[4].

ثم قال: ولهذا الرجل إحساس علمي عجيب، فهو لا يكاد يسمع بأديب أو فقيه، أو عالم أو فيلسوف، إلا حن إليه وقلق إلى رؤيته، ورغب في التحدث إليه وسبر غوره، فلا تصرفه شواغله، وهو في دار الغربة عن أن يقدم أهل العلم أيًّا كانوا بالزيارة، بل تراه يبدؤهم بها. ويرحل من بلد إلى بلد؛ لأن فيه عالمًا جليلا، قد قرأ آثاره أو سمع به[5].

1- الاعتصام ص: 37.
2- الاعتصام ص: 40.
3- جامع كرامات الأولياء 378/1 المكتبة الثقافية بيروت س 1988.
4- عن مجلة المقتطف المصرية ص. 483، شهر: أبريل سنة 1933.
5- مجلة المقتطف ص: 484.

ولما صنف عبد الحي الكتاني كتابه اليواقيت الثمينة، قام بتقريظ الكتاب محمد بن إدريس القادري الحسني في قوله: فقد أوقفني أخونا في الله الشريف المنيف، الفاضل الغطريف[1]، الباسل[2]، اللوذعي[3]، الأريحي[4]. الألمعي[5]، المعمم[6]، الصعتري[7] المحدث، الحافظ العبقري، العلامة، النحرير، صاحب القلم البارع والتحرير، والتآليف العديدة، والمآثر المديدة، لا سيما في معرفة الأسانيد، ونقد أحوال الرجال، فإنه الفرد الذي لا يشق غباره فيها، ولا يجارى في ذلك المجال، ولا يعزر في أقرانه بثاني، ولا يقصد المعالي على كواهل التواني، ولا يعوقه عن التحصيل نقر الغواني، أعيذه بالسبع المثاني، سيد ذلك الحي، أبو الإسعاد، وأبو الإقبال مولانا عبد الحي، من تحسبه عند سرد المتون وتعداد طرقها غيوثًا، وعند ذمارها ليثًا، أحيا الله به القلوب، ورقاه في علمي الظاهر والغيوب، ابن الشيخ الكبير المحدث الشهير، شيخ الطريقة ومنبع الحقيقة، أبي المكارم الشريف الإدريسي الكتاني[8].

ووصفه ابن زيدان: "بالأخ المسند"[9]، والبحاث الرحالة[10].

جمعه للكتب وشدة شغفه بها:

لقد كانت له رحمه الله تعالى عناية فائقة في جمع الكتب واقتنائها شرقًا وغربًا.

1- **الغطريف**: الشاب الظريف السخي، والسيد الحسن.

2- **الباسل**: الشجاع.

3- **اللوذعي**: الحديد الفؤاد، واللسان الظريف. لسان العرب مادة "لذع" 317/8.

4- **الأريحي**: الرجل الواسع الخلق المنبسط إلى المعروف مادة "ريح" لسان العرب 467/2. دار صادر بيروت.

5- **الألمعي** : الذكي المتوقد الحديد اللسان والقلب. لسان العرب 327/8.

6- **المعمم** : تقول العرب للرجل إذا سود: قد عمم. لسان العرب 425/12.

7- **الصعتري**: الشاطر، فتى كريما شجاعا. لسان العرب مادة "صعتر" 458/4.

8- اليواقيت الثمينة ص: 154 – 155.

9- إتحاف أعلام الناس 430/5.

10- إتحاف أعلام الناس 539/5. كذا قال محمد مخلوف في كتابه شجرة النور الزكية: "شيخنا المسند الرحال" 62/1 رقم 1720.

قال محمود شاكر رحمه الله: أتيح له أن يجمع مكتبة في داره بفاس تعد من أغنى المكتبات الخاصة وأنفسها في العالم العربي كله، فيها من النفائس، والنوادر، والغرائب ما لا يوجد في غيرها، وهو لا يكاد يسمع بكتاب نادر حتى يسارع إلى استنساخه أو تصويره بالفتوغرافي. وها هو قد نزل مصر فجمع من شوارد المخطوطات ونوادرها أشياء كانت بين سمع دور كتبنا وبصرها ثم غفلت عنها. ويجلس هذا الرجل في نزله فيأتيه الورَّاقُون بالمخطوطات حديثها وعتيقها، فما يفتح أحدها حتى يعرف ما الكتاب، ومن صاحبه، ويفرح بالكتاب النادر فرح الذي ضن عليه الزمن طويلا ثم جاد. وبالله أشهد صادقًا، لكأني أرى الكتاب بين يديه يكاد يحن إليه حنين القلب الممزق المفطور إلى سبب من أسباب سلوته وراحته، ولكأني أراه يمسك الكتاب براحته كما يمسك أحدنا الشيء فيه من آثار قلبه وحبه وآماله ورغباته ما فيه، ويلقي عليه نظرة عاطفة تكاد تحييه من عطفها وحنانها وحد بها وأشواقها. هذا هو الرجل العالم المتيم بالكتب[1].

وقال القيطوني رحمه الله تعالى: وجمع مكتبة عظيمة كمًّا وكيفًا، فيها من نوادر المخطوطات ما يعجز فرد عن جمعه، ولا تكاد تجد كتابًا فيها على كثرة ما فيها لم يطالعه ويعلق عليه بخطه[2].

وقال خير الدين الزركلي في كتابه الأعلام : اذخرت خزانته بالنفائس، وضمت بعد سنوات من استقلال المغرب إلى خزانة الكتب العامة في الرباط، فرأيت على كثير منها تعليقات بخطه في ترجمة بعض مصنفيها[3]. وقال مؤرخ حلب العلامة محمد راغب الطباخ: وهناك أطلعني سيدي الشيخ (عبد الحي الكتاني) على ما ابتاعه من المخطوطات النادرة من مصر، والحجاز، وما أخذ

1- مجلة المقتطف ص: 485، أبريل 1933 (مصر).

2- معجم المطبوعات المغربية للقيطوني ص: 302

3- الأعلام لخير الدين الزركلي 188/6 الطبعة الخامسة عشرة 2002 دار العلم للملايين بيروت.

له من الكتب النفيسة بالمصور الشمسي (الفوتوغرافي) ومن جملتها كتاب للحافظ السخاوي في ثلاثة مجلدات فيه ترجمة شيخه الحافظ ابن حجر ومشيخته لا غير. وهو كتاب جليل غزير الفوائد، جامع لطرف كثيرة. وكتاب المجمع المؤسس للمعجم المفهرس للحافظ ابن حجر فأفادته أن نسخة نفيسة من هذا في مكتبة الأحمدية بحلب فسُرَّ لذلك جدًّا، كما سُرَّ لإفادتي له عن مخطوطات نادرة وهي موجودة في مكاتب الشهباء المبعثر. وهنا تجلى لي شغفه العظيم بالكتب، وغرامه فيها وسعيه الحثيث لاقتناء النفائس منها بالاستنساخ والابتياع[1].

وقال المرحوم العالم الجليل سيدي محمد عبد الهادي المنوني في كتابه تاريخ الوراقة المغربية: ونستدرك هنا الإشارة إلى عالم مغربي تميز بخصوصية في عالم الوراقة، وكان هو محمد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني الحسني الفاسي تـ 1382هـ/1962م، فقد انفرد في الشمال الإفريقي بحس وراقي خاص، أكسبه معرفة واسعة بخطوط العلماء: أندلسيين ومغاربيين ومشارقة، مؤلفين وسواهم، قدماء ومحدثين،لا يجارى في ذلك بين أهل عصره، ومؤلفاته وكتبه شاهدان ببعض ذلك[2].

ثم قال: كان للشيخ محمد عبد الحي الكتاني ولع عظيم بجمع المخطوطات النادرة، ودراية واسعة بالمؤلفات والمؤلفين والخطوط، فجاب البلدان بحثا عن النوادر، حتى تجمعت لديه مكتبة ضخمة، يوجد معظمها بالخزانة العامة بالرباط، يرمز لها بحرف (ك)[3].

1- مجلة الاعتصام السورية عدد I س الثالثة 1352، ص: 40.

2- تاريخ الوراقة المغربية للمرحوم محمد المنوني ص: 316 – 317 رقم 558، ط 1 س 1991 مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء.

3- مجلة دعوة الحق تحت عنوان: مخطوطات التفسير والحديث في الخزانة الكتانية للعلامة الأستاذ محمد بن عبد الهادي المنوني عدد 249، ص: 13، رمضان 1405/يونيو 1985.

وقال الدكتور محمد حمزة بن علي الكتاني: كما أسس مكتبة علمية كبرى، فتحها لعموم الباحثين والدارسين، اهتبل بها علماء المغرب والمشرق، وكتب عنها مقالات حوت نفائس الكتب والآثار والنقود والدوريات[1] ... ومما حكاه لي الشريف الكتاني سيدي الفاطمي[2] بن محمد بن إدريس أطال الله عمره وشفاه: أن عبد الحي الكتاني من أولاد عمه، كان يرافقه في حياته كثيرًا وأنه ذات، مرة سافر معه إلى مدينة زرهون إقليم مكناس فاشترى أربعة أكياس مملوءة بكتب المخطوطات من تركة العلامة الجليل، محمد بن أحمد العلوي الإسماعيلي من سكان مدينة مكناس بثمن قدره خمسة آلاف درهم[3]، عام سبعة وأربعين وتسعمائة وألف (1947) بعد أن تفحصها وعلم مكانتها وقيمتها. وفي رواية للشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني أنه قال: ومن مناقبه الجميلة، وكراماته الجليلة، ما أخبرني به حفظه الله ونفعنا به قال: إني لما كنت في مصر في العام الماضي متوجهًا إلى الحجاز لحج بيت الله الحرام، وزيارة نبيه الأكرم عليه الصلاة والسلام، سمعت أن في المدينة المنورة مجلدًا من مسند الدارمي بخط الحافظ عبد العظيم المنذري، وعليه سماعات كثيرة مكتوبة على هامشه بخطوط بعض الحفاظ ومشاهير العلماء، فاشتقت لرؤية هذا الكتاب، وتمنيت أن لو ملكته وصرت أقول: يا رسول الله ضيافتي عندك أن تكرمني بهذا الكتاب أن أتملكه، وتكرر مني ذلك وأنا متوجه إلى المدينة مرارًا، فحينما قربنا منها وخرج بعض أهلها لاستقبال الزوار، كان أول من

1- منطق الأواني للدكتور محمد حمزة الكتاني ص: 172.

2- ولد سيدي الفاطمي الكتاني سنة 1928م – 1345هـ بمدينة فاس، له دراية بعلم الفرائض. وحفظ الأذكار، آية في السخاء والكرم، لقنني مشافهة يوم (5-2-2005) دعاء محمد التاودي بن سودة المري ت 1209 هـ ونصه: اللهم أنت الواحد الأحد، ليس لمثلك أحد، أنجني من شر كل أحد، حتى لا يتعدى علي أحد، بفضل؛ بسم الله الرحمن الرحيم ، ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴾ . سبع مرات عقب صلاة الصبح.

3- وهذا يثبت أن الشيخ رحمه الله تعالى، كان يصرف ماله الخاص في سبيل جمع واقتناء الكتب ليكون خزانة سري نفعها داخل الوطن (المغرب) وخارجه. جعلها الله له ذخرًا في ميزان حسناته.

قابلني، الرجل المالك لهذا الكتاب، وهو من أهل تونس، توطن المدينة منذ زمن طويل، فسلم علي ورحب بي، ولازمني إلى أن دخلنا المدينة، فقبل وصولنا إلى الحرم النبوي قال لي: تفضل استرح قليلا في بيتي، ثم نذهب للزيارة، فذهبت معه إلى بيته، فبمجرد دخولي بيته تناول كتابًا وقال: خذ هذا الكتاب مني هدية لك فإنه لا يليق إلا بك، فتناولته وإذا به نسخة مسند الدارمي التي سألتها من رسول الله ﷺ، فدخل علي من السرور ما لا أقدر على وصفه، ومنعت نفسي من النظر فيه، مع شدة شوقي إليه حتى أزور رسول الله ﷺ الذي أكرمني به، وبعد الزيارة قرأته، وإذا هو كما بلغني بخط الحافظ المنذري، وعليه سماعات كثيرة بخطوط العلماء، منهم الحافظ السخاوي؛ والكتاب المذكور قال النبهاني: أطلعني عليه فرأيته كما قال، وهو جزء كبير في نحو عشرين كراسا، وخطه فصيح، ولعمري إن هذه كرامة عظيمة ...

ثم قال النبهاني: وأطلعني أيضًا على جزء من الفتوحات المكية بخط حسن مضبوط بالحركات، وفي آخره إجازة لمالكه من مؤلفه الشيخ الأكبر سلطان العارفين سيدي محيي الدين بن العربي بخطه الشريف، وخطه رضي الله عنه حسن على قاعدة المشارقة لا المغاربة، وقد ذهب من أطرف الورقة حروف قليلة، ولكنها لم تضيع شيئًا من المعنى، فسررت بهذا وذاك سرورًا عظيمًا[1].

لقد مات هذا العالم رحمه الله تعالى مخلفًا خزانة من أغنى الخزانات المغربية على الإطلاق صودرت بعد الاستقلال من مقرها بفاس، إلى الخزانة العامة بالرباط يوم الاثنين 23 ذي القعدة عام 1378هـ/فاتح يونيه 1959. تتناول مختلف الموضوعات.

1- انظر جامع كرامات الأولياء ليوسف النبهاني 379/1.

قام المنوني رحمه الله تعالى بفهرسة نحو 7% من مخطوطاتها رتبها حسب الموضوعات من مصاحف، وتفسير، وحديث، وتوحيد، وفقه، وتصوف، وأذكار ....إلخ فهرس مائتي مخطوط ونيف فقط.

جعل لها أرقامًا جديدة من 1 إلى 404 وبجانب كل رقم ترتيبي بين قوسين رقم المخطوط[1]، لكن هذا العمل لم يتم. ولو أتمه المنوني رحمه الله تعالى لجاء العمل مصنفًا في عشرة كتب، ولسهل الأمر على الباحث[2].

مؤلفاته : لقد خلف رحمه الله تعالى الكثير من المؤلفات المفيدة، في مسائل مهمة عديدة لم يسبق لمثالها، ولا طرز أحد على منوالها، كانت تقارب الستين مؤلفا[3] فمنها المطول والمختصر، ومنها المنتخب والمبتكر[4].

وقال محمد راغب الطباخ: ولما كنت من عشاق هذا الأستاذ الكبير لمكاتبات بيني وبينه قبل خمس سنوات، كان له فيها فضل التقدم، عرفت منها مكانته العلمية، وعظيم فضله، ولعلمي بماله من **المؤلفات** التي أربت على المائتين، وناهزت المائتين وخمسين مؤلفًا، ولاطلاعي على بعض المطبوع منها ومعرفتي منها غزارة علمه، وسعة اطلاعه، وعظيم إحاطته بالرجال وأخبارهم في القديم والحديث[5].

أما أحمد بلعياشي سكيرج فقد رفع عدد مؤلفاته إلى 500 مؤلف* كذا قال الدكتور محمد حمزة الكتاني في كتابه منطق الأواني: فقد كان موسوعة

1- انظر فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في الخزانة العامة بالرباط المجلد السادس الخزانة الكتانية -1، ص: 5 – 8 بقلم د. محمد حجي. (باختصار).

2- انظر فهرس كتب عبد الحي الكتاني التي كانت مستودعة في خزانته فهرس عدد 2952 ك، الخزانة العامة بالرباط في ثلاثة كتب. الكتاب الأول يبدأ من رقم 1 إلى رقم 3403. والكتاب الثاني من الفهرس يبدأ من رقم 3710 إلى رقم 5015، والكتاب الثالث من الفهرس يبدأ من رقم 5016 إلى رقم 5248.

3- هذا العدد صنفه وعمره لا يتجاوز 22 سنة.

4- راجع رسالة التعريف بمحمد عبد الحي الكتاني لمحمد بن محمد بن سعيد السلاوي ص 4. طبعت الرسالة سنة 1323هـ.

5- عن مجلة الاعتصام السورية ص: 37. العدد I س 1352هـ.

* انظر كتاب رياض السلوان بمن اجتمعت به من الإخوان ص: 43 كتاب مرقون على الآلة الكاتبة لأحمد بلعياشي سكيرج باعتناء محمد الراضي كنون.

قابلني، الرجل المالك لهذا الكتاب، وهو من أهل تونس، توطن المدينة منذ زمن طويل، فسلم علي ورحب بي، ولازمني إلى أن دخلنا المدينة، فقبل وصولنا إلى الحرم النبوي قال لي: تفضل استرح قليلا في بيتي، ثم نذهب للزيارة، فذهبت معه إلى بيته، فبمجرد دخولي بيته تناول كتابًا وقال: خذ هذا الكتاب مني هدية لك فإنه لا يليق إلا بك، فتناولته وإذا به نسخة مسند الدارمي التي سألتها من رسول الله ﷺ، فدخل علي من السرور ما لا أقدر على وصفه، ومنعت نفسي من النظر فيه، مع شدة شوقي إليه حتى أزور رسول الله ﷺ الذي أكرمني به، وبعد الزيارة قرأته، وإذا هو كما بلغني بخط الحافظ المنذري، وعليه سماعات كثيرة بخطوط العلماء، منهم الحافظ السخاوي؛ والكتاب المذكور قال النبهاني: أطلعني عليه فرأيته كما قال، وهو جزء كبير في نحو عشرين كراسا، وخطه فصيح، ولعمري إن هذه كرامة عظيمة ...

ثم قال النبهاني: وأطلعني أيضًا على جزء من الفتوحات المكية بخط حسن مضبوط بالحركات، وفي آخره إجازة لمالكه من مؤلفه الشيخ الأكبر سلطان العارفين سيدي محيي الدين بن العربي بخطه الشريف، وخطه رضي الله عنه حسن على قاعدة المشارقة لا المغاربة، وقد ذهب من أطرف الورقة حروف قليلة، ولكنها لم تضيع شيئًا من المعنى، فسررت بهذا وذاك سرورًا عظيمًا[1].

لقد مات هذا العالم رحمه الله تعالى مخلفًا خزانة من أغنى الخزانات المغربية على الإطلاق صودرت بعد الاستقلال من مقرها بفاس، إلى الخزانة العامة بالرباط يوم الاثنين 23 ذي القعدة عام 1378هـ/فاتح يونيه 1959. تتناول مختلف الموضوعات.

1- انظر جامع كرامات الأولياء ليوسف النبهاني 379/1.

قام المنوني رحمه الله تعالى بفهرسة نحو 7% من مخطوطاتها رتبها حسب الموضوعات من مصاحف، وتفسير، وحديث، وتوحيد، وفقه، وتصوف، وأذكار ....إلخ فهرس مائتي مخطوط ونيف فقط.

جعل لها أرقامًا جديدة من 1 إلى 404 وبجانب كل رقم ترتيبي بين قوسين رقم المخطوط[1]، لكن هذا العمل لم يتم. ولو أتمه المنوني رحمه الله تعالى لجاء العمل مصنفًا في عشرة كتب، ولسهل الأمر على الباحث[2].

مؤلفاته : لقد خلف رحمه الله تعالى الكثير من المؤلفات المفيدة، في مسائل مهمة عديدة لم يسبق لمثالها، ولا طرز أحد على منوالها، كانت تقارب الستين مؤلفا[3] فمنها المطول والمختصر، ومنها المنتخب والمبتكر[4].

وقال محمد راغب الطباخ: ولما كنت من عشاق هذا الأستاذ الكبير لمكاتبات بيني وبينه قبل خمس سنوات، كان له فيها فضل التقدم، عرفت منها مكانته العلمية، وعظيم فضله، ولعلمي بماله من **المؤلفات** التي أربت على المائتين، وناهزت المائتين وخمسين مؤلفًا، ولاطلاعي على بعض المطبوع منها ومعرفتي منها غزارة علمه، وسعة اطلاعه، وعظيم إحاطته بالرجال وأخبارهم في القديم والحديث[5].

أما أحمد بلعياشي سكيرج فقد رفع عدد مؤلفاته إلى 500 مؤلف[*] كذا قال الدكتور محمد حمزة الكتاني في كتابه منطق الأواني: فقد كان موسوعة

1- انظر فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في الخزانة العامة بالرباط المجلد السادس الخزانة الكتانية -1، ص: 5 - 8 بقلم د. محمد حجي. (باختصار).

2- انظر فهرس كتب عبد الحي الكتاني التي كانت مستودعة في خزانته فهرس عدد 2952 ك، الخزانة العامة بالرباط في ثلاثة كتب. الكتاب الأول يبدأ من رقم 1 إلى رقم 3403. والكتاب الثاني من الفهرس يبدأ من رقم 3710 إلى رقم 5015، والكتاب الثالث من الفهرس يبدأ من رقم 5016 إلى رقم 5248.

3- هذا العدد صنفه وعمره لا يتجاوز 22 سنة.

4- راجع رسالة التعريف بمحمد عبد الحي الكتاني لمحمد بن محمد بن سعيد السلاوي ص 4. طبعت الرسالة سنة 1323هـ.

5- عن مجلة الاعتصام السورية ص: 37. العدد I س 1352هـ.

* انظر كتاب رياض السلوان بمن اجتمعت به من الإخوان ص: 43 كتاب مرقون على الآلة الكاتبة لأحمد بلعياشي سكيرج باعتناء محمد الراضي كنون.

علمية ، ومكتبة متنقلة ترك ما يربو عن خمسمائة مؤلف في مختلف مجالات المعرفة، ومائة ألف رسالة إلى مختلف الآفاق[1].

وهذه بعضها :

1- منية السائل خلاصة الشمائل وهو موضوع تحقيقنا.

2- تاريخ المكتبات الاسلامية ومن ألف في الكتب. ضبط وتعليق الدكتور أحمد شوقي بنبين ، والدكتور عبد القادر سعود. الطبعة الأولى السنة 2004 مطبعة الوراقة الوطنية مدينة (مراكش) المغرب.

3- اليواقيت الثمينة في الأحاديث القاضية بظهور سكة الحديد ووصولها إلى المدينة، تحقيق الدكتور إبراهيم بن الشيخ راشد المريخي، دار الغناء مصر، ط I س 2004، القاهرة.

4- الرحمة المرسلة بشأن حديث البسملة، المطبعة الكبرى الأميرية بولاق مصر سنة 1323هـ.

5- السر الحقي الامتناني الواصل إلى ذكر الراتب الكتاني. مطبعة أحمد يمني فاس سنة 1325 هـ. وقد تم تحقيقه من طرف فريق من الباحثين تحت إشراف الأستاذ الدكتور: علي جمعة محمد طبع سنة 2003 في 356 صفحة مع الفهارس في حجم كبير . بدون ذكر اسم الطبعة ومكان طبعه .

6- كشف اللبس عن حديث وضع اليد على الرأس طبع بمدينة طنجة سنة 1326 هـ.

7- إنارة الأغوار والأنجاد بدليل معتقد ولادة النبي من السبيل المعتاد طبع سنة 1336 هـ.

8- البيان المعرب عن بعض ما ورد في فضل اليمن والمغرب. مطبوع طبعة حجرية. وسيصدر قريبًا بحول الله بتحقيقنا.

1- منطق الأواني ص: 176.

9- تبليغ الأمانة في مضار الإسراف والتبرج والكهانة. طبع بمدينة فاس سنة 1351 هـ. ومنه نسختين مخطوطتين عدد 3044 ك و2729 ك. خ العامة الرباط.

10- فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات طبع طبعتين. الأولى بفاس سنة 1346 – 1347 في مجلدين، وطبعة ثانية باعتناء د. إحسان عباس في ثلاث مجلدات، خصص المجلد الثالث للفهارس فقط، طبع الكتاب بدار الغرب الإسلامي سنة 1982 م. كتاب فاق به أقرانه في التأليف.

11- التراتيب الإدارية . دار الكتاب العربي بيروت لبنان في مجلدين.

12- المظاهر السامية في النسبة الشريفة الكتانية مرقون على الآلة الكاتبة في مجلدين.

13- تعقيب على فهرسة عبد القادر بن أحمد الكوهن الفاسي المتوفى سنة 1253 هـ .مخطوط ضمن مجموع عدد 68 ك الخزانة العامة الرباط، ص : 6 – 29.

14- محاضرة في الشريف الإدريسي الجغرافي مخطوط عدد 3215 ك، الخزانة العامة، مبيضة المؤلف من صفحة 1 إلى صفحة : 32 وعليه استدراكات في الهامش للمؤلف نفسه.

15- حلاوة الصدق وحنضلية الكذب . طبعة حجرية في 35 صفحة ، حرر في محرم الحرام فاتح عام 1326 هـ .

16- وسيلة الولد الملهوف إلى جده الرحيم العطوف، طبع ضمن كتاب الصلوات الكتانية دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط I س 2004م. من ص : 103 –145. جمعها ورقم لها الدكتور الشريف محمد حمزة بن علي الكتاني.

17- كتاب فيما وقع للشريف محمد الكتاني مخطوط عدد 3211ك من ص : 1 إلى ص : 93.

18- مختصر الراتب الكتاني مخطوط عدد 3001ك الخزانة العامة من ص: 1 إلى ص : 46 ألفه سنة 1321هـ وتم نسخه سنة 1322هـ.

19- كراريس في شرح الشمائل مخطوط عدد 3293 ك الخزانة العامة بخط المؤلف ص: 1 – 89.

20- أول من ألف في الإسلام مخطوط عدد 3364 ك.خ العامة من ص: 1 إلى 41 في خمس ملزمات بخط المؤلف.

21- مفاكهة ذوي النبل والإجادة حضرة مدير جريدة السعادة ، مطبعة حجرية سنة 1326 في 36 صفحة.

22- كتاب في البدع عدد 3032 ك، من ص: 1 إلى ص : 42. الخزانة العامة الرباط.

23- كتاب في ترجمة محمد بن عبد الواحد الكتاني مخطوط عدد 3057ك الخزانة العامة في 22 صفحة، خط صعب القراءة.

24- كتاب في ترجمة الشيخ المقري عدد 3188 ك.خ العامة في مسودة المؤلف وهو بخط يده وعليه استدراكات في حواشيه وتشطيب.

25- أجوبة عن أسئلة أربعة مع تراجم أهل المائة المنصرمة مخطوط عدد 3196 ك. الخزانة العامة كتاب مستقل في 113 صفحة، نسخ سنة 1336هـ وتم تأليفه سنة 1328هـ ألفه في خمسة أيام.

26- وقفات في حياة المقري عدد 3067 ك. الخزانة العامة. وهو عبارة عن مقال يثبت فيه قرشية وثقة وعلمية المقري صاحب نفح الطيب. ويهتم بتحقيقه الدكتور عبد القادر سعود. وسيصدر قريبًا إن شاء الله تعالى مخطوطه في 65 صفحة لون مداده أحمر. نسخ سنة 1354هـ.

27- كتاب في حياة عبد الكبير الكتاني عدد 3068 ك من ص: 1- 19 في مسودة المؤلف بخط يده.

28- تأليف في التصوف 3268 ك بخط المؤلف في 11 صفحة غير مرقمة. بدايته: يقول مسود هذه الورقات محمد عبد الحي دام له التوفيق.

29- سيوط الأقدار المنسدل على كشف الأستار المرسل من عند القهار لفضيحة أحمد بن الصديق الغماري حمارة الاستعمار، عدد 69 ك.خ العامة الرباط. بخط المؤلف في 29 ورقة، فيلم 2379.

30- الإنشادات والإفادات مخطوط عدد 2910 ك : حجمه صغير جدًّا عدد صفحاته (8). تم نسخه سنة 1318هـ.

31- تعقيب على شرح حديث البسملة عدد 2930 ك الخزانة العامة الرباط، عدد أوراقه (8) في حجم كبير. وعليه حواشي واستدراكات.

32- الردع الوجيز لمن أبى أن يجيز، مخطوط عدد 403 مؤسسة علال الفاسي الرباط، نسخ سنة 1320.

33- النبذة اليسيرة في تاريخ الدولة العلوية الشهيرة مخطوط عدد 676 مؤسسة علال الفاسي ضمن مجموع من ص : 37 إلى ص : 42.

34- التنويه والإشادة بمقام رواية ابن سعادة مخطوط عدد 268 مؤسسة علال الفاسي الرباط. طبع مؤخرا بمطبعة الكرامة الرباط ، سنة 2005 ضمن مجلة **السنة النبوية** لجمعية الإمام البخاري من ص : 107 إلى 134 . انظر العدد الأول ثم العدد الثالث .

35- ماضي جامع القرويين ومستقبلها مخطوط عدد 3354 ك في مسودة المؤلف يشتمل على 15 ورقة.

36- ترقية المريدين بما تضمنته ترجمة السيدة الوالدة من أحوال العارفين مخطوط بخزانة الدكتور الشريف علي المنتصر الكتاني رحمه الله تعالى .

37- الأربعون المسلسلة بالسادات الأشراف الحسنيين مخطوط عدد 762 مؤسسة علال الفاسي ضمن مجموع من ص : 110 إلى ص : 151 تاريخ تأليفه كان عام 1328 هـ.

38- رسالة موجهة للشيخ أحمد السلاوي التطواني تكلم فيها المصنف حول الإجازة وشروطها، عدد 676 مؤسسة علال الفاسي الرباط. ضمن مجموع من ص : 48 إلى 61. وعدد 403 ضمن مجموع من ص: 160 إلى ص: 190، تاريخ التأليف سنة 1320 هـ.

39- أشرف بقعة وأقدس بناحية مراكش" مقال عرف برباط شاكر وسط قبيلة أحمر. انظر "مجلة المغرب" السنة الخامسة، السنة 1355 هـ/يوليوز 1936م ص : 18 – 22. انظر الإشارة إلى هذا أيضا المصادر العربية لتاريخ المغرب للمرحوم محمد المنوني ص : 207 رقم 1254.

40- نظرة موسعة على تاريخ القرويين في القرن التاسع والعاشر "مجلة المغرب" السنة 6، عدد 1 ص: 1 – 7 وص: 20 – 21. السنة 1356 هـ/1937م. انظر أيضًا المصادر العربية للمنوني ص : 207 رقم 1255.

41- أداء الحق الفرض في الذين يقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض. شريط 1737 الخزانة العامة الرباط في 72 ورقة.

42- الملاجئ الخيرية الإسلامية في الدولة الموحدية والمرينية بالديار المغربية. نشر الموضوع بالمجلة الزيتونية بتونس المجلد الثالث على امتداد ثلاثة أعداد. راجع المصادر العربية لمحمد المنوني ص : 208. رقم 1256.

43- إعلام الحضر والآت، بما في السلوة من الهنات ذيل به على "سلوة الأنفاس" مستدركًا عليها بمجموعة كبرى من التراجم . قال المنوني رحمه الله تعالى: يوجد الكتاب بخزانة خاصة بمراكش في سفرين بهما إلحاقات كثيرة بخط المؤلف. انظر المصادر العربية ص 216 رقم (1276).

44- إتحاف الحفيد بترجمة جده الصنديد، ترجمة موسعة للقاضي محمد العربي بن محمد الهاشمي العزوزي الزرهوني ثم الفاسي قال المنوني رحمه الله: مخطوط في خزانة خاصة بمراكش، لخصه ابن إبراهيم في الإعلام 253/6 – 263. انظر المصادر العربية ص : 224 رقم 1308.

45- الفجر الصادق في إجازة الشيخ محمد الصادق مخطوط عدد 68 ك من ص : 48 - 144.

46- بغية الراوي للفقيه أبي عبد الله محمد الصبيحي السلاوي مخطوط عدد 6/154. الخزانة الصبيحية سلا. في 12 صفحة. للمزيد انظر فهرس الخزانة العلمية الصبيحية ص: 405 رقم (868) ط I الكويت س 1985.

47- رسالة في موضوع الحديث الشريف: «**لا تتمارضوا فتمرضوا**» عدد 1929د نسخ سنة 1328 هـ الخزانة العامة الرباط.

48- تفسير قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ ﴾ عدد 1929 د من ص : 15 – 51.

49- الأزهر الأنور مخطوط عدد 68 ك الخزانة العامة الرباط.

50- تعليق على جامع الترمذي لم يكمل.

51- ختمة صحيح البخاري في السبع كراريس أملاها بالقرويين حفظًا.

52- المقتضب في حديث أحبوا العرب. كراسة.

53- ألذ المناهل في من قال : أنا عالم فهو جاهل . كراسة.

54- بوارق النجوم في حديث أصحابي كالنجوم . كراستان.

55- الطلعة الزهراء في : «خذوا شطر دينكم عن هذه الحميراء ». كراسة.

56- رسالة في تحقيق رفع نسب صنهاجة لحمير وإمكان دخول أفريقش (الحميري لإفريقية – طبعة حجرية).

57- الإلمام ببعض أحاديث الحمام . كراسة.

58- العطايا الإلهية على شرح القصيدة اللامية لابن فرح. في مصطلح الحديث .

59- الدرر المرفوعة عن حكم الآلي المصنوعة.

60- مرقى التخصيص في الكمالات المحمدية . كراسة.

61- رد لهج الصبابة فيمن قبل يد المصطفى من الصحابة.

62- منح القدير في أسانيد والدي الأستاذ الوالد .كراستان.

63- ذيل العجلونية . كراسة.

64- منية القاصد في بعض أسانيد الأستاذ الوالد .كراستان.

65- مسلسلات الوالد .كراستان.

66- جزء من أسانيده لصحيح مسلم.

67- البحر المتلاطم المواج المذهب لما في سنة القبض من العناد واللجاج في مجلد ضخم.

68- إرشاد المغفلين عن صحبة الصالحين كراستان[1].

وهذا غيض من فيض ما تركه المصنف رحمه الله تعالى . للمزيد انظر: مقدمة كتابه فهرس الفهارس : 1/ 24 ـ 32 ورد ذكر 130 مصنفاً .

وفاته :

توفي رحمه الله تعالى يوم الجمعة فجرًا، 12 رجب الفرد عام 1382هـ/1962م. ببلاد فرنسا مدينة نيس ودفن بمقبرة المسلمين.

1 - هذه الكتب التي لم نشر إلى طبعتها أو مكان وجود مخطوطاتها مرجع نقلها من كتاب المظاهر السامية.

نشاطه العلمي:

جاء في منطق الأواني أنه أخذ عن كبار علماء فاس، ومن كان يفد على الزاوية الكتانية الكبرى من أعلام المشرق وإفريقيا، حصل له اغتباط وإقبال على العلوم الحديثية وأدواتها من اصطلاح، وأصول، وفقه، وتصوف، وتاريخ بأنواعه، وجرح وتعديل وأنساب؛ واستكتب الكتب الغريبة النادرة من الخزائن المغربية وغيرها؛ وقيد وضبط، وحبب الله إليه لقاء الشيوخ والمعمرين؛ فكان لهم عليه إقبال، واستكثر من الرواية، واستجازة الرحالين والمسندين، وكاتب أهل الآفاق البعيدة؛ فحصل على أمر عظيم في هذا الباب، بحيث استجاز أكثر من خمسمائة شيخ في المشرق والمغرب، وانفرد بعلو الإسناد وعلومه في وقته، وكتب في سبيل ذلك كتابه فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات.

وعين بظهير ملكي عام 1320 هـ مع كبار علماء الطبقة الأولى الذين يقرؤون الحديث بالضريح الإدريسي صبيحة كل يوم، وهو لما يتجاوز 20 عامًا من عمره.

وترقى إلى الرتبة العلمية الأولى من رتب علماء القرويين عام 1325هـ/1907م. وهي أعلى الرتب العلمية بالقرويين وهو لم يتجاوز الثلاث والعشرون سنة من عمره.

وفي عام 1330هـ/1912م رشح لمنصب شيخ الإسلام بالمغرب.

لقد كان يعد معجزة علمية في عصره،نظرا لنبوغه المبكر ووسع علومه وإنجازاته، وتشعب مواضيعها، بل رفض أي وظيف يشغله عن نشاطه العلمي والدعوة إلى الله، حاشا الإشراف على مكتبة جامع القرويين التي عمل على إنقاذها.

كما أسس مكتبة علمية كبرى فتحها لعموم الباحثين والدارسين، اهتبل بها علماء المغرب والمشرق ... وفي سبيل نشاطه العلمي شارك في عشرات

الندوات، والمنتديات، والمؤتمرات العلمية في المشرق والمغرب وأوربا، وكان عضوًا فعالا في مجمع اللغة العربي وغيره من المؤسسات العلمية والثقافية البارزة.

وكان من أهم من أدخل علم الحديث الشريف وكتبه للمغرب، وأحد رواد الاجتهاد والانفتاح على المذاهب الإسلامية ومختلف التيارات الفكرية العالمية، شديد الاعتناء بكتب الحديث والاجتهاد وتراجم أصحابها، وتسبب له ذلك في مناظرات طويلة بينه وبين بعض كبار العلماء في المغرب.

كانت له مواقف صارمة ضد المدارس الأجنبية، والأفكار الدخيلة إلى المجتمع المغربي، والتي كان يعدها قنطرة إلى العلمانية واللادينية في البلاد، خاصة أفكار جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده وتلامذتهما من رواد الفكر بالمشرق، الأمر الذي فتح عليه فيما بعد باب العداوة مع الحركة الوطنية وروادها الحزبيين[1].

قال الشيخ الأستاذ جمال الدين القاسمي فيه من قصيدة طنانة[2]:

لله در فتى أحيا معالمه	**فحيث سار يرى للعلم تابعه**
غدا مثال الهدى والمكرمات فمن	**يقفوه في هديه فالله نافعه**
محمد وهو عبد الحي بدر تقي	**سليل مجد كبير الصيت ذائعه**
لم أنس لما بدا في الشام كوكبه	**وآنس الكل والإقبال تابعه**
لله أوقات أنس في زيارته	**لنا وما قد صفت منها مجامعه**
وسعينا لجلا مرآه في نزه	**يضوع عن عرفها الفواح ضائعه**

1- هذا الفصل من بدايته نقلناه من كتاب منطق الأواني للدكتور الشريف محمد حمزة بن علي بن المنتصر الكتاني ص: 171 – 173. وهو ضمن كتاب الشرب المحتضر والسر المنتظر لجعفر بن إدريس الكتاني.

2- مقدمة فهرس الفهارس 14/1.

- يعرف الحديث معرفة كبرى جرحا وتعديلا، واضطرابًا وتعليلا، صحة وسقمًا.

- يعرف أنساب العرب والبربر معرفة لا يعرف لأحد من معاصريه فيها مجار، بل ولا مقارب.

- يعرف التصوف الإسلامي النقي الذي في دار سلفه الصالح[1].

نشاطه السياسي:

عرف الشيخ عبد الحي الكتاني بنشاطه السياسي الدؤوب بجانب نشاطه العلمي والمعرفي ... فقد شارك شقيقه الشيخ أبا الفيض محمد بن عبد الكبير الكتاني في جميع نشاطاتها الإصلاحية؛ كالدعوة إلى الإصلاح الإداري بالمغرب، وإحداث الدستور والمجالس النيابية، واستقبال رواد الفكر الحر الذين فروا من جور الدولة العثمانية إلى المغرب والدعاية لهم.

- وشارك في دعوة القبائل المغربية للجهاد ضد المستعمر الأجنبي، عن طريق عشرات الرسائل التي كان يبعثها لهم من أجل جهاد فرنسا، بل وكان يرحل بنفسه إلى مختلف الجهات النائية والوعرة من أجل هذا الهدف الوطني السامي، وتثبت الوثائق أنه شارك بنفسه في بعض المعارك التي دارت بين الجيش المغربي، والجيش الفرنسي أثناء الدولة الحفيظية.

وكان أثناء البيعة الحفيظية عام 1325هـ/1907م أحد أهم العوامل لإنجاحها، فقد جمع العلماء من أجل بيعة السلطان عبد الحفيظ بن الحسن، ووجه رسائله إلى مختلف القبائل المغربية من أجل ضمان البيعة، بل ذهب بنفسه إلى مراكش من أجل تأمين الطريق للسلطان عبد الحفيظ إلى فاس، والتقا بمحلته بمشرع الشعير، وكان أكبر رفقائه وألف في ذلك كتابه **« مفاكهة ذوي النبل والإجادة حضرة مدير جريدة السعادة »**...

1- باختصار من مقدمة فهرس الفهارس. 17/1 – 19.

غير أنه ابتلي فيمن ابتلي في محنة شقيقه الشيخ أبي الفيض، واعتقل بسجن أبي الخصيصات بفاس عدة أشهر، لقي أثناءها عكس ما كان يفترض أن يلقاه نتيجة نشاطه الوطني والإسلامي المخلص، سواء من طرف المخزن أو غيره... وأثناء الحماية الفرنسية 1912م/1331هـ حافظ كجل الطبقة المثقفة والسياسية بالمغرب، على علاقات ودية مع سلطات الحماية، وتحصل بسبب ذلك على نفوذ كبير، استثمره في كافة نشاطاته الدعوية والعلمية، وجعله مطية لنشر أفكاره وعلومه عن طريق مختلف جولاته للمدن والبوادي المغربية والجزائرية...[1].

وبالجملة فختام القول فيه ما أنشده في حقه مفتي فاس العلامة الأديب أبو الفضل عباس بن أحمد التازي رحمه الله:

(الوافر)

لعبد الحي فضل ليس يخفى	تضيء به الليالي المدلهمة
يريد الحاسدون ليطفؤوه	ويأبى الله إلا أن يتمه[2]

1- منطق الأواني ص: 173 – 174 باختصار.

2- مقدمة فهرس الفهارس 24/1.

موضوع الكتاب المحقق

الكتاب بمجمعه يتحدث عن شمائل رسول الله ﷺ، والشمائل في اللغة : خليقة الرجل، قال لبيد:

هم قومي، وقد أنكرت منهم   شمائل بدلوها من شمالي

ورجل كريم الشمائل، أي كريم في أخلاقه ومخالطته، مرضي الأخلاق طيبها[1].

وفي القاموس، الشمال: الطبع، جمع شمائل[2]. أما **اصطلاحا** : يراد بها الصفة الخلقية والخلقية لرسول الله ﷺ، فالأولى نعني بها أخلاقه الكريمة كما وصفه بذلك رب العزة في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[3].

والثانية بفتح الخاء وسكون اللام، يراد بها خلق بدنه الشريف على وجه لم يظهر قبله، ولا يظهر بعده خلق آدمي مثله*.

ولله در الإمام البوصيري[4] حيث قال في البردة:

فهو الذي تم معناه وصورته   ثم اصطفاه حبيبا بارئ النسم
منزه عن شريك في محاسنه   فجوهر الحسن فيه غيرمنقسم[5]

ثم قال في همزيته:

سيد ضحكه التبسم والمشي ما   الهوينا ونومه الإغفاء
سوى خلقه النسيم ولا غير   محياه الروضة الغناء
رحمة كله وحزم وعزم   ووقار وعصمة وحياء

1- لسان العرب لابن منظور مادة: "شمل" 369/11.
2- القاموس المحيط للفيروز آبادي مادة "شمل" ص: 918.
3- القلم آية (4).
*- وسائل الوصول إلى شمائل الرسول للنبهاني ص: 22.
4- هو شرف الدين محمد بن سعيد بن حماد الصنهاجي البوصيري صاحب البردة، "والهمزية في مدح خير البرية" توفي رحمه الله تعالى سنة 695 هـ بالإسكندرية مصر.
5- البردة وعليها حاشية الباجوري ص: 25 — 26 دار الفكر 1979.

لا تحل البأساء منه عر الصبر ولا تستخفه السراء
كرمت نفسه فما يخطر السوء على قلبه ولا الفحشاء

وروى الإمام البخاري في صحيحه عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه، أنه قال: كان رسول الله ﷺ ليس بالطويل البائن، ولا بالقصير، ولا بالأبيض الأمهق وليس بالآدم، وليس بالجعد القطط، ولا بالسبط، بعثه الله على رأس أربعين سنة فأقام بمكة عشر سنين، وبالمدينة عشر سنين فتوفاه الله وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء[1].

وفي كتاب الأقنوم في مبادئ العلوم للشيخ عبد الرحمان الفاسي[2] أنه قال في تعريف علم الشمائل:

علم بحال المصطفى وما شمل من خلق وخلق به فضل
كان النبي ربعة في القد وسمل خد وطويل الرفد[3]

وفي شرح الشمائل المحمدية المسمى بالفوائد الجليلة البهية لمحمد بن قاسم جسوس عرف الشمائل في قوله: (ذكر ما ورد عن الصحابة رضي الله عنهم من شمائله ﷺ وحسنه الظاهر والباطن، ومعرفة ذلك مما يتأكد بل يتعين على كل مومن لوجوه)[4]. ومعرفة صفاته السنية، ونعوته البهية السمية، ﷺ، وسيلة إلى امتلاء القلب بتعظيمه، وتعظيمه وسيلة إلى تعظيم شريعته، لأن حرمة الكلام على قدر حرمة المتكلم به، وتعظيم الشريعة واحترامها وسيلة

1- صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب صفة النبي ﷺ حديث (3548)، ومسلم في الصحيح، كتاب الفضائل، باب في صفة النبي ﷺ ومبعثه ومنه حديث (2347).

2- هو أبو زيد عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي توفي سنة 1096 هـ. ترجم في الصفوة بتحقيقنا ص: 337 – 338، نشر المثاني 325/2 – 329، فهرس الفهارس 735/2 – 736.

3- انظر البيتين في كتاب الأقنوم ص: 118 مخطوط 15 ك، الخزانة العامة الرباط، وعدد أبيات تعريف الشمائل هو 89 بيتا، تبدأ من ص: 118 إلى ص: 122. قال عنه عبد الحي الكتاني في كتابه التراتيب الإدارية: كتاب الأقنوم في مبادئ العلوم وهو نظم رجزي في نحو السبعة عشر ألف بيت 195/2. وفي الصفوة: "اشتمل على أزيد من ثلاثمائة علم. ص: 338.

4- الفوائد الجليلة ص: 6.

إلى العمل بها، والوقوف عند حدودها[1]. وأوصافه ﷺ يمكن أن نقسمها إلى قسمين: أوصاف ظاهرة وأخرى باطنة.

فالظاهرة تعني كمال خلقته وحسن صورته التي هي آية على محاسنه الباطنة.

لو لم تكن فيه آيات مبينة لكان منظره ينبيك بالخبر

وأخرج الترمذي في الشمائل من رواية قتادة قال: ما بعث الله نبيًّا إلا حسن الوجه، حسن الصوت، وكان نبيكم ﷺ حسن الوجه، حسن الصوت، وكان لا يرجع .

ومن قول عائشة تمدحه ﷺ:

وأجمل منك لم تر قط عيني وأكمل منك لم تلد النساء
خلقت مبرأ من كل عيب كأنك قد خلقت كما تشاء

أما أوصافه الباطنة فهي كثيرة منها: التواضع، والعفو، وحسن المعاشرة، والصفح، والسخاء، والشجاعة، والأمانة والشفقة، والعدل إلى غيرها من الأوصاف الحميدة التي لم يشاركه فيها أحد من الخلق.

فاق النبيين في خلق وفي خلق ولم يدانوه في علم ولا كرم

فقد سئلت عائشة رضي الله عنها عن أخلاقه ﷺ فقالت: كان خلقه القرآن. تعني التأدب بآدابه، والتخلق بمحاسنه، والالتزام لأوامره وزواجره. كقوله تعالى: ﴿ خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴾ [2].

وفي الحديث قال ﷺ: «**يا أبا هريرة عليك بحسن الخلق**» قال: قلت يا رسول وما حسن الخلق؟ قال: «**تصل من قطعك، وتعفو عمن ظلمك، وتعطي من حرمك** ».

1- الفوائد الجليلة ص: 6 ، دار الرشاد البيضاء .

2 - الأعراف آية : 199 .

منهج المؤلف في تصنيف كتابه:

استهل المصنف كتابه بمقدمة وجيزة بين فيها منهج تأليفه لهذه الرسالة، بأنه اختصرها اختصارًا لطيفًا، أبدل فيها عبارة الراوي بعبارة مبذولة بدون ذكر اسم الراوي أو سنده، محافظا على جوهر المعنى، مع حذف الأحاديث المكررة، مستعملا كلمة: (قلت) للبيان والإيضاح في بعض الحالات، مكتفيًا بذكر عنوان الباب وحده فقط: مستوفيًا كلامه في بعض الأبواب بفوائد لطيفة. مختتما مختصره هذا بحديث التسبيح بسنده الطويل بداية بالشيخ المسند عبد الله محمد سعيد القعقاعي، ونهاية بأبي هريرة رضي الله عنه . قال رسول الله ﷺ : «**كلمتان حبيبتان إلى الرحم**» . مبينا سلسلة سنده لكتاب الشمائل للإمام الحافظ أبي عيسى الترمذي كما جاء في مقدمة الكتاب. أما أبواب المختصر فقد جاء على الشكل التالي:

- ذكر خاتم النبوءة.
- شعر رأسه ﷺ.
- تسريحه ﷺ لشعره الشريف.
- شيبه ﷺ العاطر، وخضابه الطاهر.
- تكحله.
- لباسه.
- عيشه.
- خفه.
- نعله.
- خاتمه.
- سيفه.
- عمامته.

- خاتمه.
- سيفه.
- عمامته.
- إزاره.
- مشيته.
- تقنعه.
- جلسته.
- تكئته.
- صفة أكله.
- إدامه.
- وضوءه.
- قوله قبل الطعام وبعده.
- أقداحه.
- فاكهته.
- شرابه.
- كيفية شرابه.
- تعطره.
- كلامه.
- ضحكه.
- مزاحه.
- صفة كلامه.
- سمره.
- صفة نومه.
- عبادته.

- كيفية صلاته.
- صومه.
- قراءته.
- بكاؤه.
- فراشه.
- تواضعه.
- خلقه.
- حياؤه.
- حجامته.
- أسماؤه.
- سنه.
- وفاته.
- ميراثه.
- رؤيته.

بعض ما صنف في الشمائل وشروحها:

لقد أولى المسلمون عناية كبيرة في معرفة صفة رسول الله ﷺ، وتتبعوها حذوا بحذو، وذلك ليتمكنوا من معرفة كل أحوال رسول الله ﷺ ليقتدوا به، فأفرد لها علماء الحديث كتبًا خاصة بعد أن كانت مدونة في كتب الحديث، فكان فضل إفراد التأليف الأولي في الموضوع ؛للحافظ أبي عيسى محمد بن سورة السلمى الترمذي المولود سنة 210هـ والمتوفى سنة 279هـ.

- عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير لمحمد بن محمد بن سيد الناس اليعمري ت 734 هـ.

– أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل لأحمد بن حجر الهيثمي ت 974 هـ مطبوع طبعة دار الكتب العلمية بيروت . ط I س 1998.

– أنجح الوسائل في شرح الشمائل لأحمد بن مخلص قاسم بن عبد الملك مخطوط 248 د و1336 ك. خ العامة الرباط.

– الفوائد الجليلة البهية في شرح الشمائل المحمدية. لمحمد بن قاسم جسوس طبع عدة طبعات منها طبعة دار الرشاد الحديثة الدار البيضاء.

– شرح الشمائل لمؤلف مغربي كان حيًّا سنة 1208 هـ وهو من شيوخ الناسخ بناني فرعون مخطوط عدد 306 د الخزانة العامة الرباط.

– شرح الشمائل المصطفوية لعبد الرؤوف المناوي ت 1031 هـ.

– شرح خاتمة المجذوب الشهير بابن عزوز دفين زغوان (تونس) مخطوط عدد 515 د الخزانة العامة الرباط.

– شرح الشمائل لإدريس العراقي عدد 3202 ك. الخزانة العامة.

– شرح الشمائل لسليمان الجمل عدد 1510 ك.خ العامة الرباط.

– تحفة الأخيار على شمائل النبي المختار تأليف الحريشي بن الحسن عدد 1695 الخزانة الحسنية الرباط.

– وسيلة الفقير المحتاج في شرح شمائل صاحب اللواء والتاج لأبي عبد الله محمد بن بدر الدين الحمومي ت 1266 هـ. مخطوط عدد 656 د. الخزانة العامة الرباط.

– بهجة المحافل وأجمل الوسائل بالتعرف برواة الشمائل. لإبراهيم بن إبراهيم اللقاني المتوفى سنة 1041 هـ ، مخطوط عدد 1515 ك و1522 ك الخزانة العامة الرباط .

- منتهى السول على وسائل الوصول إلى شمائل الرسول لعبد الله بن سعيد محمد عبادي اللحجي . دار طوق النجاة 1998 .

المواهب اللدنية على الشمائل المحمدية لإبراهيم بن محمد الباجوري ت 1276 هـ. طبع الكتاب في بولاق سنة 1276 هـ و1280 هـ و1309 هـ وغيرها من الطبعات ، وإذا تتبعنا هذا سنجد مصنفات كثيرة في هذا المجال منها ما هو مفقود، ومنها ما هو مخطوط في خزانات الخواص لم ير النور بعد.

وفي هذا قال الحافظ ابن كثير في كتابه البداية والنهاية:قد صنف الناس في هذا قديمًا وحديثًا كتبًا كثيرة مفردة وغير مفردة، ومن أحسن من جمع في ذلك فأجاد وأفاد، الإمام أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي رحمه الله، أفرد في هذا المعنى كتابه المشهور بالشمائل، قال: ولنا به سماع متصل إليه[1].

1- البداية والنهاية 11/6.

منهج التحقيق

أولا: قمت بحول الله وإعانته، بنسخ الكتاب المطبوع طبعة حجرية وجعله في مقدمة التحقيق ؛ لأنه طبع في حياة مصنفه، والكتاب طبعًا لا يقدم للمطبعة إلا بعد مراجعته وتنقيحه، مستعينًا بنسخة خطية عليها تقاييد واستدراكات المؤلف، لإثبات الفروق اللازمة، وإملاء السقط وجعله ما بين معقوفتين.وأحيانا أغفل المخطوطة حتى لا أملأ الهامش بما لا يفيد .

ثانيًا: قمت بتخريج أحاديث النص من مصادر كتب الحديث مقدمًا كتاب الشمائل ؛ لأنه هو المرجع الأصلي للمختصر، ثم سنن الترمذي، وبعدها كتب الصحاح البخاري ومسلم. وكتب السنن وغيرها إذا اقتضى الأمر لذلك . إلا في بعض الحالات قدمت فيها كتب الصحاح . وأنا أعلم جيدًا بهذه الصنعة .

ثالثًا: التعليق على الحديث من جهة السند، معتمدًا على كتب الرجال، مع كتابة الحديث في غالب الأحيان إذا أورده المصنف بالمعنى.

رابعًا: شرح ما غمض من المفردات اعتمادًا على كتب اللغة (القاموس المحيط، لسان العرب..).

خامسًا: التعريف بالأعلام وبيان مصادر ترجمتهم.

سادسًا: قمت بعمل ترجمة وافية للمصنف.

سابعًا: وضعت مقدمة للكتاب.

ثامنًا: وضعت فهرسة للمصادر والمراجع، ثم كشافًا للكتاب.

النسخ المعتمدة في التحقيق:

اعتمدت في تحقيق هذا الكتاب على نسختين: النسخة الأولى المقدمة والمعتمدة في التحقيق هي النسخة المطبوعة على الحجر ، وقد جاء في ختامها: كمل جمعه وتبييضه قبيل عصر يوم الاثنين ثالث شوال سنة سبع وعشرين وثلاثمائة وألف. عدد صفحاته ثمان وثلاثون صفحة (٣٨). وقد رمزت لها بحرف (أ).

أما النسخة الثانية فمخطوطة وعليها استدراكات وتصحيحات المصنف وهي موجودة بخزانة خاصة. رمزت لها بحرف (ب).

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله

الحمد لله حق حمده والصلاة والسلام على خير أنبيائه
وأصفيائه وعلى آله وصحبه نجوم الهدايات وتابعيهم الأتباع
السادات وبعد فيقول محمد بن عبد الحي بن محمد الكبير الكتاني
الحسني الإدريسي إنه لما يسر الله سبحانه من محض الجود والفضل
بالوصل بعد الفصل وفرغنا من ختم كتاب الشمائل وصفات
سيد الأوائل والأواخر سيدنا محمد النبي الأعظم والرسول
العهد الأكرم صلى الله عليه وعلى آله وسلم وذلك في يوم
الأربعاء ثامن عشر رمضان سنة سبعة وعشرين وثلاثمائة وألف
حسب ما أراد بعض المعاصرين ومن حضر درس الختم خلاصة
ما تحت كل باب من أبوابها الست والستين من تلك الخصائص
وخلاصة تلك الفوائد الفضل الحسن فأمليتها منزلة مبهمة
لا متكلفة ولا مبعثرة أرجو من الله أن يعم النفع بها من شاء
سماع تلك الشمائل التي بها فضل صلى الله عليه وسلم على العالمين
أراد ومنها كذلك تورع كلمة في موضع الاستعمال رجاء
بفضل بلوغ الغنى إذ هنالك يكون كثيرا احتمال الفضل سهل
البحث بينها أبدلت عبارة الزائد المعلقة بعبارة مبذولة
وما بعث على جزمه المعنى التي سرد لأنه الإيجاز مشتملة

الصفحة الأولى المرموز لها بحرف (أ)

عن شيخ الحفاظ ابن حجر أنا أبو إسحاق إبراهيم البعلي عن أحمد بن
أبي طالب الحجار عن الحسين بن مبارك الزبيدي عن أبي الوقت عبد الأول بن
عيسى السجزي عن أبي الحسن الداودي عن عبد الله بن أحمد السرخسي عن الفربري
ثنا محمد بن إسماعيل البخاري أنا أحمد بن إشكاب عن محمد بن فضيل عن
عمارة بن القعقاع عن أبي زرعة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال
سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمتان حبيبتان
إلى الرحمن خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان سبحان الله وبحمده
سبحان الله العظيم * كمل جمعه وتبييضه قبل عصر يوم الاثنين
ثالث شوال سنة سبع وعشرين وثلاثمائة وألف وقد زدت
فيه على الأصل زيادات رأيت في كل باب يشتمل [illegible] من موضوع
الكتاب مناسبة جعل الله ذلك من العمل المتقبل آمين بجاه الأمين
عليه السلام

كمل بحمد الله تعالى وعونه وتوفيقه.
وصلى الله على سيدنا
محمد وآله

م

الحمد لله المخصوص بالحمد * والصلاة والسلام على أكمل من حمد وأشهد
* وعلى آله وأصحابه ذوي الجلالة والمجد * أما بعد فقد تم
بحمد الله تعالى ونصره * وشامل يمنه وسعده * طبع هذا الاختصار
الجليل المقدار * الكثير الأسرار * الذي حلت للشاربين مشاربه
* وكملت في نظم المطالب مطالبه المسمى منية السائل *

الصفحة الأخيرة من النسخة حرف (أ) (طبعة حجرية)

بسم الله الرحمن الرحيم   وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله حق حمده والصلاة والسلام على خير أنبيائه وأصفيائه وعلى آله وأصحابه نجوم
الهدايات وسائر أتباع السادات وبعد فيقول خادم الأثر محمد عبد الحي بن الشيخ عبد
الكبير الكتاني حماه الله ورسوله لما يسر الله سبحانه من فضل المن والفضل بالوصل بعد
الفصل ووفقنا لختم الشمائل وصفات سيد الأواخر والأوائل سيدنا محمد النبي الأعظم
والرسول الأفخم الأكرم صلى الله عليه وعلى آله وسلم وذلك يوم الأربعاء ثامن عشر
رمضان سنة 1327 أحببت أن أعيد للحاضرين من حضر من أهل الختم خاصة خلاصة
ما تحت كل باب من أبواب النبي والسيرة عن تلك الخطب فاض من تلك الغرر
ذات الفضل الجسيم بما يليق بها مدمجة بمنزلة الشكلية وإن تعذر لي رغب إلى بعض
الحاضرين ممن شاهد سماع تلك السمات التي يعاد ذيل صلى الله عليه وسلم على الأولى والمبرة
أن أدونهما كذلك بموضع [illegible] في موضع الاستحسان رجاء بما تبلغ الخبر الذي يعناك
بعد ذكره اختصار [illegible] منبعا فأبدلت عبارة الآراء المطلقة بعبارة
[illegible] وحافظت على جوهر المعنى التي يلي بدلالة الإجمال مشمولة وحذفت
المكرر واقتصرت على وجه الجمع إذا اختلف وصف أصحاب الغرض وسميت هذه
الكراسة منية السائل خلاصة شمائل الكامل المعرب [illegible] على رباط الآثار
النبوية مستورا بمحرابه بقطعة خشب [illegible] ولله در شيخنا الأديب جلال
العبرة [illegible] الدمشقي [illegible] حيث يقول في الآثار

يا عين إن بعد الحبيب وداره ... ونأت مرابعه وشط مزاره
فلقد ظفرت من الزمان بطائل ... إن لم تريه فهذه آثاره

الصفحة الأولى من نسخة حرف (ب)

الرسول الثاني عن علي بن عبد البر الوناني أنا دارم بن محمد البطال عن محمد بن سنة القمر أنا محمد
ابن سنة الأزهري عن محمد بن [illegible] الحنفي عن سيد الجماعة ابن حجر أنا أبو إسحاق إبراهيم
البعلي عن أحمد بن أبي طالب الحجار عن الحسين بن المبارك الزبيدي عن أبي الوقت عبد
الأول بن عيسى السجزي عن أبي الحسن الداودي عن عبد الله بن أحمد السرخسي عن الفربري
حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري أنا أحمد بن إشكاب عن محمد بن فضيل عن عمارة بن القعقاع
عن أبي زرعة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كلمتان حبيبتان إلى الرحمن خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان سبحان
الله وبحمده سبحان الله العظيم كمل جمعه وتبييضه قبيل العصر يوم الأحد
الثاني ثالث شوال سنة 27 والحمد لله رب العالمين

النسخة الأخيرة من حرف (ب) نسخة مخطوطة

تحقيق كتاب

مُنية السائل خلاصة الشمائل

للإمام الحافظ الشريف
محمد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني
ت ١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م

تقديم وتحقيق
الدكتور/ عبد المجيد خيالي



بسم الله الرحمن الرحيم
والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله

الحمد لله حَقَّ حمده، والصلاةُ والسلامُ على خَيْرِ أنبيائه وأعبده، وعلى آلهم وصحابتهم القادات، وسائر الأتباع السادات. وبعد :

فيقول محمد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني الحسني الإدريسي: أنه لما يَسَّرَ الله سبحانه من محض المَنِّ والفضل بالوَصْلِ بَعْدَ الفَصْلِ، ووفقنا لختم كتاب الشمائل وصفات سيد الأواخر والأوائل سيدنا محمد النبي الأعظم، والرسول الفرد الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم. وذلك في يوم الأربعاء ثامن وعشرين رمضان سنة سبعة وعشرين وثلاثمائة وألف. حُبِّبَ لِي أن أُعيد للحاضرين، ومن حضر درس الختم خَاصَّةً خُلاَصَةَ ما تحت كل باب من أبوابها النَّيِّفِ والستين، غُرر تلك الخصائص، وخاصُّ تلك الغرر ذات الفضل المبين، فأمليتها مهذَّبَةً مُحَبَّرَةً، لا متكلفة ولا مبعْثرةً، فرغب إليَّ بعض الحاضرين ممن شاقه سماع تلك السِّمَاتِ التي بها فُضِّلَ ﷺ على العالمين، أَنْ أُدَوِّنَهَا كذلك، فوقع طلبُهُ مِنِّي موقع الاستحسان، رجاء فضل مبلغ الخير الذي هُنَالِك، فدونته اختصارًا لطيفًا، سَهْلَ الفَتْحِ مُنِيفًا، أبدلتُ عبارة الراوي المعلقة بعبارة مبدولة، وحافظتُ على جوهرة المعنى التي هي بدلالة الإعجاز مشمولة.

وحذفتُ المكرر، واقتصرتُ على وَجْهِ الجَمْعِ إذا اختلف وصفُ الأصحاب الغُرَرِ، وسَمَّيْتُ هذه الكُرَّاسَةَ:(**مُنيةُ السائِلِ خُلاَصَةُ الشَّمَائِلِ**).

لما تكلم المقريزي[1] في خطط مصر على رباط الآثار الذي كان مشهورًا بمصر، أنَّ به قطعة خشب وحديد فقال: وَلِلَّهِ دَرُّ شَيْخِنَا جلال الذين محمد ابن خطيب[2] داريا الدمشقي اليساني حيث يقول في الآثار:

يا عين إن بَعُدَ الحبيبُ وَدَارُهُ وناءتْ مرابِعُه وَشَدَّ[3] مزارُه

فلقد ظفرت من الزمان بطائل إن لم تراه فهاذه آثاره[4]

واقتدى به في ذلك أبو الحزم المدني فقال:

يا عينُ كم تسفحينَ مَدامِعاً شوقاً لقُرْبِ المصطفىوَدِيَارِهِ

فلقد ظفرت من الزمان بطائل فتمتع يا عين في آثارِهِ

وأروي كتاب الشمائل للإمام الحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرَةَ الترمذي رضي الله عنه من طريق الحجازيين، واليمانيين، والمصريين، والهنديين والمغاربة. واقتصر على أَحْلاَها وأعلاها وهو سند الشاميين فأقول:

أرويها عن المُعَمَّرِين الكنزين المدَّخَرَيْنِ:

أبي عبد الله محمد بن درويش الرِّكابي السكري[5].

وأبي عبد الله محمد سعيد الحَبَّال[6] [الحسني الشافعي][7] الدمشقي شفاها منهما لي بدمشق حرسها الله [سنة 1326 هـ][8].

1- هو تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد بن إبراهيم المقريزي الحنفي البعلي الأصل، المصري المولد والدار والوفاة ، توفي سنة 845 هـ. ترجم في: البدر الطالع ص: 95 – 97، شذرات الذهب 254/7 – 255، الضوء اللامع 21/2 – 25 رقم (66).

2- هو: محمد بن أحمد بن سليمان بن يعقوب بن علي بن سلامة المعروف بابن خطيب داريا ولد سنة 745 هـ، وتوفي سنة 811 هـ.

3 - في الضوء اللامع، والبدر الطالع: وشَطَّ، بمعنى بَعُدَ.

4 - البدر الطالع 624، الضوء اللامع 311/6.

5- عبد الله بن درويش الركابي السُّكَّري من ذرية بني شيبة، فقيه حنفي من أهل دمشق مولدًا ووفاة توفي سنة 1329 هـ/1911 م. ترجم في الأعلام للزركلي 4/216 إيضاح المكنون 286/1 معجم المؤلفين 53/6.

6- ورد في فهرس الفهارس في أكثر من موضع انظر الجزء الثالث لفهارس الكتاب ص: 147.

7- ما بين المعقوفتين سقط من: (أ) الطبعة الحجرية، الزيادة من: ب.

8- ما بين المعقوفتين سقط من: (ب) ووارد في هامش: (أ) مشار إليه بعلامة السقط.

عن شيخهما محدث الشام عبد الرحمن الكزبري[1] الدمشقي، وهما آخر من كان بقي من أصحابه، عن أبيه الشمس محمد[2] بن عبد الرحمن الدمشقي، عن أبيه عبد الرحمن[3] سماعًا، عن الشيخ أبي المواهب[4] الحنبلي الدمشقي، عن والده الشيخ عبد الباقي[5]، عن الشمس الميداني[6]، عن الشهاب الطيبي الكبير[7]، عن الكمال بن حمزة[8]، عن البرهان الشامي[9]،

1- هو أبو المحاسن وجيه الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الكزبري الصغير، حَلاَّهُ الشيخ يوسف بدر الدين المغربي في إجازته للمسند ابن رحمون الفاسي بـ (خاتمة المحققين وإمام المحدثين ...) ولد بدمشق سنة 1184هـ ، ومات سنة 1262 هـ. ترجم في: فهرس الفهارس 485/1 – 488 رقم (278)، الأعلام للزركلي 110/4، هدية العارفين 557/1، حلية البشر 165/1 – 166.

2- هو محمد بن عبد الرحمن الكزبري الوسيط، محدث الديار الشامية ومسندها، ولد سنة 1140 هـ ومات سنة 1221هـ. ودفن بدمشق ترجم في فهرس الفهارس 485/1، حلية البشر 164/1 – 165، الأعلام للزركلي 70/7.

3- هو أبو زيد عبد الرحمن بن محمد زين الدين الدمشقي الشافعي الشهير، بالكزبري الكبير، ولد في حدود المائة وألف (1100 هـ) ومات سنة (1185 هـ) ترجم في: فهرس الفهارس 484/1 – 485 رقم (276).

4- هو أبو المواهب محمد ابن الشيخ تقي الدين عبد الباقي بن عبد القادر الحنبلي البعلي الدمشقي مفتي الحنابلة بدمشق ولد بها ثم رحل مصر، فأخذ عن شيوخها ومات سنة 1126 هـ عن ثلاث وثمانين سنة. ترجم في فهرس الفهارس 505/1 – 506، الأعلام للزركلي 55/7.

5- هو الإمام المحدث عبد الباقي بن عبد الباقي الحنبلي البعلي الشهير بابن فقيه فصه بفاء مكسورة وصاد مهملة- قرية ببعلبك من جهة دمشق، ولد سنة خمس وألف (1005 هـ) ومات (1071 هـ) ترجم في: خلاصة الأثر للمحبي 283/2 -285، وفهرس الفهارس 450/1 - 451.

6- هو محمد بن محمد بن يوسف بن أحمد بن محمد الملقب شمس الدين، الحموي الأصل، الدمشقي المولد، الميداني الشافعي، عالم الشام ومحدثها وصدر علماؤها، الحافظ المتقن، ذا ذهن ثاقب، وقريحة وقادة، وسرعة فهم، ونظر مستقيم. توفي سنة 1033 هـ. خلاصة الأثر 170/4 - 174.

7- هو شهاب الدين أحمد الطيبي الشافعي أخذ عن الكمال بن حمزة، وعنى بالحديث والقراءات فصار ممن يشار إليه فيهما بالبنان توفي سنة 981 هـ. ترجم في شذرات الذهب 393/8.

8- هو كمال الدين محمد بن حمزة بن أحمد بن علي الدمشقي الشافعي ولد سنة 850 هـ وتوفي سنة 933 هـ.ترجم في الشذرات 194/8 – 195، وفهرس الفهارس 479/1.

9- هو إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد المؤمن بن سعيد بن علوان التنوخي البعلي، ثم الشامي، نزيل القاهرة الشافعي، توفي سنة 800 هـ فجأة. ترجم في الشذرات 363/6 – 364، وفهرس الفهارس 220/1 – 221.

عن علاء الدين ابن العطار[1]، عن أبي زكرياء يحيى النووي[2]، عن الإمام محمد بن أبي عمر، أنا أحمد بن أحمد بن قدامة[3]، أنا أبو حفص بن طبرزد[4]، عن أبي الفتح الكَرُّوخِي[5] عن القاضي أبي عامر الأزدي[6]، أنا أبو محمد الجرجاني[7]، أنا أبو العباس المحبوب[8]، أخبرنا الإمام أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي[9] قال: حدثنا أبو رجاء قتيبة بن سعيد[10]، عن مالك بن أنس[11]، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن[12] عن

1- هو العالم المحدث المعتني أبو الحسن علي بن إبراهيم بن داود العطار، الدمشقي الشافعي صَاحَبَ النووي وجامع ترجمته في مجلد، مات 724 هـ. ترجم في شذرات الذهب 63/6 — 64، وفهرس الفهارس 829/2 رقم 465.

2- هو محيي الدين أبو زكرياء يحيى بن شرف الحوراني الشافعي ولد سنة 631 هـ وتوفي سنة 676 هـ. ترجم في البداية والنهاية 278/13، طبقات الحفاظ للسيوطي ص: 539، شذرات الذهب 354/5 — 356.

3- هو أحمد بن أحمد بن نعمة بن أحمد بن جعفر المقدسي (ت 694 هـ) ترجم في: البداية والنهاية 341/13 — الوافي بالوفيات 217/8 — 218.

4 - هو أبو حفص موفق الدين عمر بن محمد بن معمر الدرقزي المؤدب ت 607 هـ. شذرات 26/5

5 - أبو الفتح الكَرُّوخِي - بالفتح وضم الراء - نسبة كروخ ، كروخ كان ورعًا ثقة عاش 86 سنة ، وتوفى 548 هـ شذرات الذهب 148/4 .

6 - هو محمود بن القاسم بن القاضي أبي عامر الأزدي راوي جامع الترمذي عن الجراحي ت 487 هـ شذرات الذهب 382/3.

7 - هو عبد الله بن يوسف الجرجاني القاضي أبو محمد المحدث الشافعي المتوفى سنة 489 هـ. من تصانيفه طبقات الفقهاء، مناقب الإمام الشافعي. ترجم في أعلام النبلاء 159/19، هدية العارفين /453، معجم المؤلفين 164/6.

8 - هو أبو العباس المحبوبي محمد بن أحمد بن محبوب المروزي محدث مرو. توفي في رمضان سنة 346 هـ. وعمره سبع وتسعون سنة. ترجم في شذرات الذهب: 373/2.

9 - أبو عيسى الترمذي صاحب الجامع المسمى بسنن الترمذي توفي سنة279 هـ. ترجم في عدة مصادر ومراجع.

10- قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف البَلْخِي أبو رجاء الثقفي أحد أئمة الحديث ، روى عن مالك والليث وابن لَهِيعَةَ أثنى عليه أحمد ، وقال: هو آخر من سمع من ابن لهيعة مات سنة 240 هـ عن نحو تسعين سنة. ترجم في: طبقات ابن سعد 379/7، التاريخ الصغير للبخاري 372/7، طبقات الحفاظ للسيوطي من 217 — 218.

11- مالك بن أنس توفي رحمه الله تعالى سنة 179 هـ ترجم في عدة مصادر ومراجع. فهو أشهر من نار على عَلَم.

12- ربيعة بن أبي عبد الرحمن، واسمه فروخ أبو عبد الرحمن، المدني، المعروف بربيعة الرأي، مولى آل المنكدر ثقة ثبت، أحد مفتي المدينة، توفي سنة 136 هـ بالمدينة وقيل : بالأنبار. ترجم في تاريخ الثقات للعجلي ص: 158، صفة الصفوة 87/2 — 89.

أنس[1] بن مالك أنه سمعه يقول: كان رسول الله ﷺ ليس بالطويل البائن، ولا بالقصير، ولا بالأبيض الأَمْهَقِ[2]، ولا بالآدم[3]، ولا بِالجَعْدِ * القَطَطِ[4]، ولا بالسَّبِط[5]، بعثه الله تعالى على رأس أربعين سنة، فأقام بمكة عشر سنين، وبالمدينة عشر سنين، وتوفاه الله على رأس ستين سنة ، وليس في رأسه ولِحْيَتِهِ عشرون شعرة بيضاء[6]. يقول سيدنا أنس وغيرُهُ من الوَصَّافِينَ: إن سيدنا محمد ﷺ كان مربوع القد، ليس بالطويل ولا بالقصير، لكنه كان مائلا إلى الطول مالم يُمَاشِي، ويُجالس الطوال وإلا طالهم حِسًّا[7].(كما

1- أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم صحابي جليل، خادم رسول الله ﷺ وأحد المكثرين من الرواية عنه مات وله مائة سنة وسنة. وذلك اختلف في سنة وفاته قيل : 91 هـ وقيل : 93 هـ.
ترجم في الاستيعاب لابن عبد البر ص: 53 — 54 رقم 43، الإصابة في تمييز الصحابة 71/1 — 73 رقم 275.

2- **الأمهق**: الشديد البياض.

3- **ولا بالآدم**: أي : ليس بالشديد الأدمة وهي السمرة.

*- **الجعد**: جمع جعاد، أي تقبّض، ضد المسترسل. القاموس.

4- **القَطَطِ** بفتح القاف والطاء الأولى، وكسر الثانية: أي القصير الجعد من الشعر. القاموس مادة "قطط" ص: 614.

5- **السبط** بسكون الباء وكسرها، أي : أن شعره ليس نهاية في الجعودة، وهي تكسره الشديد، ولا في السبوطة. وهي: عدم انكساره أصلا، بل كان وسطًا بينهما.

6- أخرجه البخاري في كتاب المناقب باب صفة النبي ﷺ حديث (3548)، وفي كتاب اللباس، باب الجعد، حديث (5900)، ومسلم في كتاب الفضائل، باب في صفة النبي ﷺ ومبعثه وسنه، حديث (2347)، والترمذي في كتاب المناقب، باب في مبعث النبي ﷺ، وابن كم كان حين بُعث، حديث (3623)، ومالك في موطئه، كتاب صفة النبي ﷺ ص: 801.

*- مابين المحصورتين ناقص في :ب .

7- الحديث أخرجه البخاري في الصحيح في كتاب المناقب، باب صفة النبي ﷺ ،حديث (3547) بلفظ: كَانَ رَبْعَة من القوم ليس بالطويل ولا بالقصير ... الحديث، وعند الترمذي، حديث (1754) من رواية أنس، وبراوية : كان النبي ﷺ مَرْبُوعاً بَعِيدَ ما بين المنكبين ... أخرجه البخاري، حديث (3551). ومسلم في كتاب الفضائل ،حديث (2337)، وأبو داود في اللباس ،حديث (4072). كلهم رووه برواية البراء بن عازب رضي الله عنه.

خصت قبته الخضراء بذلك، فإنها جاءت في منخفض من الأرض بالمدينة المنورة، ومع ذلك لا تُرى إلا أعلا من العوالي المشرفة)*، وكان لَوْنُهُ العظيم كلون العرب الممدوح، أبيض بياضًا يميل إلى الحُمْرَةِ، وكان شعره الكريم لا كشعر السودان في الحروشة، ولا كشعر العجم في الليونة والانطلاق، بل كأنه مشط فتكسر، بعثه الله، أي بعثًا ثنويًا، ظهرت به رسالته العامة وهو ابن أربعين سنة. فأقام بمكة المكرمة عشر سنين، وبالمدينة مثلها بل أزيد، فتوفاه الله على رأس ستين سنة، أي بإلغاء الكسر، وإلا فقد انتقل ﷺ وهو ابن ثلاث وستين سنة نفسي له الفداء، وليس في رأسه العظيم ولحيته الجليلة شعرة بيضاء، أي : بلا اعتبار ما في العنفقة والصدغين، وكان بعيدَ ما بين المنكبين، أي : عريض أعلا الظهر، رحيب الصدر، حسن الجسم نعومة، واعتدالا في الطول واللحم، ممتلئ الكفين لحمًا كالقدمين، عظيم الرأس، ورؤوس العظام نحو المنكبين والركبتين، له شعر من صدره إلى سُرَّتِهِ الكريمة موصولا كالخط، لم ير قبله ولا بعده مثله في كل شيء، ليس بمنفتح الوجه، بل مدور، شديد بياض العين، وسواد سوادهما وشعر أجفانهما مستطيل لم يعم الشعر بدنه الشريف كله، بل في الوجه والساقين والذراعين والمنكبين، إذا التفت التفت بجميع بدنه، ولا يلوي عنقه فقط، أحسن الناس قلبًا لسلامته من كل رذيلة، أصدق الناس نطقًا، وألينهم طبيعة، وأكرمهم عشرة.

من رآه فجأة ارتعد لهيبته، ومن خالطه أحبه دون كل شيء، عظيمًا في نفسه، معظمًا في عيون الناس، يَتَلألأُ وجهه الكريم كالقمر في ليلة الرابع عشر، واسع ما فوق الصدغين، مقوس الحواجب كوامل لا بمتصل الحاجبين.

قلت: وقيل: كانا متصلين، وَسِرُّ الاختلاف، عدم قدرة الرائي على تحقيق النظر في ذلك الوجه الأغر، إبقاء على بصره بين حَاجِبَيْهِ عرق يظهر

أحمر إذا غضبَ، طويل الأنف، ودقة أرنبته، وحدب في وسطه، له نور يعلوه حتى يظنه من لم يتأمله، مرتفع قصبة الأنف مع استواء أعلاه، كثير شعر اللحية الشريفة، غير مرتفع الوجه والخدين، واسع الفم، بين أسنانه أو الثنايا فرج ، دقيق الشعر الذي بين الصدر والسُّرَّةِ، كان عنقه الكريم مصور من عاج وصافي كالفضة. أعضاؤه متناسبة، سمين إلا أنه ليس بمرتخي الأعضاء.

قلت: هذا في آخر الأمر لما كَبِرَ ﷺ، وكان بطنُهُ وصدره سواء، كل عضو تجرد عن الثوب أو عن الشعر هو في غاية الإنارة والإشراق، وليس على بطنه الكريم وثدييه شعر، واسع الكف أي : حِسًّا ومعنى.

طويل الأصابع طولا معتدلا، أخمص القدم وهو الموضع الذي لا يمس الأرض عند وطئها من وسط القدم. ليس في قدميه تكسر ولا تشقق،إذا صَبَّ عليهما الماء مَرَّ سريعًا للينهما، إذا مشى رفع رجليه بقوة، لا كمشي المختال، يمشي إلى الجهة التي يقصد مع السكينة والوقار، لا يضرب بنعله الأرض، ولا يجُرُّ نعله، واسع الخطوة، نظره إلى الأرض أكثر من نظره إلى السماء، جل نظره بشق عينه الذي يلي الصدغ إذا لم يكن يتكلم، إذا مشى مع أصحابه قدمهم أمامه، يبدأ من يلقاه بالسلام إذا رئي، وعليه حلة حمراء في ليلة مقمرة، قطع رائيه بأنه أضوأ من القمر.

وعرض عليه الأنبياء، أي يقظة على صورتهم الأصلية، وذلك لأنه كالسلطان وهم له رعية، فإذا سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام يشبه ﷺ.

ذكر خاتم النبوة

كَانَ فِي ظَهْرِهِ ﷺ خَاتَمٌ متجسد قطعةِ لحم مائلَةٍ لِلْحُمْرَةِ مثل بيضَةِ الحمَامَةِ[1] . أي : إذا قَلَّ، وإذا كَثُرَ كجمع اليد في الهيئة أو، أو .

قلت: والصوابُ أن ذلكَ لاختلاف الوصَّافين حين الرؤية بالقُرْب والبُعد، ولعله كان يُحيطُ بها شَعَرَات[2].

وكانت بين الكتفين ، أو إلى جهةِ اليَسَارِ أقرب عليها خِيلاَنٌ[3] مثل الحمصة فما دون ، وكان يراها من يحب ؛ لأنها من علامات

1- عن جابر بن سَمُرَةَ قال: رأيتُ خَاتَمًا في ظهر رسول الله ﷺ كَأَنَّهُ بَيْضَةُ حَمَام. أخرجه مسلم في الصحيح، في كتاب الفضائل، باب (30) إثباتُ خَاتَمِ النبوة وَصِفَتِهِ ومَحَلِّهِ من جَسَدِهِ ﷺ، حديث 110 – (2344) ص: 1234، من طريق شُعبة عن سماك – وفي حديث آخر أطول ؛ من طريق عبيد الله عن إسرائيل عن سِمَاكٍ عن جابر بن سَمُرَةَ : «... ورأيتُ الخَاتَم عند كَتِفِهِ مثل بيضة الحمامة يُشْبِهِ جَسَدَهُ» حديث 109 – (2344).

وأخرجه الترمذي في السنن، (11) باب في خاتم النُّبُوَّةِ، كتاب المناقب حديث (3644) برواية جابر بن سَمُرَةَ من طريق سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ. وقال: . هذا حديث حَسَنٌ صحيح. ولفظ الحديث عنده: كان خاتم رسول الله ﷺ – يعني : الَّذي بين كَتِفَيْهِ غُدَّةً حمراء مثل بَيْضَةِ الحَمَامَةِ .

ومن رواية الجعد بن عبد الرحمن قال: سمعتُ السائب بن يزيد يقول: ذَهَبَتْ بي خالتي إلى النبي ﷺ، فقالت: يا رسول الله! إنَّ ابن أُخْتِي وَجِعٌ، فمسح رأسي ودعا لي بالبركة، ثم توضأ فَشَرِبتُ مِنْ وَضُوئِهِ، ثم قُمْتُ خلف ظَهْرِهِ فنظرتُ إلى خاتم النبوة بين كتفيه مثل زِرِّ الحَجَلَةِ . أخرجه البخاري في حديث (190)، ومسلم في الصحيح، في كتاب الفضائل، 30 باب إثبات خاتم النبوة وصفته وَمَحَلِّهِ من جسده ﷺ، حديث (2345) ص 1235.

وأخرجه الحاكم في مستدركه من رواية وهب بن منبه : لم يبعث الله نبيًّا إلا وعليه شامات النبوة في يده اليمنى، إلا نبينا فإن شامات النبوة بين كتفيه، وعليه فوضع الخاتم بين كتفيه بإزاء قلبه مما اختص على سائر الأنبياء .

2- أخرج الإمام أحمد في مسنده بسند صحيح، من رواية أبي زيد الأنصاري قال: قال لي رسول الله ﷺ: « **اقترِبْ مِنِّي**» فاقتربت منه فقال: « **أَدْخِلْ يَدَكَ فامسح ظَهْرِي** » قال: فأدخلتُ يدي في قميصه فمسحت ظهرهُ فوقع خاتم النبوة بين أصبعيَّ، قال: فسئل عن خاتم النبوة ؟ فقال: شعرات بين كتفيه. 77/5 الطبعة القديمة – ورقم (20760) – 93/5 طبعة دار الكتب العلمية ط I. س 1993.

وأخرجه في حديث (22955) – 400/5، ومرجعه في الطبعة القديمة 341/5 بلفظ: «**يا أبا زيد أُدْنُ مِنِّي وامسح ظهري**» وكشفَ ظَهْرَهُ، فمسحتُ ظهرَهُ، وجعلتُ الخاتم بين أصابعي قال: فَغَمَزْتُهَا، قال: فقيل: وما الخاتم ؟ قال: شعرٌ مجتمعٌ على كَتِفِه.

3- **خِيلانٌ:** بكسر الخاء جمع خال، وهو الشامة على الجسد. وفي رواية عبد الله بن سَرْجِسَ رضي الله تعالى عنه مما أخرجه مسلم في صحيحه وحديثه طويل: ... عليه خِيلاَنٌ كأمثال الثَّآليل. صحيح =

نُبُوَّتِه في الكتب القديمة[1]، رآها سَلْمَان[2] وغيرُهُ فآمَن [3].

= مسلم، كتاب الفضائل، باب إثبات خاتم النبوة وصفته ومحله من جسده ﷺ حديث 112 — (2346)، وفي مسند أحمد من رواية عبد الله بن سَرْجِسْ قال: كَلَّمْتُ نبي الله ﷺ وأكلتُ معه، ورأيتُ العلامةَ التي بين كتفيه وهي في طرف نغض كتفيه اليُسْرَى، كأنه جمع. يعني: الكف المجتمع، وقال: بيده، فقبضها، عليه خيلان كهيئة الثآليل. حديث (20798) 5/99 — 5/82 الطبعة القديمة. كلاهما من طريق عاصم الأحول وإسناد الحديث صحيح.

وعند الحميدي في مسنده برواية عبد الله بن سَرْجِسْ من طريق عاصم الأحول قال: رأيتُ الذي بِظَهْرِ رسول الله ﷺ كَأَنَّهُ جُمْعٌ . حديث (891) 2/116. دار المامون للتراث دمشق ط II س 2002.

1- المراد بالكتب القديمة. الزابور، التوراة، الإنجيل.

2- سلمان الفارسي: أبو عبد الله كان أصله من فارس من رَامَهُرْمُزْ، من قرية يقال لها: "حَيٌّ"، وكان إذا قيل له : من أنت ؟ قال: أنا سلمان ابن الإسلام من بني آدم قيل : توفي سنة 35 هـ، وقيل: 36 هـ. ترجم له في الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البرص: 291 — 293 رقم 948.

3- رواية رؤية سلمان لخاتم النبوة: أخرجها الترمذي في كتاب الشمائل، (2) باب ما جاء في خاتم النبوة حديث (21) — 5/506 — 507 ضمن كتاب السنن، برواية أبي بريدة من طريق: علي بن الحسين بن واقد قال فيه الحافظ بن حجر: صدوق يَهم . تقريب التهذيب 1/692 رقم (4733) والحديث سنده حسن وهو صحيح، وله متابعات رواه أحمد في مسنده حديث (23061)- 5/415، والطبراني في الكبير، والحاكم في مستدركه.

شَعْرُ رَأْسِهِ ﷺ

كان ﷺ يُوَفِّرُ شَعْرَهُ.

قلت: لا لاتباع عادة قومه، بل لأنه عادة الأنبياء.

وقد قال الأسيوطي في الإكليل على قوله سبحانه في سورة طه: ﴿ قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِيَ ﴾[1] فيه استحباب إِبْقَاءِ شَعَرِ الرأس، وتَرْكِ حلقهِ. وما حلق إلا أربع مرات في الحَجِّ أو العُمْرَةِ،نعم كان يُقَصِّرُهُ وَقَدْ يَتْرُكُهُ، فمن رآهُ عَلَى حَالَةِ وَصْفِهِ بها فَرِيءَ شعرهُ الكريم إلى نصفِ أُذُنَيْهِ[2]، وإلى شَحْمَتَيْهِمَا[3]، وربما ضفرهُ[4]، فجعل بين كُلِّ أذن غَدِيرَةً[5]، وقد يرسله من خلفه من غير أن يقسمه ويفرقه فيما كان.

1- سورة طه، آية: 94.

2- أخرج الإمام مسلم في الصحيح من رواية أنس بن مالك قال: «كان شَعَرُ رسول الله ﷺ إلى أنصافِ أُذُنَيْهِ»، كتاب الفضائل (26) ،باب صفة شعر النبي ﷺ ،حديث 96 – (2338) ص: 1232، وأبو داود في السنن، كتاب الترجل، باب ما جاء في الشعر، حديث (4186) 292/2، والنسائي في المجتبي في كتاب الزينة، باب اتخاذ الشعر 133/8.

3- جاء في هذا رواية البراء بن عازب رضي الله تعالى عنهما قال: كان النبي ﷺ مَرْبُوعًا بعيد ما بين المنكبين، له شعر يبلغُ شحمةَ أُذُنِهِ ... أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب المناقب، باب صفة النبي ﷺ حديث (3551) واللفظ له، ومسلم في كتاب الفضائل، باب في صفة النبي ﷺ وأنه كان أحسن الناس وجها حديث 91-(2337).

4- عن أم هانىء، قالت: «قدم رسول الله ﷺ مَكَّةَ وله أربعُ ضِفائر» أخرجه الترمذي في السنن، كتاب اللباس، باب (39) دخول النبي ﷺ مكة حديث (1781) ص: 413، وقال: هذا حديث حسن غريب، وفي بعض النسخ: هذا حديث غريب.

5- **الغديرة:** هي الذُّؤَابَة. وقيل : الغدائر للنساء وهي المضفورة، والضفائر للرجال. أنظر: لسان العرب مادة "غدر" 10/5. وفي رواية أم هانئ قالت: قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وله أربع غدائر. أخرجه الترمذي في السنن، في كتاب اللباس حديث (1781) ص: 412. وقال: هذا حديث غريب. قال محمد: لا أعرفُ لمجاهد سماعًا من هانئ [والحديث صحيح]، وأبو داود في كتاب التَّرَجُّلِ، باب في الرجل يعقص شعره، حديث (4191) 293/2 من طريق مجاهد، وابن ماجه في كتاب اللباس (36) باب اتخاذ الجَمَّة والذوائب، حديث (3631). 1199/2، وأحمد في مسنده، حديث (26950)-374/6 دار الكتب العلمية ط I س 1993 – والطبعة القديمة 341/6.

فائـدة:

قيل : إن مجموعَ شعرهِ ﷺ على عَدَدِ الأنبياء والرسل، وذلـك كالإشـارة إلى أن نِسْبتهم منه، كنسبةِ الشعرة إلى الجسدِ أو الإشـارةِ إلى أن سقى كل واحدٍ من شعرةٍ.

تسريحه ﷺ لشعره الشريف

كانت مولاتنا عائشة رضي الله عنها تَتَوَلاَّهُ، ولوْ كانت حَائِضٌ [1]. وَيُبَالِغ في تَطْيِيبِهِ وتَسْرِيحِهِ [2] كشعر لحيتهِ الكريمَةِ، ويبدأُ باليمينِ [3] فيه، بل في كُلِّ أمرٍ شريف، ولا يُديم ذلك، بل يومًا بعد يوم، ونهانا أنْ نفعل خِلاَفَ مَا يَفْعَلُ.

1- جاء في هذا القول رواية عائشة رضي الله تعالى عنها أنها قالت: «كنتُ أُرَجِّلُ رَأْسَ رسول الله ﷺ وأنا حائض. أخرجه البخاري في كتاب الحيض، باب غسل الحائض رأس زوجها وترجيله حديث (295)، ومسلم في الصحيح، كتاب الطهارة، باب جواز غسل الحائض رأس زوجها وترجيله ... حديث 6-(297) ولفظه: كان النبي ﷺ إذا اعتكف يُدْنِي إِلَيَّ رَأْسَهُ فَأُرَجِّلُهُ، وكان لا يدخل البيت إلا لحاجةِ الإنسان.

وترجيل الشعر: أي : تسريحه. راجع لسان العرب مادة: "رجل" 270/11. ويقال للمشط: المُرَجِّلُ، والمُسَرِّحُ.

2- عن أنس بن مالك قال: كان رسولُ الله ﷺ يُكْثِرُ دَهْنَ رَأْسِهِ، وَتَسْرِيح لحيتِهِ، ويُكْثِرُ القِنَاعَ ، حتى كأن ثوبَهُ ثوبُ زَيّاتٍ أخرجه الترمذي في الشمائل، (4) باب ما جاء في تَرَجُّلِ رسولِ الله ﷺ، حديث (33) 509/5. وفي إسناده ضعيفان الأول: الربيع بن صَبيح قال الحافظ: صَدُوق سَيئ الحفظ تقريب التهذيب (1900) 295/1.

والثاني: يزيد بن أبان الرقاشي قال الحافظ ابن حجر: ضعيف ، تقريب التهذيب 320/2. وقال النسائي: «متروك الحديث» (673) ص 253 من كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي.

*- **القناع**: خرقة توضع على الرأس عند استعمال الدهن.

3- عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان النبي ﷺ: يُعجبه التَّيَمُّنُ في تنعله وَتَرَجُّله وَطُهُوره وفي شأنه كُله أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب الوضوء، باب التيمن في الوضوء والغُسْل، حديث (168)، وفي كتاب الصلاة، باب التيمن في دخول المسجد وغيره، حديث (426)، وفي كتاب الأطعمة، باب التيمُّنُ في الأكل وغيره، حديث (5380)، وفي كتاب اللباس، باب يبدأ بالنعل اليُمنى حديث (5854)، وفي نفس الكتاب أي كتاب اللباس، باب الترجيل والتيمُّن فيه، حديث (5926)، ومسلم في كتاب الطهارة، باب التيمن في الطهور وغيره، حديث 66-(268)-67-(268)، وأبو داود في السنن، كتاب اللباس، باب في الانتعال حديث (4140)، والنسائي في المجتبى، باب بأي الرجلين يبدأ بالغسل 78/1.

شيبه ﷺ العاطر، وخضابه الطاهر

المتحصل من الروايات، أن الشيب كان في ثلاثة مواضع: في مفرق رأسه[1]، وفي الصدغين، وفي العَنْفَقَة [2]، وهي ما بين الدقن والشفة السفلى، وكان فيها أكثر من غيرها. ومجموع ما كان في الكل يقرب من الأربعين شعرة بيضاء، فمن حصر عددا أقل، لاحظ ما كان في محل خاص[3].

قلت: وَلَمْ يَشِبْ لِهَمٍّ ولا لحزن، بل لأمر مَعْنَوِيٍّ رَوْحَانِي[4]، من اهتمامه بِأُمَّتِهِ، وملاحظته ما كان بينه وبين ربه مما لا تطيقه السماوات وما تحتها. وقيل : خضب[5] أي غَيَّرَ لَوْنَ شعره لَمَّا شاب بالحناء، وقيل : لا، والصواب أنه فعل وترك[6].

1- أخرج الإمام أحمد في مسنده من رواية جابر بن سمرة قال : ما كان في رأس رسول الله ﷺ من الشيب إلا شعرات في مَفْرِقِ رأسِهِ، إذا هو ادّهن وَأَرَاهُنَّ الدهن» حديث (20910)-5/111 طبعة دار الكتب العلمية ط I س 1993، والطبعة القديمة 5/92- وحديث (20940)-5/114، والطبعة القديمة 5/95، والطبراني في المعجم الكبير حديث (1921) 5/223، والحاكم في مستدركه 2/664-(4202) وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه.

2- أخرج الإمام مسلم في الصحيح من رواية أنس بن مالك قال: يُكرَهُ أن ينتف الرَّجُلُ الشعرة البيضاء من رأسه ولحيته، قال: ولم يختضب رسول الله ﷺ إنما كان البياضُ في عَنْفَقَتِهِ وفي الصُّدْغَينِ، وفي الرأس نَبْذٌ حديث 104-(2341).

3- ابن ماجه في السنن من رواية أنس بن مالك ... «إنه لم يَرَ من الشَّيْبِ إلا نحو سبعة عشر، أو عشرين شعرة في مُقَدَّمِ لِحْيَتِهِ كتاب اللباس، باب من ترك الخضاب حديث (3629) بسند صحيح ورجاله ثقات، ومن رواية ابن عمر في نفس الكتاب والباب لابن ماجه حديث (3630): كان شَيْبُ رسول الله ﷺ نحو عشرين شعرة» بسند صحيح ورجاله ثقات، وعند الترمذي في الشمائل عن أنس قال: ما عددتُ في رأس رسول الله ﷺ ولحيته إلا أربع عشرة شعرة بيضاء . باب ما جاء في شيب رسول الله ﷺ حديث (38)-5/510 ضمن السنن.

4- عن ابن عباس قال: قال أبو بكر رضي الله عنه يا رسول الله ! قد شِبْتَ ، قال:« **شَيَّبَتْنِي هُودٌ، والواقعةُ، والمُرْسلات، وعم يتساءلون، وإذا الشمس كُوِّرت** » أخرجه الترمذي في السنن، كتاب التفسير، باب ومن سورة الواقعة، حديث (3227) وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، لا نعرفُهُ من حديث ابن عباس إلا من هذا الوجه. وصححه الحاكم في مستدركه على شرط البخاري.

5- **الخضب**: تغيير وتلوين الشعر بالحمرة.

6- سُئِلَ أبو هريرة: هل خَضَبَ رسول الله ﷺ ؟ قال: نعم . أخرجه الترمذي في الشمائل، (6) باب ما جاء في خضاب رسول الله ﷺ حديث (46)-5/511. وفي سند الحديث ضعيفان ، **الأول**: سفيان =

= بن وكيع بن الجَرَّاح قال الحافظ: كان صدوقًا إلا أنه ابتلى بوُرَّاقِهِ، فأدخل عليه ما ليس من حديثه، فَنُصِحَ فلم يقبل فسقط حديثه. انظر تقريب التهذيب (2463) 372/1.

والثاني: شريك بن عبد الله النخعي الكوفي القاضي قال الحافظ: صَدُوقٌ يُخطِىءُ كثيرًا، تَغَيَّرَ حِفْظُهُ منذ ولي القضاء بالكوفة. تقريب التهذيب (2795) 417/1.

ومن رواية عثمان بن عبد الله بن وهب قال: دخلت على أُمِّ سلمة فأخرجت إلينا شعرًا من شعر النبي ﷺ مخضوبًا.

أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب اللباس، باب ما يُذْكَرُ في الشيب حديث (5897)، وفي حديث رقم (5898) عن ابن موهب أن أم سلمة أرته شَعَرَ النبي ﷺ أحمر.

وفي رواية عن الجَهْذَمَة امرأة بشير بن الخصاصية قالت: أنا رأيت رسول الله ﷺ يخرج من بيته يَنْفِضُ رَأْسَهُ وقد اغتسل، وبرأسه رَدْغٌ أو قال: رَدْعٌ من حِنَّاءَ ، شَكَّ في هذا الشيخ أخرجه الترمذي في الشمائل ، باب ما جاء في خضاب رسول الله ﷺ حديث (47) – 511/5.

الردع: هو لطخات من الصبغ كالحناء أو الزعفران أو غيره.

والردغ: الطين والوحل. والصواب هو: الردع.

وهو حديث تفرد به الترمذي دون الستة. إسناده ضعيف فيه النضر بن زُرَارَة قال الحافظ : مستور التقريب (7159) 245/2. عن أبي جناب واسمه يحيى بن أبي حَيَّة قال الحافظ: ضعفوه لكثرة تدليسه. التقريب (7546) 300/2 – 301 .

تكحله ﷺ

كانت له مُكْحَلَةٌ[1] يَكْتَحِلُ منها في كل ليلة قبل أن ينام ثلاثًا في هذه، وثلاثًا في هذه[2].

وأمر أن نفعل كذلك، وحض على الإِثمِدِ[3] وقال: «**إنه يجلو البصر**، أي : يزيد في نوره- **وَيُنْبِتُ[4] الشَّعَر**»[5].

1- **مُكحلة:** بضم الميم، الوعاء الذي يوجد فيه الكحل. انظر لسان العرب مادة كحل 584/11.

2- أخرجه ابن ماجه في السنن، كتاب الطب، (26) باب من اكتحل وترًا ، حديث (3499) 1157/2، وأبو داود الطيالسي في مسنده، حديث (2681) ص: 349، والترمذي في السنن، كتاب اللباس عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في الاكتحال حديث (1757)- من رواية ابن عباس وقال: حديث ابن عباس حديث حسن لا نعرفه على هذا اللفظ إلا من حديث عباد بن منصور، والبيهقي في السنن الكبرى حديث (8046)-، ومصنف ابن أبي شيبة حديث (23490)- 38/5. كلهم رووه من طريق عباد بن منصور مختصرا على الشطر الثاني ومتممًا له كما سيأتي عقبه وعباد بن منصور قال فيه الحافظ: صدوق رمي بالقدر، وكان يُدَلسُ وتغير بآخره التقريب (3153)- 468/1.

3- **الإثمِدُ** بكسر الهمزة وسكون الثاء، وكسر الميم : حَجَرٌ يُتّخَذُ منه الكَحْلُ، وقيل: ضرب من الكحل، وقيل : هو نفس الكحل، وقيل : شبيه به. لسان العرب مادة "ثمد" 105/3.

4- في الأصل، وب: يُحْسِنُ التصويب من كتب الحديث المعتمدة في التخريج.

5- أخرجه الترمذي في السنن، كتاب اللباس، باب ما جاء في الاكتحال، حديث (1757) من رواية ابن عباس من طريق عباد بن منصور بلفظ: «**عليكم بالإثمِدِ فإنه يَجْلُو البَصَرَ وَيُنْبِتُ الشعر**»، وابن ماجه في كتاب الطب، باب الكحل بالإِثْمِدِ، حديث (3496) من طريق إسماعيل بن مسلم المكي عن محمد بن المنكدر عن جابر بلفظ: «**عليكم بالإثمِدِ عند النوم، فإنه يجلو البصر ويُنبِتُ الشعر**» وإسماعيل بن مسلم هذا ضعيف. انظر عنه التقريب (485) 99/1. وأقول : لا مجال لإعلال هذا الحديث، وله شاهد بنحوه من حديث ابن عباس عند الترمذي كما تقدم وَحَسَّنَهُ.

وانظر الحديث أيضا من رواية عبد الله بن عمر في سنن ابن ماجه باب الكحل بالإثمد، حديث (3495)- بسند ضعيف فيه عثمان بن عبد الملك قال فيه الحافظ: لَين الحديث التقريب (4514)- 662/1، لكن الحديث صحيح بشواهده.

لباسه ﷺ

«كَانَ أَحَبَّ الثِّيَابِ إليه القَمِيصُ»[1].

«وكان كُمُّهُ إلى الْعَظْمِ الذي يلي الإِبْهَامَ»[2].

«وقد يكون محلول الأزرار وطوقه من جهة الصدر»[3].

ولبس أيضا الثياب المصنوعة في أرض اليمن وفيها حمرة وأعلام، مع خشونة يجعلها على عاتقه[4].

1- أخرجه الترمذي في السنن، كتاب اللباس، 28 باب ما جاء في القُمُصِ، حديث (1762) برواية أم سلمة. وقال: هذا حديث حسن غريب إنما نعرفه من حديث عبد المؤمن بن خالد، بريدة وهو مَرْوَزِيٌّ، وروى بعضهم هذا الحديث عن أبي تُمَيْلَةَ، عن عبد المؤمن بن خالد، عن عبد الله بن بريدة عن أمه عن أم سلمة.

وقال أيضا في حديث (1763): وسمعت محمد بن إسماعيل يعني الإمام البخاري يقول: حديث عبد الله بن بُرَيْدَةَ عن أمه، عن أم سلمة أصح، وإنما يَذْكُرُ فيه أبو تميلة عن أمه، وأبو داود في السنن، كتاب اللباس، باب ما جاء في القميص حديث (4025) من طريق عبد المؤمن بن خالد به نحوه، وابن ماجه في السنن، كتاب اللباس، 8 باب لبس القميص حديث (3575) 1183/2، بلفظ «لم يكن ثَوْبٌ أَحَبَّ إلى رسول الله ﷺ من القَميص». وبنفس هذا اللفظ أخرجه أحمد في مسنده حديث (26751) 317/6، والحاكم في المستدرك 192/2 وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. والحديث صحيح.

2- أخرجه الترمذي في اللباس، باب ما جاء في القُمُصِ حديث (1765). وأبو داود في السنن كتاب اللباس، باب ما جاء في القميص، حديث (4027) ولفظ الحديث عند الترمذي «كَانَ كُمُّ يَدِ رسول الله ﷺ إلى الرُّسْغ».

كلاهما من رواية أسماء بنت يزيد، من طريق شَهْر بن حَوْشَب الأشعري الشامي مولى أسماء بنت يزيد، صدوق كثير الإرسال والأوهام. التقريب (2841) 423/1، وقد تركه شعبة وطعن فيه. وقال النسائي: ليس بالقويّ لا يحتج بحديثه. وقال ابن حبان : كان يروي عن الثقات المعضلات. من كتاب الضعفاء والمتروكين لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي 43/2 .

3- الحديث أخرجه أبو داود في السنن، في كتاب اللباس، باب في حَلِّ الأزرار، حديث (4082) برواية معاوية بن قُرَّةَ عن أبيه قال: أتيت رسول الله ﷺ في رَهْطٍ من مُزَينة فبايعناه، وَإِنَّ قميصه لَمُطْلَقُ الأزرار. قال: فبايعناه، ثم أدخلتُ يدي في جيب قميصه فَمَسَسْتُ الخاتم، وابن ماجه في السنن، كتاب اللباس، 11 باب حل الأزرار حديث (3578) ولفظه: «أتيت رسول الله ﷺ فبايعتُهُ وإن زِرَّ قَمِيصِهِ لَمُطْلَقٌ»، وأحمد في مسنده حديث (16249) 25/4 دار الكتب العلمية ط I السنة 1993 و19/4 الطبعة القديمة، وأبي داود الطيالسي في مسنده حديث (1072) ص: 144، كلهم رووه من طريق زهير بن معاوية به نحوه بسند صحيح.

4- الوارد في هذا حديث أنس بن مالك: «أن النبي ﷺ خرج وهو يَتَّكِيءُ على أسامة بن زَيْدٍ عليه ثوبٌ قِطْرِيٌّ قد تَوَشَّح به فَصَلَّى بهم».أخرجه الترمذي في الشمائل بسند صحيح، وأحمد في مسنده =

– «وكان إذا اتخذ ثوبًا جديدًا جعل له اسمًا خاصًّا دون اسمه المعهود على الصواب ويقول»[1]:

«[اَللَّهُمَّ][2] لَكَ اَلْحَمْدُ كَمَا[3] كَسَوْتَنِيهِ، أَسْأَلُكَ خَيْرَهُ وَخَيْرَ مَا صُنِعَ لَهُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ وَشَرِّ مَا صُنِعَ لَهُ»[4].

وكانَ من أَحَبِّ أنواع الثياب إليه، ثيابٌ مِنْ قُطْنٍ، أو كَتَّانٍ مُحَبَّرَةً، أي مُزَيَّنَةً مُحَسَّنَةً[5].

= حديث (13516)-3/293، وبرقم الطبعة القديمة 3/239، وحديث (13710)-3/315، برقم الطبعة القديمة 3/257، وحديث (13769)-3/320، برقم الطبعة القديمة 3/262.

وانظر شرحه أيضا في كتاب أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل لابن حَجر الهيثمي ص: 121 دار الكتب العلمية ط I س 1998.

– ومن رواية عون بن أبي جحيفة عن أبيه قال: « رأيت النبي ﷺ وعليه حُلَّة حَمْرَاء ، كأني أنظر إلى بريق ساقيه» الشمائل. وانظره طويلا في سنن الترمذي، في كتاب الصلاة، باب ما جاء في إدخال الإصبع في الأذن عند الأذان حديث (197) وهو صحيح.

1– الوارد في نسختي الترمذي الأولى من تحقيق صدقي محمد جميل، والثانية بعناية مشهور بن حسن : كان رسول الله ﷺ إذا اسْتَجَدَّ ثوبًا سَمَّاهُ باسْمه: « عمَامَة، أو قَميصا أو رداء » ثم يقول ... الحديث. وفي مختصر الشمائل المحمدية للألباني قوله: عمامة، أو قميصا، أو رداءٌ موجودة في بعض النسخ ومحذوفة من بعضها، ص 48 هامش 95. وقال: والصحيح إثباتها لورودها في السنن عند المؤلف وغيره.

2– ما بين المعقوفتين زيادة من نسختي الترمذي، وهو ساقط من المطبوع المرموز له ب "أ"، والمخطوط المرموز له بحرف "ب".

3– في نسختي الترمذي وأبي داود "أنت". وفي الشمائل: "كما".

4– أخرجه الترمذي في السنن كتاب اللباس، باب ما يقول إذا لَبِسَ ثوبًا جديدًا، حديث (1767) ص: 410 وقال: هذا حديث حسن غريب صحيح، وأبو داود في السنن، كتاب اللباس، باب ما يقول إذا لبس ثوبا جديدا، حديث (4020) وزاد: وكان أصحاب النبي ﷺ إذا لَبِسَ أحدُهم ثوبًا جديدًا قال له: « تُبْلِي وَيُخْلِفُ الله تعالى» كِلاَهما من رواية أبي سعيد الخدري.

5– أخرج الإمام البخاري في الصحيح من رواية أنس بن مالك رضي الله عنه قال:« كَانَ أحبُّ الثياب إلى النبي ﷺ أَنْ يَلْبَسَهَا الحِبَرَةُ». كتاب اللباس، باب البرود، والحبر، والشملة، حديث (5813) ص: 1484، ومسلم في كتاب اللباس والزينة، باب فضل لباس الحِبَرَة، حديث 33-(2079) ولم يذكر كلمة : أن يلبسها، وأبو داود في السنن، كتاب اللباس، باب في لبس الحبرة، حديث (4060) 2/266، ولفظ الحديث عنده عن قتادة قال: قلنا لأنس – يعني : ابن مالك، أَيُّ : اللِّبَاسِ كان أَحَبَّ إلى النبي ﷺ أو أَعْجَبَ إلى رسول الله ﷺ، حديث (1787) ص: 414 وقال: هذا حديث صحيح غريب .

=

«وَلَبسَ الحُلَّةَ الحمراء»[1]، «ولبس البرد الأخضر»[2]، أي الثوب الذي فيه خطوط خضر[3]، وقد لبس أيضا الثياب الخلقة[4]، وقد يصبغ ثيابه بالزعفران وإن كان الأغلب عليه لبس البياض، وأمر أن نلبسها ونكفن فيها[5].

= **والحِبَرَة**: بكسر الحاء، وفتح الباء هي ما أشار إليها المصنف رحمه الله أنها ثياب من قطن أو كتان محبره أي مزينة محسنة. وهو نفس التعريف الوارد في أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل لابن حجر الهيثمي ص: 123. وفي اللسان الحِبَرَةُ والحَبَرَةُ: ضرب من برود اليمن مُنَمَّر، والحبير أيضا من البرود ما كان مَوْشِيًّا مُخَطَّطًا . مادة "حبر" 159/4.

1- أخرج الترمذي في السنن من رواية البراء بن عازب قال: «رأيت على رسول الله حُلَّة حمراء»، كتاب الأدب باب ما جاء في الرخصة في لُبْسِ الحُمْرَةِ للرجال، حديث (2811) ص: 629 من طريق شعبة والثوري عن أبي إسحاق، وحديث (1724) ص: 402 وقال: حسن صحيح. وانظر الحديث عند البخاري في كتاب اللباس، باب الجعد، حديث (5901) ومسلم في كتاب الفضائل باب في صفة النبي ﷺ وأنه كان أحسن الناس وجهًا حديث (2337).

2- ورد الحديث عند الترمذي في سننه بلفظ : « رأيتُ رسول الله ﷺ وعليه بُرْدَانِ أَخْضَرَان » كتاب الأدب، باب ما جاء في الثوب الأخضر حديث (2812) ص: 629 من رواية أبي رِمثة. وقال: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث عبيد الله بن إياد، وأبو رِمْثة التيمي يقال اسمه: حبيب بن حَيَّا، ويقال : اسمه رفاعة بن يثربيّ. وأخرجه أيضا في الشمائل (66). وأبو داود في السنن، كتاب الترجل، باب في الخضاب، حديث (4206) من رواية أبي رِمْثَة بلفظ: « انطلقت أي أبي رِمْثَة مع أبي نحو النبي ﷺ، فإذا هو ذو وَفْرَةٍ بها رَدْعُ حِنَّاء وعليه بُرْدَان أخضران ».

3- قال ابن حجر الهيثمي خطوط خضر فيه نظر؛ لأن فيه إخراج اللفظ عن ظاهره، فلا بد له من دليل نظير ما مر في حلة حمراء ص: 127. وفي رواية أبي داود عن أبي يعلى قال: «طاف النبي ﷺ، مُضْطَبِعًا بِبُرْدٍ أخضر». كتاب المناسك، باب الاضطباع في الطواف، حديث (1883).

والبرد: نوع من الثياب مخطط معروف، والبردة: الشملة المخططة، وقيل: كساء أسود مربع صغير راجع أشرف الوسائل ص: 127.

4- الوارد في هذا حديث: قَيْلَةَ بِنْتِ مَخْرَمة قالت: « رأيت النبي ﷺ وعليه أَسْمَالُ مُلَيَّتَيْنِ كَانَتَا بزعفران وقد نَفَضَتْهُ »، الشمائل حديث (67) وفي الحديث قصة طويلة أنظرها في سنن الترمذي، كتاب الأدب، باب ما جاء في الثوب الأصفر، حديث (2814).

والأسمال جمع سَمَلَ: بسين مهملة وميم مفتوحة، هو الثوب الخلق. لسان العرب مادة "سمل" 345/11.
مُلَيَّتَيْنِ بضم الميم، وفتح اللام، وتشديد الياء المفتوحة، وهي تصغير مُلاَءَة بضم الميم والمدّ: كل ثوب يضم بعضه لبعض بخيط من نسيج واحد. أشرف الوسائل ص: 128.

5- أخرجه الترمذي في الشمائل، باب 8 ما جاء في لباس رسول الله ﷺ، حديث (68) من رواية ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: « **عليكم بالبياض من الثياب لِيَلْبَسَهَا أَحْيَاؤُكُمْ ، وَكَفِّنُوا فيها موتاكم، فإنها من خيار ثيابكم** »، وأخرجه في السنن في كتاب الجنائز، باب =

ولبس أيضًا ثياب الشعر الأسود[1]، ولبس جُبَّةً رومية ضَيِّقَةَ الكُمَّيْنِ[2].

قلت: واشترى أيضًا حُلَّةً بنيف وثلاثين ناقة، واتخذ ثيابًا للجمعة والعيدين دون ثياب مطلق الأيام.

= ما يستحب من الأكفان، حديث (994) وقال: « حديث ابن عباس حديث حسن صحيح وهو الذي يستحبُّهُ أهل العلم ». وقال ابن المبارك: أحب إِلَيَّ أن يُكَفَّن في ثيابه التي كان يُصَلِّي فيها. وقال أحمد وإسحاق: أحب الثياب إلينا أن يُكَفَّنَ فيها البياض، ويُسْتَحَبُّ حُسْنُ الْكَفَنِ، وأخرجه أبو داود في السنن، كتاب اللباس، باب في البياض حديث (4061)، وابن ماجه في السنن، كتاب الجنائز باب ما جاء فيما يستحب من الكفن (1472) 473/1.

1- أخرجه الترمذي من رواية عائشة رضي الله عنها بلفظ: «خرج رسول الله ﷺ ذات غداةٍ وعليه مِرْطٌ من شعْرٍ أسود». الشمائل حديث (70)، وأخرجه في السنن كتاب الأدب، باب ما جاء في الثوب الأسود، حديث (2813) وقال: هذا حديث حسن غريب صحيح.

ومعنى المِرْطُ: كساء طويل واسع، نسج من صوف، أوخز أو شعر.

وأخرجه أيضا مسلم في الصحيح كتاب اللباس، باب التواضع في اللباس ... حديث 36 – (2081) وفيه زيادة كلمة مُرَحَّلٌ أمام كلمة مِرْطٌ، وأبو داود في السنن، كتاب اللباس، باب في لبس الصوف والشعر، حديث (4032) بلفظ : « مُرَحَّلٌ »، وأحمد في مسنده، حديث (25349) 182/6 دار الكتب العلمية، وبالرقم القديم 162/6 بلفظ : «مُرَجَّلٌ» بحرف الجيم.

2- أخرجه الترمذي في الشمائل حديث (71) من رواية عروة بن المغيرة بن شعبة عن أبيه بلفظ: « أن النبي ﷺ لَبِسَ جُبَّةً رومية ضَيِّقَةَ الكُمَّيْنِ » ، وأخرجه في السنن في كتاب اللباس، باب ما جاء في لُبْسِ الجبة والخفين حديث (1768) وقال: هذا حديث حسن صحيح، وأصل هذا الحديث في الصحيحين وغيرهما من طرق كثيرة بألفاظ متقاربة مرفوعًا من رواية المغيرة بن شعبة، رواه البخاري في كتاب الجهاد، باب الجبة في السفر والحرب، حديث (2918)، ومسلم في الصحيح كتاب الطهارة، باب المسح على الخفين، حديث 77 (274).

عيشه ﷺ

«كان ﷺ أولا، لا يجد من رديء التمر ما يملأ به بطنه الكريم اختيارًا منه لهذه الحالة، ولم يكن ذلك اضطرارًا »[1].

وَيَمْكُثُ الشَّهْرَ لاَ يَسْتَوْقِدُ نَارًا، لا يأكلُ فِي بَيْتِهِ إِلاَّ المَاءَ والتَّمْرَ[2].

وَرُبَّمَا رَبَطَ الْحَجَرَ عَلَى بَطْنِهِ مِنْ شِدَّةِ الجُوعِ[3].

وربما ذهب عند بعض أصحابه ليأكل كالشيخين[4]، أو معهما، كما وقع يوم ذهبوا عند أبي الهيثم[5] بن التَّيِّهَانِ، فجاءهم أولا بِرُطَبٍ وَتَمْرٍ فِي

1- أخرج الإمام مسلم في الصحيح من رواية النعمان بن بشير يقول: «أَلَسْتُمْ في طعام وشراب مَا شِئْتُمْ ؟ لقد رَأَيْتُ نَبِيَّكُمْ ﷺ وما يجدُ من الدَّقَلِ مَا يَمْلأُ به بَطْنَهُ» كتاب الزهد والرقائق، حديث 34-(2977). الدَّقَلُ بفتح القاف : رَدِيءُ التَّمْرِ، وفي رواية أخرى أخرجه مسلم بلفظ: «يَظَلُّ اليوم يَلْتَوي، مَا يَجِدُ دَقَلا يَمْلأُ بِهِ بَطْنَهُ» حديث (2978)، والترمذي حديث (2372) وقال: هذا حديث صحيح وابن ماجه حديث (4146) من رواية النعمان بن بشير قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول: « رأيت رسول الله ﷺ يلتوي في اليَوْمِ من الجوعِ، ما يَجِدُ من الدَّقَلِ مَا يَمْلأُ بِهِ بَطْنَهُ ». وأحمد في مسنده بلفظ مقارب، حديث (18387) 328/4 طبعة دار الكتب العلمية ط I السنة 1993، والرقم القديم 268/4، وأبو داود الطيالسي في مسنده ص: 12.

2- أخرجه الترمذي في الشمائل، باب ما جاء في عيش النبي ﷺ، حديث (371) من رواية عائشة قالت: «إِنْ هُوَ إِلاَّ التَّمْرُ وَالْمَاءُ». وأخرجه أيضا في السنن حديث (2471) وقال: هذا حديث صحيح. وفي بعض النسخ: حسن صحيح . وأخرجه البخاري في الصحيح، كتاب الرقاق، كيف كان عَيْشُ النبي ﷺ وَأَصْحَابِهِ وَتَخَلِّيهم عَنِ الدنيا، حديث (6458) ص: 1629 ولفظه عنده: «كان يأتي علينا الشَّهْرُ مَا نُوقِدُ فيه نَارًا، إنما هو التَّمْرُ والمَاءُ إلاَّ أن نُؤْتَى بِاللُّحَيْمِ»، ومسلم في الصحيح، كتاب الزهد والرقائق، حديث 26-(2972) ص: 1542، وابن ماجه في السنن، كتاب الزهد، باب معيشة آل محمد ﷺ، حديث (4144)، وأبو داود الطيالسي في مسنده؛ حديث (1472) ص: 207.

3- أخرج الترمذي في الشمائل من رواية أبي طلحة قال: « شَكَوْنَا إلى رسول الله ﷺ الجُوعَ وَرَفَعْنَا عن بطوننا عن حَجْرٍ حَجَرٍ، فرفع رسول الله ﷺ عَن بطنه عَنْ حَجَرَيْنِ » حديث (372) ص: 573، وأخرجه أيضًا في السنن، كتاب الزهد، باب ما جاء في معيشة أصحاب النبي ﷺ حديث (2371) وقال: هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه. وفي سنده سيار بن حاتم. قال الحافظ ابن حجر: صدوق له أوهام ... التقريب (2722) 407/1.

4- المراد بالشيخين: أبو بكر الصديق، وعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما.

5- واسم أبي الهيثم: مالك بن التَّيِّهَانِ بفتح المثناة فوق، وتشديد الياء وهو لقب، واسمه عامر بن الحارث، وقيل : عتيك بن عمرو الأنصاري. وهو من أشراف الصحابة وأكابرهم، كثير النخل والشاء، ولم يكن له خَدَمٌ.

=

عَرْجُونِهِ* فَقَدَّمَهُ ثُمَّ ذَبَحَ لَهُمْ وَشَرِبَ ﷺ من مَائِهِ الذي جَاءَ يَحْمِلُهُ، وجازاه ﷺ على إكْرَامِهِ لهم بِغُلاَمٍ من السَّبْيِ، فَأَعْتَقَهُ بإشَارَةِ زَوْجَتِهِ عَمَلا بِإيصَاءِ* الرَّسُولِ بِهِ[1].

وكَانَ النَّاسُ فِي صَدْرِ الإسْلاَمِ في ضيق، منهم البعث الذين مَا كَانَ لهم طعام إلا ورقَ الشجر حتى تجرحت أشداقهم*، وقسموا بينهم كساءً واحدة، فأصبحوا بعد انتشار الإسلام كُل واحدٍ أمير مصر[2].

وأخبر المصطفى عن نفسه الكريمة بقوله الصادق: « **لقد أُخِفْتُ في الله وما يخافُ أحدٌ، ولقد أوذيتُ في اللهِ وما يُؤْذَى أَحَدٌ، ولقد أَتَتْ علي ثلاثون من بين ليلةٍ ويومٍ ما لي وَلِبِلاَل طَعَامٌ يَأْكُلُهُ ذو كَبِدٍ**[3]؛ أي على وجه الشبع - **إلا شيءٌ يواريه، أي يسترُهُ إبْطُ بِلاَل**»[4].

قلت: وبعد فتح خيبر، توسع الناس، فأكل ﷺ الطعام النقي، والخبز المرقق، ومن نفاه لم يطلع على ما أثبته غيره .

= *- في ب : لإيصاء .

1- انظر الحديث بأتمه مَتْنا وَسَنَدًا في الشمائل، باب ما جاء في عَيْشِ النبي ﷺ، حديث (373)، وأخرجه الترمذي أيضا في كتاب الزهد، باب ما جاء في معيشته أصحاب النبي ﷺ، حديث (2369) وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب. والحديث من رواية أبي هريرة رضي الله تعالى عنه.

* **العرجون**: هو الغصن من النخلة، بمنزلة عنقود العنب من الكرم.

* **الشِّدْقُ**: هو جانب الفم، أي ظهر في جوانب أفواهنا قروحٌ من خشونة ذلك الورق وحرارته، أنظر كتاب منتهى السول على وسائل الوصول إلى شمائل الرسول ﷺ، للعلامة عبد الله بن سعيد محمد عبادي اللحجي (ت 1410 هـ) 29/2 دار طوق النجاة س (1998).

2- أخرجه الترمذي في الشمائل، حديث (375) وقد ذكر الحديث بطوله، قال عتبة بن غزوان: « لقد رأيتني وَإِنِّي لسابعُ سَبْعَةٍ مع رسول الله ﷺ ما لنا طعام إلاّ ورقُ الشجر حَتَّى تَقَرَّحَتْ أَشْدَاقُنَا، فالتقطتُ بُرْدَةً فَقَسَمْتُهَا بَيْنِي وَبَيْنَ سَعْدٍ، فَمَا مِنَّا مِن أُولَئِكَ السَّبْعَةِ أَحَدٌ إلاَّ وهو أَمِيرُ مِصْرَ مِنَ الأَمْصَارِ، وَسَتُجَرِّبُونَ الأُمَرَاءَ بَعْدَنَا»، ومسلم في الصحيح كتاب الزهد والرقائق، حديث 14-(2967).

3- ذو كَبِدٍ: أي حيوان عاقل، أو دابة.

4- أخرجه الترمذي في الشمائل حديث (376) من رواية أنس رضي الله عنه، وفي سننه كتاب صفة القيامة، باب 34 حديث (2472) وقال: هذا حديث حسن صحيح، ومعنى هذا الحديث: حين خروج النبي ﷺ هاربًا من مكة ومعه بلال، إنما كان مع بلال من الطعام ما يحمله تحت إِبْطِهِ، وأخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب المقدمة، باب في فضائل أصحاب رسول الله ﷺ، حديث (151)-54/1، وأحمد في مسنده، حديث (12219) 148/3 دار الكتب العلمية الطبعة القديمة 120/3، وحديث (14063)-350/3، الطبعة القديمة 286/3.

خفه ﷺ

لَبِسَ ﷺ خفين[1] أسودين، سَوَادُهُمَا خالص من جُمْلَةِ هدية النَّجَاشِي[2] إليه، وكان ملكًا كافرًا [ثم أسلم][3]، فتوضأ ومسح عليهما[4]. وصلى ولم يبحث هل هُمَا من جلدِ ذُكِّيَ[5] ذَكاةً شرعية أم لا، وبقي لابِساً لَهُمَا حَتَّى تَخَرَّقَا[6].

1- **الخُفُّ** : هو الجورب المصنوع من الجلد، يلبس في الرجلين، ويقابله الجوارب المصنوعة من الكتَّان، والصوف، والقطن ... إلخ.

2- قيل : اسمه أَصْحِمَة بالصَّاد والحاء المهملة، وقيل : اسمه مكحول بن صعصعة ملك الحبشة، أرسل إليه النبي ﷺ عمرو بن أمية الضَّمَري، وكتب إليه يدعوه إلى الإسلام فأسلم، ومات سنة تسع للهجرة. وكان إسلامه سنة ست.

3- ما بين المعقوفتين ورد في (أ) مستدركًا على الهامش، وسقط من: ب.

4- أخرجه الترمذي في الشمائل حديث (72)، وفي كتاب الاستئذان والآداب، باب ما جاء في الخُفِّ الأسود، حديث (2820) من رواية ابن بريدة عن أبيه: «أن النَّجَاشِيَّ أَهْدَى إلى النبي ﷺ خُفَّيْنِ أَسْوَدَيْنِ سَاذَجَيْنِ*، فَلَبِسَهُمَا ثم توضأ ومسح عليهما ». وقال الترمذي: هذا حديث حسن، إنما نَعْرِفُهُ من حديث دَلْهَمْ، وقد رواه محمد بن ربيعة عن دلهم.
*****سَاذَجَيْن** بفتح الذال المعجمة وكسرها: على لون واحد، غير منقوشين.
وأخرجه أبو داود في السنن، كتاب الطهارة، باب المسح على الخفين، حديث (155)- 47/1، وقال أبو داود: هذا مِمَّا تفرَّد به أهل البصرة، وابن ماجه في السنن، كتاب الطهارة، باب ما جاء في المسح على الخفين حديث (549)- 182/1، وأخرجه أيضًا في كتاب اللباس، باب الخفاف السود، حديث (3620)-413/5-، الرقم القديم 352/3.

5- **ذكي**: ذبح.

6- أخرجه الترمذي في الشمائل عقب حديث (73) بلفظ: وقال إسرائيل عن جابر، عن عامر:« وَجُبَّةً فلبسهما حَتَّى تَخَرَّقَا لاَ يَدْرِي النبي ﷺ أَذَكِيٌّ هُمَا أَمْ لا».

نعل[1] مولانا رسول الله ﷺ

كان لهما قِبالاَنِ، والقِبَالُ الزِّمَامُ الذي بين الأصبعين الوسطى والتي تليها، وكان سَيْرُهُمَا على ظهر القدم[2].

وكان لا شعر عليهما، أزيل بالدبغ أو بغيره[3].

وكان يصلي في نعلين مَخْصُوفَينِ أي مخروزين[4].

1- **النعل:** كل ما وَقِيَ به القدمُ عن الأرض، قال ابن العربي: والنعل لباس الأنبياء، ولعله أخذه من قوله تعالى: ﴿ فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَ﴾ طه آية :12.

وقال الجوهري: النعل الحذاء، مؤنثة وتصغيرها نُعَيْلَة. راجع لسان العرب مادة "نعل" 667/11.

2- أخرجه الترمذي في الشمائل حديث (75) من رواية ابن عباس بلفظ: «كان لرسول الله ﷺ قِبَالاَنِ مَثْنِيٌّ شِرَاكُهُمَا»، وحديث (78) من رواية أبي هريرة بلفظ: «كان لنعل رسول الله ﷺ قِبَالاَنِ» وأخرجه في السنن، كتاب اللباس، باب ما جاء في نعل النبي ﷺ، حديث (1772) و(1773) من رواية أنس بن مالك، وقال فيهما: هذا حديث حسن صحيح وفي الباب ابن عباس، وأبي هريرة، وأخرجه البخاري في الصحيح من رواية أنس بن مالك، باب قِبَالاَنِ في نعلٍ، ومن رأى قِبَالاً واحداً واسعا، حديث (5857) و(5858). ص: 1494، وأبو داود في السنن، في كتاب اللباس، باب في الانتعال، حديث (4134) من رواية أنس، وابن ماجه في السنن، كتاب اللباس، باب صفة النعال، حديث (3614) من رواية عبد الله بن عباس، وحديث (3615) من رواية أنس 1194/2.

3- أخرج الإمام الترمذي في الشمائل من رواية ابن عمر أنه قال: « إِنِّي رأيتُ رسول الله ﷺ يَلْبَسُ النِّعَالَ الَّتِي لَيْسَ فيها شَعْرٌ، وَيَتَوَضَّأُ فِيهَا فَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَلْبَسَهَا ». حديث (77)، والبخاري في الصحيح، كتاب الوضوء، باب غسل الرجلين في النعلين ولا يمسحُ على النعلين حديث (166)، وفي كتاب اللباس، باب، النعال السِّبْتِيَةِ وغيرها حديث (5851)، ومسلم في الصحيح، كتاب الحج، باب الإهلال من حيث تنبعث الراحلة حديث 25-(1187)، وأبو داود في السنن كتاب المناسك، باب في وقت الإحرام حديث 1772 والنسائي كتاب الطهارة ، باب الوضوء في النعل 80/1، وأحمد في مسنده حديث (4671) 25/2، الرقم القديم 17/2، وحديث (5337)-91/2، الرقم القديم 66/2، وحديث (5999) 150/2-151 الرقم القديم 110/2.

4- في ب: مخروزتين .

ومعنى المخروزتين أي : المرقعتين .

والحديث أخرجه الترمذي في الشمائل من رواية عمرو بن حُرَيْثٍ يقول: «رأيتُ رسول الله ﷺ يُصَلِّي في نَعْلَيْنِ مَخْصُوفَتَيْنِ» حديث (79)، وأحمد في مسنده حديث (18763)-377/4، الرقم القديم 307/4.

«ونهى أَنْ يَمْشِي أَحَدُنَا فِي نَعْلٍ وَاحِدةٍ، لِيَنْعَلْهُمَا[1] جميعا، أو لِيَحَفْهُمَا[2] جَمِيعاً»[3].

«كما نَهَى أَنْ يَأْكُلَ الرَّجُلُ أَيْضاً بِشِمَالِهِ»[4].

«وأمر أن النعل اليُمْنَى بِهَا يُبدَأُ فِي التَّنَعُّلِ، وإذا نَزَع[5] فليبدأ بالشِّمَال[6].

1- **لِيَنْعَلْهُمَا**: ليلبسهما .

2- **لِيَحَفْهُمَا**: ليخلعهما. وهو من الحفي أي المشي بلا خف ونعل.

3- أخرجه الترمذي في الشمائل حديث (80) من رواية أبي هريرة بلفظ: « **لاَ يَمْشِيَنَّ أَحَدُكُمْ فِي نَعْلٍ وَاحِدَةٍ لِينعلهما جميعًا، أو ليحفهما جميعا** »، وأخرجه أيضا في السنن، كتاب اللباس، باب ما جاء في كراهية المشي في النعل الواحدة حديث (1774) وقال: هذا حديث حسن صحيح، وفي الباب عن جابر انظره في الشمائل حديث (82)، وأخرجه البخاري في الصحيح، كتاب اللباس، باب لا يمشي في نعل واحد، حديث (5856)، ومسلم في كتاب اللباس والزينة، باب استحباب لبس النعل في اليُمنى أولا والخلع من اليسرى أولا ... حديث 68-(2097) وفيه لفظ: « **ليخلعهما** » وأبو داود كتاب اللباس، باب الانتعال (4136)، وابن ماجه في السنن، كتاب اللباس، باب المشي في النعل الواحد، حديث (2617).

قال الخطابي عن حكمة النهي في هذا: قد يشق عليه المشي على هذه الحال، لأن وضع أحد القدمين منه على الحفاء، إنما يكون مع التوقي والتهيب لأذى يصيبه، أو حجر يصدمه .. معالم الإيمان 188/4، ثم الحكمة من هذا النهي أنه تشبّهٌ بالشيطان، لأنه قد صح عند الطحاوي في كتابه مشكل الآثار: أن الشيطان يمشي في النعل الواحدة - 142/2.

4- أخرجه الترمذي في الشمائل، حديث (82) من رواية جابر رضي الله عنه : « أن النبي ﷺ نهى أن يأكلَ يعني الرجل بشمالِهِ أو يمشي في نَعْلٍ واحدةٍ». ومسلم في الصحيح، كتاب اللباس والزينة، باب النهي عن اشتمال الصَّمَّاء والاحْتِبَاءِ في ثوب واحد، حديث (2099)، وأبو داود في السنن، كتاب اللباس، باب في الانتعال حديث (4137)، ومالك في موطئه، كتاب صفة النبي ﷺ، باب النهي عن الأكل بالشمال، حديث (5) ص: 803 طبعة فضالة المحمدية المغرب، وأحمد في مسنده حديث (14465)-3/395، الرقم القديم 322/3، وحديث (14717)-3/422، الرقم القديم 344/3. الأكل بالشمال بلا ضرورة مكروه كراهة تنزيه عند الشافعية، وكراهَةَ تحريم عند كثير من المالكية والحنابلة، واختاره بعض الشافعية لما في مسلم: أن رجلا أكل عند رسول الله ﷺ بشماله فقال: «**كل بيمينك**»، قال: لا أستطيع، قال: «**لا استطعتَ** » ما منعه إلا الكبر ، قال: فما رفعَها إلى فيه.كتاب الأشربة، باب آداب الطعام والشراب، وأحكامهما، حديث 107-(2021).

وذهب الجمهور إلى أنه يستحب الأكل باليمين والشرب بها لا أنه بالشمال محرم، وقد زاد نافع الأخذ والإعطاء. سبل السلام 1990/4 وفي شرح النووي على مسلم: وهذا إذا لم يكن عُذْرٌ، فإن كان عذر يمنع الأكل والشراب باليمنى من مرض أو جراحة أو غير ذلك فلا كراهة في الشمال. 162/13.

5- في أ، ب: فراغ. التصويب من كتب حديث التخريج.

6- أخرج الإمام الترمذي في الشمائل من رواية أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: « **إذا انتعل أحدكم فليبدأ باليمين، وإذا نَزَعَ فليبدأ بالشمال. فَلْتَكُنِ اليُمْنَى أَوَّلَهُمَا تُنْعَلُ وَآخِرَهُمَا تُنْزَعُ** » حديث (83)،=

لأنه كان يُحِبُّ التَّيَمُّنَ في أمورِهِ كُلِّهَا»[1].

= وأخرجه البخاري في الصحيح، كتاب اللباس، باب ينزع نعل اليُسرى حديث (5855)، ومسلم في كتاب اللباس، باب استحباب لُبْسِ النعل في اليمنى أولا والخلع من اليسرى، حديث 67-(2097)، وأبو داود في السنن، كتاب اللباس، باب في الانتعال، حديث (4139)، وابن ماجه في السنن، كتاب اللباس، باب لبس النعال وخلعها، حديث (3616)-1195/2، ورواه أحمد في مسنده من طرق عن أبي هريرة منها حديث (7197)-312، الرقم القديم 233/2، وحديث (7367)-312/2، الرقم القديم 245/2.

1- أخرجه الترمذي في الشمائل حديث (84) من رواية عائشة رضي الله عنها قالت: «كان رسول الله ﷺ يُحِبُّ التَّيَمُّنَ ما استطاع في تَرَجّلِهِ وَطُهُورِهِ». وأخرجه بلفظ مقارب في كتاب الصلاة، باب ما يستحب من التيمُّنِ في الطُّهورِ، حديث (608)، والبخاري في كتاب اللباس، باب يبدأ بالنعل اليمنى حديث (5854)، وفي كتاب الصلاة، باب التيمن في الوضوء والغسل حديث (168)، ومسلم في كتاب الطهارة، باب التيمن في الطهور وغيره، حديث (268)، وأبو داود في كتاب اللباس، باب في الانتعال، حديث (4110).

خاتمه ﷺ

اتخذ أولا ﷺ خاتَمًا من ذهب، ثم طَرَحَهُ ونَهَى عن اتخاذه[1]. وجعل خَاتَمَهُ من فضة، وَفَصُّهُ[2] مِنْ جَزْعٍ[3] أو عَقِيقٍ جِيءَ بِهما من معدن الحبشة[4].

«وكان يجعله مما يلي كفه»[5].

1- أخرجه الترمذي في الشمائل حديث (103)-12 باب ما جاء في أن النبي ﷺ كان يتختم في يمينه، ولفظه: اتخذ رسول الله ﷺ خاتَمًا من ذهبٍ، فكان يَلْبَسُهُ في يمينِهِ، فاتخذ الناسُ خواتيمَ من ذهبٍ فطرحهُ رسول الله ﷺ وقال: « **لا ألبَسُهُ أبدًا** » فَطَرَحَ الناسُ خَوَاتِيمَهُمْ، وأخرجه في السنن، كتاب اللباس 16 باب ما جاء في لُبْسِ الخَاتَمِ في اليمين حديث (1741) بلفظ: أن النبي ﷺ صنع خاتما من ذهبٍ فَتَخَتَّمَ بِهِ في يَمِينِهِ ثم جلس على المنبر فقال: «**إني كنت اتخذت هذا الخاتم في يميني**» ثم نَبَذَهُ وَنَبَذَ النَّاسُ خَوَاتِيمَهُمْ . وقال: حديث ابن عمر حديث حسن صحيح ، والبخاري في الصحيح كتاب اللباس، باب خواتيم الذهب، حديث (5865)، وباب خاتم الفضة، حديث (5866)، (5867)، ومسلم في كتاب اللباس والزينة ، باب تحريم خاتم الذهب على الرجال ونسخ ما كان من إباحته في أول الإسلام حديث 53-(2091)، وأبو داود في السنن، كتاب الخاتم، باب ما جاء في اتخاذ الخاتم، حديث (4218)، كلهم من رواية عبد الله بن عمر رضي الله عنه.

2- فَصُّهُ: بفتح أوله وكسره، ويضمُّ مع تشديد الصاد هو: ما ينقش فيه اسم صاحبه. وفي القاموس، الفَصُّ للخاتم مثلثة، والكسر غيرُ لحن. مادة افصصًا ص: 562.

3- جَزْعٍ: بفتح الجيم وسكون الزاي: الخرز اليمانيُّ الصينيُّ فيه سواد وبياض تُشَبَّهُ به الأعين. القاموس المحيط مادة اجزعًا ص: 638.

4- أخرجه الترمذي في الشمائل من رواية أنس بن مالك بلفظ: «كان خَاتَمُ النبي ﷺ مِنْ وَرِقٍ، وكان فَصُّهُ حَبَشِيًّا» باب ما جاء في ذكر خاتم رسول الله ﷺ حديث (86)، وفي حديث (88) من طريق آخر أخرجه بلفظ: «كان خاتم رسول الله ﷺ من فِضَّةٍ، فَصُّه مِنْهُ» من رواية أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه، وأخرجه باللفظ الأول في كتاب اللباس، باب ما جاء في خاتم الفِضَّةِ حديث (1739) وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه، وأخرجه باللفظ الثاني (أي الترمذي) في نفس الكتاب، باب ما جاء ما يستحب من فَصِّ الخاتم حديث (1740) وقال فيه نفس القول السابق. المراد بالوَرِقِ: الفضة.

وأخرجه البخاري بلفظ آخر في كتاب اللباس، باب خاتم الفضة باب 47 حديث (5868) من رواية أنس، ومسلم في كتاب اللباس والزينة، باب في خاتم الورق فَصُّهُ حبشي حديث (2094) بلفظ: «كان خاتم رسول الله ﷺ من وَرِقٍ وكان فَصُّهُ حَبَشِيًّا».

5- أخرجه الإمام مسلم في الصحيح، كتاب اللباس والزينة، باب في خاتم الوَرِقِ فَصُّهُ حبشي حديث 62 (2094) من رواية أنس بن مالك: أن رسول الله ﷺ «لَبِسَ خَاتم فِضَّةٍ في يمينه، فيه فَصٌّ حبشي ، =

وربما لم يلبسه[1]، وإنما يختم به المكاتب للملوك لأنهم كانوا لا يقبلون إلا الكتب المختومة ونقش فيه محمد رسول الله[2] كل كلمة في سطر على سبيل الترقي[3].

= كان يجعل فَصَّه مما يلي كَفِّهُ»، وابن ماجه في السنن، كتاب اللباس، (41) باب من جعل فص خاتمه مما يلي كفه، حديث (3645) من وراية ابن عمر:«أن النبي ﷺ كان يجعل فصَّ خَاتَمِهِ مِمَّا يلي كَفِّهُ». 1202/2.

مما يلي كَفِّهُ: أي ما يلي بطن كفه، وأخرجه أيضا النسائي في المجتبى، كتاب الزينة، باب نزع الخاتم عند دخول الخلاء. 178/8 من رواية ابن عمر بلفظ: اتخذ رسول الله ﷺ خاتمًا من ذهب وجعل فصه من قبل كفه فاتخذ الناس خواتم الذهب فألقى رسول الله ﷺ خَاتَمَهُ وقال:« **لا ألبسُهُ أبدًا** »، وألقى الناسُ خواتيمَهُمْ.

1- أخرجه الترمذي في الشمائل، باب ما جاء في ذكر خاتم رسول الله ﷺ حديث (87) من رواية ابن عمر رضي الله تعالى عنه أن النبي ﷺ اتَّخَذَ خَاتَمًا مِنْ فِضَّةٍ، فكَانَ يَختم به، ولا يلبسه، وأخرجه النسائي في المجتبى، كتاب الزينة، باب نزع الخاتم عند دخول الخلاء 178/8 و179، وأحمد في مسنده حديث (5365) 94/2. الرقم القديم 68/2.

2- أخرجه الترمذي في الشمائل، باب ما جاء في ذكر خاتم رسول الله ﷺ حديث (91) من رواية أنس ابن مالك رضي الله عنه : أن النبي ﷺ كتب إلى كسرى وقيصر والنجاشي، فقيل له: إنهم لا يقبلون كتابًا إلا بِخَاتَمٍ، فَصَاغَ رسول الله ﷺ خاتمًا حَلَقَتُهُ فِضَّةً ونُقِشَ فِيهًا محمد رسول الله ﷺ. ومسلم في كتاب اللباس والزينة باب اتخاذ النبي ﷺ خاتمًا أراد أن يكتب إلى العجم، حديث 58-(2092).

تعليق: جزم ابن سيد الناس بأن اتخاذه ﷺ للخاتم كان في السنة السابعة، وجزم غيره بأنه كان في السادسة، وجُمع بأنه كان في أواخر السادسة وأوائل السابعة، لأنه إنما اتخذه عند إرادة مكاتبة الملوك وكان ذلك في ذي القعدة سنة ست، ووجه الرسل الذين أرسلهم إلى الملوك في المحرم من السابعة، وكان الاتخاذ قبيل التوجيه. قال ابن العربي المعافري: وكان قبل ذلك إذا كتب كتابًا ختمه بظفره، وقال الزين العراقي : ولم ينقل كيف كانت صفة خاتمه الشريف، هل كان مربعًا، أو مثلثًا، أو مُدَوَّرًا؟ وعمل الناسِ في ذلك مختلِفٌ، لكن التربيع أقرب إلى النقش فيه والختم به. راجع كتاب منتهى السول 543/1. وفي هذا الحديث حِلُّ نقش اسم الله تعالى على الخاتم، والرد على من كره ذلك؛ كابن سيرين، وقد نقش خاتم علي رضي الله عنه : « لله الملك » وحذيفة، وابن الجراح « الحمد لله »، وأبي جعفر الباقر: «العزة لله» وعمر بن الخطاب نقش على خاتمه: «كفى بالموت واعظًا» منتهى السول 551/1-552.

3- أخرجه الترمذي في الشمائل حديث (90) من رواية أنس بن مالك قال: «كان نقش خاتم النبي ﷺ (**مُحَمَّدٌ**) سَطْرٌ، و(**رَسُولُ**) سطر، و(**الله**) سطر، وفي السنن كتاب اللباس، باب ما جاء في نقش الخاتم حديث (1747)، وحديث (1748) : « وأول لفظه كان نقش خاتم النبي ﷺ ثلاثة أَسْطُرٍ ...» الحديث. وأخرجه البخاري في الصحيح، كتاب الخُمُس، باب ما ذكر من درع النبي ﷺ وعصاه وسيفه حديث (3106) وفي كتاب اللباس، باب هل يُجعل نقش الخاتم ثلاثة أَسْطُرٍ، حديث (5878).

« فلذلك كان إذا دخل الخلاء نزعه»[1].

وأخذه بعده؛ أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، إلى أن وقع من يده في بئر أريس[2] »[3].

1- أخرجه الترمذي في الشمائل، باب ما جاء في ذكر خاتم رسول الله ﷺ، حديث (92) من رواية أنس ابن مالك رضي الله عنه، وفي السنن، كتاب اللباس، باب ما جاء في لُبْسِ الخاتم في اليمين، حديث (1746). وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب، وأبو داود في السنن، كتاب الطهارة، باب الخاتم يكون فيه ذكر الله تعالى، يدخل به الخلاء، حديث (19) بلفظ: «كان النبي ﷺ إذا دخل به الخلاء ، وضع خَاتَمَهُ» وقال أبو داود: هذا حديث مُنْكَرٌ، وإنما يعرف عن ابن جريج عن زياد بن سعد عن الزهري عن أنس أن النبي ﷺ اتخذ خاتمًا من ورق ثم ألقاه، والوهم فيه من هَمَّامٍ، ولم يروه إلا هَمَّامٌ، وابن ماجه في السنن، كتاب الطهارة وسننها، باب ذكر الله عز وجل على الخلاء والخاتم في الخلاء، حديث (303)، والنسائي في المجتبى، كتاب الزينة، باب نزع الخاتم عند دخول الخلاء، 178/8، وابن سعد في الطبقات 475/1 بسند صحيح أن الحسن البصري سُئِلَ عن الرجل يكون في خاتمه اسم من أسماء الله فيدخل به الخلاء، فقال: أولم يكن في خاتم رسول الله ﷺ آية من كتاب الله؟ يعني :﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ﴾ الفتح آية : 29 .

* **الخلاء**: الكنيف، المرحاض ونزعه من يده لاشتماله على اسم مُعَظَّمٍ، فاستصحابه في الخلاء مكروه تنزيها، وقيل : تحريمًا وبقاؤه في يُسْرَاه عند الاستنجاء بالماء بها حرام لحرمة تنجسه، وكذلك ما عليه معظم من نحو قرآن، واسم نبي أو ملك .. انظر أشرف الوسائل ص: 151، ومنتهى السول: 560/1.

2- **بئر أريس** بفتح الألف، وكسر الراء : على ميلين من المدينة، وكانت من أقل تلك الآبار ماء، وفيها تفل النبي ﷺ فعاد ماؤها عذبًا وكان أجاجًا، *وفيها سقط خاتم النبي ﷺ من يد عثمان رضي الله عنه* فلم يوجد إلى الآن وذلك سنة 5(30) ثلاثين للهجرة. الروض المعطار ص: 22.

3- أخرجه الترمذي في الشمائل حديث (93) من رواية ابن عمر رضي الله عنه بلفظ: « اتخذ رسول الله ﷺ خاتما من وَرِقٍ فكان في يده، ثم كان في يد أبي بكر، ويد عمر، ثم كان في يد عثمان رضي الله عنهم حتى وقع في بِئْرِ أريس، نَقْشُهُ محمد رسول الله ، ولم يخرجه في السّنن، وأخرجه البخاري في الصحيح، كتاب اللباس، باب نقش الخاتم، حديث (5873)، ومسلم في الصحيح، في كتاب اللباس والزينة، باب لُبْسِ النبي ﷺ خاتما من وَرِقٍ نقشه محمد رسول الله »، ولبس الخلفاء له من بعده، حديث 54-(2091)، وأبو داود في السنن، كتاب الخاتم، باب ما جاء في اتخاذ الخاتم، حديث (4218)، والنسائي في سننه، كتاب الزينة، باب نزع الخاتم عند دخول الخلاء 178/8-179. =

قلت: فكان في ذلك إشارة إلى انتقاض الأمر عليه، وذلك ابتداء الفتن* [إلى قيام الساعة][1]، [والنقض في دولة[2] الإسلام إلى الآن][3]، وتختم ﷺ في يمينه[4] ويساره[5]، فمن رآه على حالة وصفها.

= *- كان سقوط الخاتم مبدأ الفتنة والاختلاف، وقد بالغ عثمان رضي الله عنه في التفتيش عليه بنزح البئر ثلاثة أيام، فلم ير إشارة، إلى أن انتظام أمر الخلافة كان منوطا بذلك الخاتم، ومن ثمة انحل الأمر بضياعه انحلالا بيِّنًا، ثم ظاهر السياق أنه وقع من يد عثمان، وَصُرِّح أنه وقع من يد معيقيب، وفي رواية النسائي أنه كان في يد عثمان ست سنين من عمله، فلما كثرت عليه الكُتُبُ دفعه إلى رجل من الأنصار فكان يختم به، فخرج الأنصاري إلى قَلِيبٍ لعثمان فسقط فالتمس فلم يوجد فأمر بخاتم مثله ونقش فيه محمد رسول الله. 179/8.

1- زيادة من: ب. وساقط من: أ.

2- دولة وردت مستدركة في هامش: أ.

3- ما بين المعقوفتين سقط من: ب.

4- أخرجه الترمذي في الشمائل من رواية علي بن أبي طالب : «أن النبي ﷺ كان يَلْبَس خاتمه في يمينه» حديث (94)، وأبو داود في السنن، كتاب الخاتم، باب ما جاء في التختم في اليمين أو اليسار، حديث (4226) وسنده صحيح، والنسائي في المجتبى، كتاب الزينة، باب موضع الخاتم من اليد 174/8-175 وفي الباب عن ابن عمر، وجابر، وعبد الله بن جعفر، وابن عباس، وعائشة رضي الله عنها، وأنس بن مالك. راجع الشمائل حديث (96)، (100) (101).

5- أخرجه أبو داود في السنن، كتاب الخاتم، باب ما جاء في التختم في اليمين أو اليسار حديث (4227) من رواية ابن عمر: «أن النبي ﷺ كان يَتَخَتَمُ في يساره، وكان فَصُّهُ في بَاطِنِ كَفِّهِ». حديث (4227)، وفي رواية أبي داود أيضا قال: حدثنا هناد عن عبدة عن عبيد الله عن نافع: «أن ابن عمر كان يلبس خاتمه في يده اليُسْرَى». (4228). كذا الحسن والحسين رضي الله عنهما يتختمان في يَسَارِهِمَا الشمائل (101) أخرجه أيضا الترمذي حديث (1743) التختم باليمين أولى من اليسار لكن فِعْلُ هَذَا لبيان الجواز.

سيفه ﷺ ودرعه ومغفره

«كان له ﷺ أسياف، القبضة من فضة»[1]. «وكانت من صنع بني حنيفة»[2].

وكان يلبس في الحرب الدِّرْعَ[3]، وهي حِلقٌ على حِلَقٍ تُلبس، وكانت عليه ﷺ يوم أحد درعان قد جمع بينهما بأن لبس واحدة فوق واحدة[4].

1- أخرجه الترمذي في الشمائل، باب ما جاء في صفة سيف رسول الله صلى عليه وسلم، حديث (104) من رواية أنس بن مالك بلفظ: «كانت قبيعةُ سَيْفِ رَسُولِ الله ﷺ مِن فِضَّةٍ » ، وأخرجه في السنن، كتاب الجهاد، باب ما جاء في السيوف وَحِلْيَتِهَا، حديث (1691)، وأبو داود في السنن، كتاب الجهاد، باب في السيف يُحَلَّى، حديث (2583)، والنسائي في الزينة، باب في حلية السيف 219/8، والدارمي في السنن، كتاب السير، باب في قبيعة رسول الله ﷺ - 221/2. والحديث صحيح، وفي الباب سعيد بن أبي الحسن البصري وهو أخو حسن البصري وهو ثقة من أوساط التابعين مات سنة مائة. التقريب 350/1. قال أبو داود : أقوى هذه الأحاديث، حديث سعيد بن أبي الحسن والباقية ضِعَافٌ. وفي رواية الدارمي: «وزعم الناس أنه هو المحفوظ» أي: رواية سعيد بن أبي الحسن.

2- أي على هيئة سيوف بني حنيفة قبيلة مسلمة، لأن صانعه منهم، أو ممن يعمل كعملهم. أشرف الوسائل ص: 163.

والحديث أخرجه الترمذي في السنن، كتاب الجهاد، باب ما جاء في صفة سيف رسول الله ﷺ ،حديث (1683) من رواية سَمُرَةَ بن جندب وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وقد تكلم يحيى بن سعيد القطان في عثمان بن سعد الكاتب وضعفه من قبل حفظه.

3- **الدرع:** لِبَاسٌ من حديد يُلْبَسُ في الحرب. راجع لسان العرب مادة "درع" 83/8.

4- أخرجه الترمذي في الشمائل، باب ما جاء في صفة درع رسول الله ﷺ، حديث (110) من رواية السائب بن يزيد أن رسول الله ﷺ كان عليه يوم أحد دِرْعَان قد ظاهر بينهما ، وأبو داود في السنن، كتاب الجهاد، باب في لبس الدروع، حديث (2590) عن السائب بن يزيد عن رجل قد سماه: «أن رسول الله ﷺ ظاهر يوم أحد بين دِرْعَيْنِ أو لَبِسَ دِرْعَيْنِ». من رواية السائب بن يزيد عن رجل قد سماه. والسائب بن يزيد بن سعيد ولد في السنة الثانية من الهجرة فهو من صغار الصحابة سنا، ومرسل الصحابي محتج به، ولم يشهد أُحُدًا، راجع ترجمته في الاستيعاب ص: 313 رقم: 1074.، وأخرجه أيضًا ابن ماجه في السنن، كتاب الجهاد، باب السلاح، حديث (2806). 938/2، وأحمد في مسنده ، حديث (15728) 548/3، الرقم القديم 449/3.

وكان للنبي ﷺ سبعة أدرع، فقد كان له درع تسمى: ذا الفضول سميت بذلك لطولها، والوشاح، والحواشي، وفضة، والسغدية قيل : هي درع سيدنا داود التي لبسها لقتال جالوت، والبتراء، والخرنق.

وَلَبِسَ أَيْضًا اَلْمِغْفَرَ، وهو ما يلبس على قدر الرأس تحت القلنسوة، ودخل مكة يوم الفتح وهو لابس له[1].

1- أخرجه الترمذي في الشمائل، باب ما جاء في صفة مغفر رسو ل الله ﷺ، حديث (111) ولفظهُ:« أن النبي ﷺ دخل مكة وعليه مِغْفَرٌ، فقيل له: هذا ابن خَطَلٍ متعلق بأستار الكعبة، فقال:« **اقتلوه** » ، وأخرجه في الجهاد، باب ما جاء في المغفر، حديث (1693) وبداية لفظه: « دخل النبي ﷺ عام الفتح وعلى رأسه المغفر ... » الحديث. وقال: هذا حديث حسن صحيح، لا نعرف كبير أحَدٍ رواه غير مالك عن الزهري، وهو من رواية أنس بن مالك، وأخرجه البخاري في الصحيح، كتاب جزاء الصيد، باب دخول الحرم ومكة بغير إحرام، حديث (1846)، وفي كتاب الجهاد والسير، باب قتل الأسير صبرًا وقتل الصَّبْرِ، حديث (3044)، وفي كتاب المغازي، باب أين ركز النبي ﷺ الراية يوم الفتح، حديث (4286)، ومسلم في الصحيح، كتاب الحج، باب جواز دخول مكة بغير إحرام ، حديث (1357)، وأبو داود في السنن، كتاب الجهاد، باب قتل الأسير ولا يعرض عليه الإسلام ، حديث (2685). قال أبو داود : اسم ابن خَطَلٍ عبد الله، وكان أبو بَرْزَةَ الأسلمي قَتَلَهُ، والنسائي في السنن كتاب المناسك، باب دخول مكة بغير إحرام، 5/200-201.

* أمر رسول الله ﷺ بقتل خطل، لأنه ارتد عن الإسلام، وقتل مسلمًا كان يخدمه لما أرسله النبي ﷺ على الصدقة، وكان يهجو النبي ﷺ ويسبه، واتخذ قينتين تغنيان بهجاء النبي ﷺ والمسلمين. انظر أشرف الوسائل ص: 166.

عِمَامَتُهُ[1] ﷺ

دخل مكة وعليه عِمَامَةٌ سَوْدَاء[2]. وبها خطب[3].

«وكان إذا اعْتَمَّ[4] سَدَلَ[5] عِمَامَتَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ»[6].

1- **عِمَامَتُهُ:** بالكسر، قال في القاموس: المغفر، والبيضة وما يُلَفُّ على الرأس جمع عمائم وَعِمَامٌ، مادة "عمم" ص: 1029.

2- أخرجه الترمذي في الشمائل، باب ما جاء في عمامة النبي ﷺ ،حديث (113) من رواية جابر، بلفظ: «دخل النبي ﷺ مَكَّة يوم الفتح وعليه عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ» وحديث (114) من رواية جعفر بن عمرو بن حريث عن أبيه بلفظ: « رأيت على رأس رسول الله ﷺ عمامة سوداء » ، وفي سننه، كتاب اللباس، باب ما جاء في العِمَامَةِ السوداء ،حديث (1735) وقال: حديث جابر حديث حسن صحيح، ومسلم في الصحيح، كتاب الحج، باب جواز دُخول مكة بغير إحرام، حديث (1358) برواية جابر ابن عبد الله، وأبو داود في السنن، كتاب اللباس، باب في العمائم حديث (4076) من رواية جابر، وحديث (4077) من رواية جعفر بن عمرو بن حُرَيْثٍ، والنسائي في المناسك، باب دخول مكة بغير إحرام: 201/5 برواية جابر، وابن ماجه في السنن، كتاب الجهاد، باب لُبْس العمائم في الحرب، حديث (282) برواية جابر وحديث (2821) برواية جعفر بن عمر بن حُرَيث عن أبيه. 942/2.

3- أخرجه الترمذي في الشمائل، باب ما جاء في عِمَامَة النبي ﷺ حديث (115) برواية جعفر بن عمرو ابن حُريث عن أبيه : أن النبي ﷺ خَطَبَ الناس وعليه عِمَامَةٌ سَوْدَاء ، وبنفس اللفظ أخرجه مسلم في السنن كتاب الحج، باب جواز دخول مكة بغير إحرام حديث (1359)، وأبو داود في السنن، كتاب اللباس، باب في العمائم حديث (4077) برواية جعفر بن عمرو بن حريث عن أبيه ولفظه: «رأيتُ النبي ﷺ على المنبر وعليه عِمَامَةٌ سوداء قد أرخى طَرَفها بين كتفيه، والنسائي في السنن، كتاب الزينة، باب إرخاء طرف العمامة بين الكتفين 211/8، وابن ماجه في السنن، كتاب إقامة الصلاة، باب ما جاء في الخطبة يوم الجمعة، حديث (1104) 351/1، وأحمد في مسنده حديث (18761)-376/4 دار الكتب العلمية والطبعة القديمة 307/4. قال الغزالي: كانت له عمامة تسمى: السحاب فوهبها لعلي، فربما طلع علي فيها فيقول ﷺ : «**أتاكم علي في السحاب**» إحياء علوم الدين 345/2 دار القلم ط III بيروت.

4- **اعتم:** لَبِسَ العِمَامَةَ.

5- **سدل:** أرخى طرفها.

6- أخرجه الترمذي في الشمائل، باب ما جاء في عمامة النبي ﷺ حديث (116)، من رواية ابن عمر، وأخرجه في السنن، كتاب اللباس، باب في سدل العِمَامَةِ بين الكتفين، حديث (1736). وقال: هذا حديث حسن غريب. وفي الباب عن علي، ولا يصح حديث علي في هذا من قبل إسناده. للمزيد انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة فقد ذكر له الألباني طرقًا وشواهد يتقوى بها. حديث (717) 343/2-346. المكتب الإسلامي بيروت الطبعة الرابعة 1985.

«وَخَطَبَ أَيْضًا وَعَلَى رَأْسِهِ عِصَابَةٌ[1] دَسْمَاءُ[2] ». أي لونها ملطخ بدسومة لكونه كان يُكثر دهن رأسه الكريم ».

قلت: وليس لها قدر معين، وقيل : ما بين السبع على اثنتي عشرة لَيّلَةً.

فائدة عجيبة: نقل الشيخ أبو حامد سيدي العربي[3] ابن الشيخ يوسف[4] الفاسي في شرحه على الدلائل[5] عن الشيخ أبي عبد الله الخروبي[6] ما نصه، قد كان شيخُنَا أبو عبد الله الحَطَّاب[7] يعلمنا كيفية تعميم النبي ﷺ وذلك بأن يسدل العذبة، ويلتحي ويضرب الضربتين الأوليتين دارتينِ،

1- **العِصَابَةُ**: بالكسر، ما عُصِبَ به كالعِصَابِ والعِمَامة فهما بمعنى واحد. راجع القاموس المحيط مادة "عصب" ص: 107.

2- أخرجه الترمذي في الشمائل، باب ما جاء في عِمَامَةِ النبي ﷺ، حديث (117) بسند صحيح، وأصل الحديث عند البخاري في صحيحه، كتاب المناقب باب قول النبي ﷺ « **اقبلوا من مُحْسِنِهِمْ وتجاوزا عن مُسيئِهِمْ** » ، حديث (3800) عن ابن عباس: « خرج رسول الله ﷺ وعليه ملحفة مُتَعَطِّفًا بها على مَنْكِبَيْهِ وعليه عصابة دسماء ...» الحديث.

3- هو أبو حامد محمد سيدي العربي بن يوسف الفاسي آخر علماء المغرب في تحقيق المسائل الغامضة، وإيضاح الأبحاث المشكلة. ولد في فاس حومة العيون ضحى يوم الاثنين 6 شوال سنة 988 هـ خرج من فاس واستقر بتطوان سنة 1020هـ، وتوفي بها سنة 1052 هـ. ترجم في مرآة المحاسن ص 220-224، صفوة ما انتشر 142 رقم 72 بتحقيقنا، المحاضرات لحسن اليوسي ص: 72، سلوة الأنفاس 313/2-315.

4- هو أبو المحاسن يوسف بن محمد الفاسي ولد رحمه الله سنة 937 هـ بالقصر الكبير، وهو أول من تلقب بالفاسي بسبب تردده من فاس إلى القصر في التجارة، وبقي ذلك على أولاده. توفي سنة 1013هـ، ترجم له في: مرآة المحاسن ص: 73، ممتع الأسماع ص: 161-171، نشر المثاني 119/1-120، التقاط الدرر ص: 43-44، سلوة الأنفاس 306/2-313.

5- شرح على دلائل الخيرات في الصلاة على النبي ﷺ، مكان وجوده الخزانة الحسنية الرباط.

6- هو أبو عبد الله محمد بن علي الخروبي الصفاقصي كما في دوحة الناشر، الطرابلسي كما في الشجرة، كان من أهل الحديث والفقه والتصوف والأذكار، والأوراد، توفي سنة 963 هـ بالجزائر. ترجم له في دوحة الناشر بمراجعتنا ص: 114 رقم 126، جذوة الاقتباس 322/1، سلوة الأنفاس 258/2، شجرة النور الزكية بعنايتنا: 411/1 رقم 1098 ، الجواهر الإكليلية في أعيان علماء ليبيا ص: 156-157.

7- هو محمد بن عبد الرحمن بن حسين أبو عبد الله الرعيني شهر بالحطاب أندلسي الأصل، ثم طرابلسي وبها ولد وتفقه على محمد الفاسي وأخيه، كان حيا في حدود 944 هـ، كفاية المحتاج: 224/2 رقم 633، توشيح الديباج ص: 207، شجرة النور الزكية 389/1 رقم 1022.

والثالثة على وسط الرأس من أعلاه، والرابعة يدورها بالرأس، يَشُدُّ بها الجميع، فكان الشيخ وغالب أصحابه يعتمون على هذه الكيفية هـ. والله أعلم هـ منهُ.

قلت: وقد عممني بمكة مؤرخها المعمر الشهاب أحمد بن حسن الحضراوي[1] الشافعي سنة 1323 هـ، بأن أرخى لي طرف العمامة من خلفي، والآخر من أمامي أمام الأذن، وجعل لي طرف العمامة على عنقي كتحنيك المغاربة، كما لثمني به بأن أداره على فمي على التخيير، كما عممه كذلك شيخه العارف محمد[2] بن مسعود الفاسي المكي، كما عممه الشيخ عبد المؤمن[3] التنبكتي، كما عممه الشيخ حسين[4] الغاتي، كما عممه القاضي شمهروش الجني*، كما عممه رسول الله ﷺ كذلك.

1- هو مؤرخ مكة اسمه أحمد بن محمد بن أحمد بن أحمد بن عبيدة بن أحمد بن حسن بن سعد بن مسعود الحضراوي المكي الشافعي الفقيه المحدث الصوفي ولد بالإسكندرية سنة 1252 هـ وانتقل به والده إلى مكة وهو ابن سبع سنين، مات بمكة سنة 1327 هـ. ترجم في فهرس الفهارس 1/347-348.

2- قال عنه المصنف في كتابه فهرس الفهارس: الفاضل العلامة مفيد المدرسين كنز المتقين سيدي محمد ابن مسعود الطرنباطي الفاسي 1/536.

3- لم يرد له ذكر في فهرس الفهارس.

4- المرجع السابق.

*- ناقص في : ب . ومستدرك في هامش : أ .

إزاره [1] ﷺ

وهو ما يستر أسفل البدن، بخلاف الرداء فإنه للفوق. «كَانَ لَهُ كِسَاء غليظ وفيه مات»[2].

«وكان إلى أنصاف ساقيه»[3].

«ونهى أن يزيد به أحدٌ إِلَى تَحْت»[4].

قلت: لم يخاطب بذلك النساء والصبيان ممن يتشوق الناس إلى رؤية ساقهم.

1- جاء في القاموس، **الإزارُ**: اَلْمِلْحَفَةُ، ويؤنث، كالمِئْزَرِ والإِزْرِ، والإزارَةِ بكسرهما. مادة "أزر" ص: 309. للمزيد انظر: لسان العرب مادة: "أزر" 4/16-19.

2- أخرجه الترمذي في الشمائل، باب ما جاء في صفة إزار رسول الله ﷺ، حديث (118) من رواية أبي بردة عن أبيه وهو أبو موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه. بلفظ: «أَخْرَجَت إلينَا عَائِشَةُ رضي الله عنهَا كِسَاءً مُلَبَّدًا وإزارًا غليظًا، فقالت: قُبِضَ رُوحُ رَسُولِ الله ﷺ في هَذَيْنِ»، وأخرجه أيضا في السنن، كتاب اللباس، باب ما جاء في لبس الصوف، حديث (1733) وقال: وفي الباب عن علي، وابن مسعود، وحديث عائشة حديث حسن صحيح ، والبخاري في الصحيح، كتاب الخمس، باب ما ذكر من دِرْعِ النبي ﷺ وعصاه وَسَيْفِهِ ... ، حديث (3108) من رواية أبي بُرْدَة، ولم يرد ذكر أبيه في السند، وأخرجه أيضا في كتاب اللباس، باب الأكسية والخمائص، حديث (5818)، ومسلم في الصحيح، كتاب اللباس والزينة، باب التواضع في اللباس والاقتصار على الغليظ ... حديث 34-(2080) و35-(2080)، وأبو داود في السنن، كتاب اللباس، باب لباس الغليظ، حديث (4036).

3- أخرجه الترمذي في الشمائل، باب ما جاء في صفة رسول الله ﷺ، حديث (119) من رواية الأشعث بن سُلَيْم قال: سمعت عَمَّتِي تُحَدِّثُ عن عَمِّهَا، قال: بينا أنا أمشي بالمدينة إذا إنسانٌ خلفي يقول: «**ارْفَعْ إزارك فإنه أتقى وأبقى**». فالتفتُّ، فإذا هو رسولُ الله ﷺ فقلتُ: يا رسول الله ﷺ والله إنما هي بُرْدَةٌ مَلْحَاءُ ، قال: «**أما لك فِيَّ أُسْوَةٌ ؟**» فَنَظَرْتُ فإذا إِزارُهُ إلى نِصْفِ سَاقَيْهِ .

*- **مَلْحَاء** بفتح الميم : التي فيها خطوط سوداء وبيضاء.

الحديث ضعيف الإسناد وهو صحيح لأن عَمَّة الأشعث لم تُعرف. لكن الحديث روي في مسند أحمد بسند صحيح من حديث الشريد بن سويد. حديث (19491) وحديث (19494). 476/4. الرقم القديم 390/4.

4- أخرجه الترمذي في الشمائل، باب ما جاء في صفة إزار رسول الله ﷺ ،حديث (121) من رواية حذيفة بن اليمان قال: أخذ رَسُولُ الله ﷺ بعضلة سَاقِي أو سَاقِهِ، فقال: « **هذا موضعُ الإزار، فإن أبَيْتَ فَأَسْفَلُ، فإن أبَيْتَ فَلاَ حَقَّ لِلإزارِ في الكعبين** ». وأخرجه في السنن، حديث (1783) وقال: هذا حديث حسن صحيح رواه الثوري وشُعبة عن أبي إسحاق، وابن ماجه في السنن، كتاب اللباس، باب موضع الإزار أين هو؟ حديث (3572)، والنسائي في السنن، كتاب الزينة، باب موضع الإزار 206/8-207، وأحمد في مسنده ،حديث (23305)، 447/5، الرقم القديم 382/5، و462/5 ، حديث (23418)، الرقم القديم 396/5، وحديث (23464)-468/5، الرقم القديم 401/5.

مشيته ﷺ

«كـان إذا مشـى كأنما الأرضُ تُطـوى لـه. قـال الصـحابي: إِنَّـا لَنُجْهِـدُ أنفسنا،أي نتعبها ونوقعها في المشقة والتعب بسرعة المشي المتكلف، وإنه غـير مبال بذلك»[1].

«وكان إذا مشى تَقَلَّعَ[2]، كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ من صَبَبٍ[3] ». أي كما ينـزل في موضع منحدر من الأرض»[4].

«ويتكفأ أي يتمايل إلى أمامه كما تكفأ السفينة في جريها»[5].

قلت: لا إلى يمين وشمال. فإن تلك مشية المُخْتَالِينَ.

1- أخرجه الترمذي في الشمائل، باب ما جاء في مِشْيَةِ رسول الله ﷺ، حديث (122) من رواية أبي هريرة، بِسَنَدٍ فيه ابن لَهِيعَةَ صدوق اختلط بعد احتراق كتبه، ولفظ الحديث : « ما رأيتُ شيئا أحسن من رسول الله ﷺ، كأن الشمس تجري في وجهه، وما رأيت أحدًا أَسْرَع في مشيته من رسول الله ﷺ، كأنما الأرض تُطْوَى لَهُ، إِنَّا لَنُجْهِدُ أَنْفُسَنَا وَإِنَّهُ لَغَيْرُ مُكْتَرِثٍ »، وأخرجه أيضا في السنن بنفس السند، في كتاب المناقب، باب في صفة النبي ﷺ، حديث (3648) وقال: هذا حديث غريب، وأحمد في مسنده، حديث (8625)-2//466، الرقم القديم 350/2، وحديث (8965)-2/503، الرقم القديم 380/2.

2- **تَقَلَّعَ:** يَرْفَعُ رجليه من الأرض إذا مشى رَفْعًا بائنًا بقوة، لا كمن يمشي اختيالا، وتَنَعُّمًا، وَيُقَارِبُ خُطَاهُ. انظر لسان العرب مادة "قلع" 291/8..

3- قال ابن الأثير: الانحدار من الصبب، والتقلع من الأرض قريب بعضه من بعض. لسان العرب المرجع أعلاه.

4- أخرجه الترمذي في الشمائل، باب ما جاء في مشية رسول الله ﷺ حديث (123) من رواية إبراهيم ابن محمد. وفي سنده عمر بن عبد الله مولى غُفْرَةَ قال النسائي: ضعيف . انظر كتابه الضعفاء والمتروكين ص: 187 وقال الحافظ ابن حجر: ضعيف كان كثير الإرسال تقريب التهذيب ، 721/1 رقم (4950).

5- أخرجه الترمذي في الشمائل: باب ما جاء في مشية رسول الله ﷺ حديث (124) من رواية علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال: كان رسول الله ﷺ إذا مَشَى تَكَفَّأَ تَكَفُّؤًا كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ وفي سنده: المسعودي وهو عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الكوفي قال الحافظ ابن حجر: صدوق. اختلط قبل موته، وضابطه: أن من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط. تقريب التهذيب 578/1 رقم (3933).

ومولانا عبد العزيز الدباغ[1] إنما ذكر أنه رآه ﷺ يمشي متمائلا يمينًا وشمالا في واقعة روحية.

1- هو سيدي عبد العزيز بن مسعود الدباغ من نسل الأشراف الأدارسة بفاس، وليس وصفه بالدباغ للحرفة المعلومة. قال في الدُّرِّ السَّنِيِّ: لم يُعهد لهم الاحتراف بها قط بل سبب ذلك والله أعلم ... وفيه الأمر بإعطاء المُرَتَّب لهم من مجبى دار الدَّبَاغ بِسَلاَ حين كانوا بها فجرى عليهم النسب بلفظ المبالغة من الدبغ لأجل ذلك والله أعلم. ص: 36 طبعة حجرية. وهو شيخ صوفي ولد سنة 1095 هـ، وتوفي يوم الخميس عشرين من ذي القعدة الحرام سنة 1132هـ/1719م.
ترجم في كتاب الإبريز لأحمد بن مبارك السجلماسي اللمطي، ونشر المثاني 3/245-246، التقاط الدرر ص: 315، الروضة المقصودة لسليمان الحوات 1/293، 2/448.

تقنعه ﷺ

كان ﷺ يُكْثِرُ استعمال الدِّهْنِ فيخافُ من تَلَوُّثِ العِمَامَةِ، فكـان يجعـلُ بين رأسهِ وبين عِمَامَتِهِ خِرْقَةً*[1].

*- **الخرقة:** هي المعبر عنها في الحديث بالقِنَاع.

1- أخرجه الترمذي في الشمائل، باب ما جاء في تقنع رسول الله ﷺ، حديث (125)، وأخرجه أيضا في باب ما جاء في تَرَجُّلِ رسول الله ﷺ ،حديث (33) بسند واحد ولفظ متقارب من رواية أنس بن مالك رضي الله عنه. فلفظ الحديث الأول: «كان رسولُ الله ﷺ يُكْثِرُ القِنَاعَ كأن ثوبه ثوبُ زَيَّاتٍ»، ولفظ الحديث الثاني: «كان رسول الله ﷺ يُكْثِرُ دَهْنَ رَأْسِهِ، وتسريحِ لِحْيَتِهِ، ويكثر القناع، حتى كأن ثَوْبَهُ ثَوْبُ زَيَّات» والحديث في إسناده ضعيفان الأول: الربيع بن صبيح قال: الحافظ ابن حجر: «صدوق سيئ الحفظ» تقريب التهذيب 295/1 والثاني: يزيد بن أبان الرَّقَاشِيُّ، قال الحافظ: ضعيف تقريب التهذيب 320/2، وقال النسائي: متروك الحديث. الضعفاء والمتروكين للنسائي ص: 253 رقم (673).

جلسته ﷺ

كان ﷺ يَحْتَبِي بِيَدَيْهِ وَهِيَ أَكْثَرُ جُلُوسِهِ [1].

وربما استلقى في المسجد ووضع إحدى رجليه على الأخرى [2].

1- أخرجه الترمذي في الشمائل، باب ما جاء في جلسة رسول الله ﷺ ،حديث (128) برواية أبي سعيد الخدري ولفظه : «كان رسول الله ﷺ إذا جلس في المجلس احتبى بيديه ».

2- أخرجه الترمذي في الشمائل، باب ما جاء في جلسة رسول الله ﷺ ، حديث (127) من رواية عباد ابن تميم عن عمه وهو عبد الله بن زيد بن عاصم بن كعب صحابي شهير شهد أحدًا، ولم يشهد بدرًا، وهو الذي قتل مُسَيْلِمَة الكذاب فيما ذكر خليفة بن خياط وغيره. أنظر ترجمته في الاستيعاب لابن عبد البرص: 405 رقم (1380).

ولفظ الحديث: «أنه رأى النبي ﷺ مُسْتَلْقِيًا في المَسْجِدِ، وَاضِعًا إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الأُخْرَى». وبنفس اللفظ أخرجه في سننه، كتاب الأدب، باب ما جاء في وَضْعِ إِحْدَى الرِّجْلَيْنِ على الأُخْرَى مُسْتَلْقِيًا، حديث (2765) وقال: هذا حديث حسن صحيح.

وأخرجه البخاري في الصحيح، كتاب الصلاة، باب الاستلقاء في المجلس وَمَدَّ الرِّجْلِ، حديث (475)، وأخرجه أيضا في كتاب اللباس، باب الاستلقاء ووضع الرجل على الأخرى، حديث (5969)، وكتاب الاستئذان، باب الاستلقاء، حديث (6287)، ومسلم في كتاب اللباس والزينة، باب في إباحة الاستلقاء ووضع إحدى الرجلين على الأخرى ،حديث 75-(2100)، وأبو داود في السنن، كتاب الأدب، باب الرجل يضع إحدى رجليه على الأخرى، حديث (4866).

قال أبو داود عقب هذا الحديث: حدثنا القَعْنَبِيُّ، عن مالك عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب: « أن عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان كانا يفعلان ذلك » (4867) 455/2.

تكئته ﷺ

«كَـانَ يَتَّكِـأُ على وَسَـائِدَ، مَـرَّةً على يَسَـارِهِ، وَمَـرَّةً علـى يَمينِـهِ وَهُـوَ اَلْغَالِبُ»[1].

«ونهى أَنْ يَأْكُلَ أَحَدٌ مُتَّكِئًا وَكَانَ لاَ يَفْعَلُهُ»[2].

«وَكَـانَ إِذَا شَـكَى، وَأَرَادَ أَنْ يَخْـرُجَ، يَتَّكِـئُ عَلَـى أَحَـدٍ مِـن أَصحابِهِ، كَأُسَامَةَ، وابن عباس»[3].

قلت: وعلي رضي الله عنهم.

1- أخرجه الترمذي في الشمائل، باب ما جاء في تُكَأَةِ رسول الله ﷺ، حديث (129)، وفي السنن، كتاب الأدب، باب ما جاء في الإتكاء، حديث (2770) وقال: هذا حديث حسن غريب، وروى غير واحد هذا الحديث، عن إسرائيل عن سِمَاكٍ، عن جابر بن سَمُرَة قال:« رأيتُ النبي ﷺ مُتَّكِئًا عَلَى وِسَادَةٍ ولم يذكر على يَسَارِه ». وقد صححه في حديث رقم (2771) ولم يرد لفظ يَسَارِهِ. وأبو داود في سننه، كتاب اللباس، باب في الفُرْشِ، حديث (4143) ولم يرد لفظ: يساره وقال أبو داود: وزاد ابن الجراح: على يَسَارِهِ.

وفي رواية أخرى للترمذي في الشمائل، حديث (133) قال عقب الحديث: لم يذكر وكيعٌ على يساره. وهكذا روى غير واحد عن إسرائيل نحو رواية وكيع. ولا نعلم أحدًا روى فيه على يساره إلا ما روى إسحاق بن منصور، عن إسرائيل.

2- أخرجه الترمذي في الشمائل، باب صفة أكل رسول الله ﷺ، حديث (138) بلفظ: «**أما أنا فلا آكل وأنا مُتَّكِئًا**»، من رواية أبي جحيفة: وأخرجه أيضًا في باب ما جاء في تُكَأَةِ رسول الله ﷺ ،حديث (131) بنفس اللفظ، وحديث (132) بلفظ : « **لا آكل مُتَّكِئًا** ».

وأخرجه في السنن، كتاب الأطعمة، باب ما جاء في كراهية الأكل متكئًا، حديث (1830) وقال: هذا حديث حسن صحيح، وأخرجه البخاري في الصحيح، كتاب الأطعمة، باب الأكل مُتَّكِئًا، حديث (5398) بلفظ: « **لا آكُلُ مُتَّكِئًا** ». وحديث (5399) بلفظ: «**لا آكل مُتَّكِئٌ**» وأبو داود ،حديث (3769)، وابن ماجه في السنن، كتاب الأطعمة، (6) باب الأكل متكئًا ، حديث (3262)-2/1086، وأحمد في مسنده، حديث (18781) 378/4. الرقم القديم 308/4، وحديث (18791)-4/379 الرقم القديم 309/4، والحميدي في مسنده حديث (915)-2/139، والدارمي في سننه 106/2، وأبو داود الطيالسي في مسنده، حديث (1047) ص: 35.

3- أخرجه الترمذي في الشمائل، باب ما جاء في اتكَاء رسول الله ﷺ، حديث (134) من رواية أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه ولفظه: «أن النَّبِيَّ ﷺ كان شَاكِيًا فَخَرَجَ يَتَوَكَّأُ على أُسَامَةَ بن زيد وعليه ثوب قِطْرِيٌّ قد توشح به فَصَلَّى بهم». وهو حديث صحيح.

وأخرجه أيضا أحمد في مسنده ،حديث (13710)-3/315، الرقم القديم 257/3، وحديث (13769)-3/320، الرقم القديم 262/3، وحديث (13996)-3/344، الرقم القديم 281/3.

صفة أكله ﷺ وخبزه

«كَانَ إِذَا فَرَغَ مِنَ الْأَكْلِ لَعِقَ* أَصَابِعَهُ ثَلَاثًا »[1]. «أَوْ لَعِقَ أَصَابِعَهُ الثلاث»[2]. لأن الغالب أكله بثلاث.

- «وَأَكَلَ تَمْرًا وهو مُسْتَنِدٌ إِلَى حَائِطٍ مِنْ شِدَّةِ الْجُوعِ»[3].
- «وأكثرُ أكله خبزُ الشعير»[4].

---

*- لَعِقَ الشيء يلعقُهُ لَعْقًا: لحسه. ويكون اللحس بعد الأكل. انظر لسان العرب مادة لَعِقَ 330/10. والحديث سنده صحيح. وقد أخرجه الإمام مسلم في الصحيح، كتاب الأشربة، باب استحباب لعق الأصابع ... حديث (131)-(2032) بلفظ: «كان رسول الله ﷺ يأكلُ بِثَلَاثِ أصابع، ويلعقُ يَدَهُ قبل أن يَمْسَحَهَا » وحديث 132-(2032) بلفظ: «كان يأكلُ بِثَلَاثِ أَصَابِعَ، فإذا فَرَغَ لَعِقَهَا».

1- أخرجه الترمذي في الشمائل، باب ما جاء في صفة أكل رسول الله ﷺ، حديث (136) من رواية عن ابن لكعب بن مالك عن أبيه ولفظه: «كان يَلْعَقُ أَصَابِعَهُ ثلاثا ». قال الترمذي: وروى غير محمد بن بشار هذا الحديث، قال: «كان يلعق أصابعه الثلاث».

2- أخرجه الترمذي في الشمائل بإسناد صحيح، باب ما جاء في صفة أكل رسول الله ﷺ، حديث (137)، من رواية أنس بن مالك بلفظ: «كان النبيُّ ﷺ إذا أَكَلَ طَعَامًا لعِقَ أَصَابِعَهُ الثَّلَاثَ»، والترمذي في السنن، كتاب الأطعمة، باب ما جاء في اللقمة حديث (1803)، وقال: هذا حديث حسن صحيح، ومسلم في كتاب الأشربة ،حديث 136-(2034)، وأبو داود في السنن، كتاب الأطعمة، باب في اللقمة تسقط، حديث (3845).

3- أخرجه الترمذي في الشمائل بسند صحيح، باب ما جاء في صفة أكل رسول الله ﷺ، حديث (141). من رواية أنس بن مالك يقول:« أُتِيَ رَسُولُ الله بتَمْرٍ فرأيته يَأْكُلُ وَهُوَ مُقْعٍ مِنَ الجُوعِ». ومعنى مُقْعٍ أي جالس على أليتيه. ناصبٌ ساقيه. وفي القاموس، أقعى في جلوسه: تساند لما وراءه، وأخرجه مسلم في الصحيح، كتاب الأشربة، باب استحباب تواضع الأكل وصفة قُعُودِهِ، حديث 148-(2044) عن أنس بن مالك قال: « رأيتُ النبي ﷺ مُقْعِيًا يأكلُ تَمْرًا »، وأبو داود في السنن، كتاب الأطعمة، باب ما جاء في الأكل متكئًا، حديث (3771)، والدارمي في سننه، كتاب الأطعمة، باب في التمر، 104/2 بلفظ أنس بن مالك قال: «رأيتُ رسول الله ﷺ يأكلُ تمرًا متعبًا من الجوع ...» وأحمد في مسنده، حديث (12866)-221/3 الرقم القديم 180/3.

4- أخرجه الترمذي في الشمائل، باب ما جاء في صفة خبز رسول الله ﷺ، حديث (144)، من رواية ابن عباس رضي الله عنه قال: «كان رسولُ الله ﷺ يبيتُ الليالي المتتابعة طَاوِيًا هو وأهله لا يجدون عشاءً، وكان أكثر خُبْزِهِمْ خُبْزُ الشعير»، وأخرجه أيضا في السنن، في كتاب الزهد، باب ما جاء في معيشة النبي ﷺ وأهله، حديث (2360) وقال: هذا حديث حسن صحيح، وابن ماجه في السنن، كتاب الأطعمة، (49) باب خبز الشعير، حديث (3347)-1111/2.

- «وما كان يفضل عن أهله منه شيء لِقِلَّتِهِ»[1].

قلت: وفي آخر الأمر أَكَلَ اَلْحُوَّارَى[2] وهو ما نخل من الدقيق مِرَارًا وقبل ذلك لا، ولم تكن لهم مناخل، إنما كانوا ينفخون على الشعير فيطير منه ما طار ثم يعجن[3].

«ولم يأكل على المائدة التي لها أَرْجُل، وتدعى بالخِوَان[4]، وَلاَ حَضَرَتْهُ اَلأَوَانِي الصِّغَارِ التي تُدَارُ بالأَكْلِ لِلْهَضْمِ»[5].

1- أخرجه الترمذي في الشمائل، باب ما جاء في صفة خبز رسول الله ﷺ، حديث (143) من رواية أبي أُمَامَةَ البهالي يقول: «ما كان يفضُلُ عن أهل بيت رسول الله ﷺ خُبْز الشَّعِيرِ»، وفي السنن، كتاب الزهد، باب ما جاء في معيشة النبي ﷺ وأهله، حديث (2359)، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه، وأحمد في مسنده، حديث (22246)-5/299 الرقم القديم 5/253، وحديث (22307)-5/307، الرقم القديم 5/260، وحديث (22359)-5/315، الرقم القديم 5/267.

2- **الحُوَّارَى:** بحاء مضمومة، فواو مشددة، فراء مفتوحة فهو الدقيق الأبيض، أجوده وأخلصه. لسان العرب مادة:حور 4/220.

3- أخرجه الترمذي في الشمائل، باب ما جاء في صفة خبز رسول الله ﷺ، حديث (145) من رواية سهل بن سعد أنه قيل له: أكل رسولُ الله ﷺ النَّقِيَّ ؟ يعني الحُوَّارَى، فقال سهل: ما رأى رسول الله ﷺ النقي حتى لقي الله تعالى، فقيل له: هل كانت لكم مَنَاخِلُ على عهد رسول الله ﷺ ؟ قال: ما كانت لنا مناخيل على عهد رسول الله ﷺ ، فقيل : كيف كنتم تصنعون بالشعير؟ قال: «كُنَّا نَنْفَخُهُ فيطيرُ منه ما طار ثم نَعْجِنُهُ»، وفي كتاب الزهد، باب ما جاء في معيشة النبي ﷺ وأهله، حديث (2364) وقال : هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث سعيد بن أبي عَرُوبة ،والبخاري في الصحيح، كتاب الأطعمة، باب ما كان النبي ﷺ وأصحابُهُ يأكلون، حديث (5413)، وفي باب النفخ في الشعير، حديث (5410)، وابن ماجه في السنن، كتاب الأطعمة، باب الحُوَّارى، حديث (3335)-2/1107، وأحمد في مسنده، حديث (22880)-5/390، الرقم القديم 5/332.

4- **الخِوَان والخُوَانُ** بكسر الخاء ويجوز ضمه: الذي يؤكلُ عليه وهو مُعَرَّبٌ، قال الليث : الخِوَانُ: المائدة. لسان العرب مادة خوان 13/146.

5- أخرج الترمذي في الشمائل حديث (146) من رواية أنس بن مالك قال: «ما أكل نبيُّ الله عَلَى خِوَانٍ، ولا في سُكُرُّجَة، وَلاَ خُبِزَ لَهُ مُرَقَّقٌ، قال: فقلت لقتادة : فعلى ما كانوا يأكلون؟ قال: على هذه السُّفْرَةِ»، المراد بسكرجة بضم السين، والكاف، والراء، هو إناء صغير يجعل فيه ما يشتهى ويهضم على الموائد حول الأطعمة، كالسلاطة والزيتون المُحَمَّضْ وغير ذلك؛ وأخرجه البخاري في الصحيح، كتاب الأطعمة، باب الخبزُ المُرَقَّقُ والأكل على الخِوَانِ والسُّفْرَةِ،حديث (5386)، وحديث (5415)، وحديث (6450) كتاب الرقاق وأحمد في مسنده، حديث (12333)-3/160-161، الرقم القديم 3/130.

قلت: في صحيح مسلم قال الراوي: إذا قرب إليهم خوان قال القرطبي*: فيه اتخاذ الأَخْوِنَةِ لِلأَكْلِ عليها، وكان له ﷺ خِوانٌ، وَأُكِلَ عَلَيْهِ بِحَضْرَتِهِ، وما رُوِيَ أنه لم يكن له إلا لأصحابه، وإنما يأكلون على السُّفُر[1] هو غالب أَحْوَالِهِم هـ. وهي فائدة جليلة، يُفْرَحُ لها والله أعلم.

«وما شَبِعَ ﷺ من خبز ولحم مرتين في اليوم»[2].

قلت: فلم ينف الشبع من أحدهما مرة في الصباح مثلا ومرة في العَشى.

«وما شبع من خُبْزِ الشَّعِيرِ يَوْمَيْنِ حتى قُبِضَ»[3].

قلت: كل ذلك كان باختياره، لا اضطرارًا، إذا عرضت عليه كنوز الدنيا فأبىإلا أن يسلىضعفاء أمته، مع أنه توسع الحال لما عظمت الفتوحات، ويخاف على من قال : أنه ﷺ كان فقيرًا ؛ لأن الله أثبت له الغِنَى في القرآن: ﴿وَوَجَدَكَ عَآئِلاً فَأَغْنَىٰ﴾[4] .

---

* عن الحسن قال: « الأكل على الخُوَان فعل الملوك، وعلى المنديل فعل العجم، وعلى السُّفْرَةِ فعل العرب وهو السنة» راجع الجامع لأحكام القرآن للقرطبي 374/6 دار الكتب المصرية ط II س 1954.

1- **السُّفْرَةُ** بالضم: طعام يُتَّخَذُ للمسافر، وبه سميت سُفْرَةُ الجلد التي يؤكل عليها، وسميت سُفْرَةً ؛ لأنها تُبْسَطُ إذا أُكِلَ عليها. لسان العرب مادة سفر 368/4-369.

2- أخرجه الترمذي في الشمائل، باب ما جاء في صفة خبز رسول الله ﷺ، حديث (147) من رواية عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: «مَا أَشْبَعُ من طعامٍ فأشاءُ أن أَبْكِيَ إِلاَّ بَكَيْتُ، قال: [أي مسروق] قلتُ: لِمَ ؟ قالت: أذكر الحال التي فارق عليها رسولُ الله ﷺ الدنيا، والله مَا شَبِعَ مِنْ خُبْزٍ وَلاَ لَحْمٍ مَرَّتَيْنِ فِي يوم وَاحِدٍ»، وفي السنن كتاب الزهد، باب ما جاء في معيشةِ النبي ﷺ وأهله ،حديث (2356) وقال: هذا حديث حسن صحيح: والحديث في سنده مجالد بن سعيد. قال النسائي :كوفي ضعيف. الضعفاء والمتروكين ص: (223) رقم 579، وقال الحافظ في التقريب: ليس بالقوي، وقد تغير في آخر عمره. 159/2 رقم (6498)، وقال أحمد: ليس بشيء، وقال يحيى مرة: لا يحتج بحديثه، وقال مرة: صالح. وقال ابن حبان: يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل لا يجوز الاحتجاج به 35/3.

3- أخرج الترمذي في الشمائل، باب ما جاء في صفة خُبْزِ رسول الله ﷺ، حديث (148) من رواية عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: «مَا شَبِعَ رسول الله ﷺ من خُبْزِ الشّعير يَوْمَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ حَتَّى قُبِضَ»، وأخرجه الترمذي أيضا في السنن كتاب الزهد، باب ما جاء في معيشة النبي ﷺ، حديث (2357)، ومسلم في الصحيح، كتاب الزهد والرقائق، حديث (2970)، وابن ماجه في السنن، كتاب الأطعمة، باب خبز الشعير، حديث (3346)-1110/2.

4- سورة الضحى، آية (8).

إدامه ﷺ

- كان يقول: «نِعْمَ الإِدَامُ الْخَلُّ»[1].
- «وَيَأْكُلُ الدَّجَاج»[2].

قلت: جاء في خبر تُكُلِّمَ فِيهِ، أنه بعد أن كان يَحْبِسُهَا ثَلاثَة أَيَّامٍ[3] وأكل ﷺ لحم حُبَارَى[4] الطائر المعروف بالحبار في عصرنا[5].

- وقال: «**كُلُوا الزَّيْتَ وادهِنُوا بِهِ فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ**»[6].

1- أخرجه الترمذي في الشمائل، باب ما جاء في إدام رسول الله ﷺ من رواية عائشة ،حديث (150)، وأخرجه أيضًا برواية جابر بن عبد الله ،حديث (152)، وأخرجه في سننه كتاب الأطعمة، باب ما جاء في الخل، حديث (1840) من رواية عائشة رضي الله عنها، وحديث (1839) من رواية جابر كذا حديث (1842)، وحديث (1840) من رواية سليمان بن بلال. والحديث صحيح، وأخرجه أيضا مسلم في الصحيح، كتاب الأشربة، باب فضيلة الخل والتأدم به، حديث (164)-(2051) من رواية عائشة و165-(2051) من رواية سليمان بن بلال وحديث 166-(2052) براوية جابر بن عبد الله، وابن ماجه في السنن، كتاب الأطعمة، باب الائتدام بالخل، حديث (3316) من رواية عائشة، وحديث (3317) من رواية جابر بن عبد الله، وابن ماجه في كتاب الأطعمة باب الائتدام بالخل، حديث (3316) من رواية عائشة.

2- أخرجه الترمذي في الشمائل (153)، وفي السنن كتاب الأطعمة، باب ما جاء في أكل الدجاج، حديث (1827) وقال: هذا حديث حسن صحيح، وحديث (1826) وحسنه فقط، والبخاري في الصحيح، كتاب الذبائح والصيد، باب الدّجاج، حديث (5517)، ومسلم في الصحيح كتاب الأيمان، باب ندب من حلف يمينًا فرأى غيرها خيرًا منها، حديث (1649).

3- كان ابن عمر يَحْبِسُ الدجاجة ثلاثة أيام، و لم ير مالك بأكلها بأسًا من غير حبس. للمزيد انظر: سبل السلام للصنعاني 1831/4 دار الفكر ط II 1997.

4- الحُبَارَى بضم الحاء وفتح الباء هو من الطيبات. قال الجاحظ: الحُبَارَى طائر حسن، وقد يُتَّخَذُ في الدور. الحيوان للجاحظ 241/3 دار الكتب العلمية ط I.س 98، للمزيد انظر كتاب: التبيان لما يحل ويحرم من الحيوان ص: 77. ط I س 1996 دار الكتب العلمية.

5- أخرجه الترمذي في الشمائل، باب ما جاء في إدام رسول الله ﷺ، حديث (154) من رواية سفينة قال: «أكلتُ مع رسول الله ﷺ لَحْمَ حُبَارَى»، وأخرجه أيضا في السنن، كتاب الأطعمة، باب ما جاء في أكل الحبَارَى، حديث (1828) وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وأبو داود في السنن، كتاب الأطعمة، باب في أكل لحم الحُبَارَى، حديث (3797)، وفي سنده إبراهيم بن عمر بن سفينة ويقال له: بُرية. قال الدارقطني: ضعيف، وقال ابن حبان : لا يحل الاحتجاج به بحال، عن كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: 44/1 رقم 95.

6- أخرجه الترمذي في الشمائل، باب ما جاء في إدام رسول الله ﷺ، حديث (156) من رواية أَبِي أَسِيدٍ، وحديث (157) من رواية عمر بن الخطاب، وقال الترمذي: وكان عبد الرزاق يَضْطَرِبُ في=

- وكانت تعجبه الدُّبَّاء[1] كثيرا، ويتتبعها من حوالي القصعة وتُهيأ لإكرامه[2].

قلت: اختلف فيهما. وذكر الشيخ **أحمد بن عبد القادر القادري**[3] في رحلته تحفة الآس: أن القرع التي كان يحبها ﷺ لا توجد في أرض المغرب. وذكر عصريه؛ الإمام **أبو زيد عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي**[4] في بعض كتبه: إنها المعروفة اليوم بالقرع السّلاَوِي. وقد وجه ذلك بوجوه؛ الأول أنها أشرف أنواعها، ولا يحب ﷺ إلا الأحسن.

- **الثاني:** أنهم ذكروا في تعريفها أنها طويلة مستديرة يُخَرَّبُ جوفها عند الطول، وتجعل وِعَاءً لأشياء، وهذه هيئة ما ذكرنا.

= هذا الحديث، فربما أَسْنَدَهُ، وَرُبَّمَا أَرْسَلَهُ. وأخرجه أيضا في السنن، في كتاب الأطعمة، باب ما جاء في أكل الزيت، حديث (1851) من رواية عمر بن الخطاب، وقال: هذا حديث لا نعرفه إلا من حديث عبد الرزاق عن معمر، وكان عبد الرزاق يضطرب في رواية هذا الحديث ...». وحديث (1852) من رواية أبي أسيد. وقال: هذا حديث غريب من هذا الوجه، إنما نعرفه من حديث سفيان الثوري، عن عبد الله بن عيسى. وابن ماجه في السنن، كتاب الأطعمة، باب الزيت، حديث (3319)، من رواية عمر بن الخطاب، وحديث (3320) من رواية عبد الله بن سعيد عن جده.

1- **الدُّبَّاء:** هو القرع.

2- أخرجه الترمذي في الشمائل، باب ما جاء في إدام رسول الله ﷺ، حديث (159) من رواية أنس بن مالك بلفظ: « كان النبي ﷺ يُعْجِبُهُ الدُّبَّاء، فَأُتِيَ بطعامٍ أو دُعِيَ له، فجعلت أَتَتَبَّعُهُ فَأَضَعُهُ بين يَدَيْه لما أعلمُ أنه يُحِبُّهُ » . ومن رواية حكيم بن جابر عن أبيه، حديث (160)، وفي سننه أيضا كتاب الأطعمة، باب ما جاء في أكل الدُّبَّاءِ، حديث (1850) من رواية أنس.

3- هو أبو العباس أحمد بن عبد القادر بن علي بن محمد القادري الحسني الفقيه العلامة النسابة الفهامة توفي سنة 1133هـ/1720م. ترجم في: الإكليل والتاج ص: 27 مخطوط عدد 1897 الخزانة الملكية، نشر المثاني 3/247-251، التقاط الدرر ص: 319-320، سلوة الأنفاس 2/353-354، اليواقيت الثمينة ص: 36 رقم 63، شجرة النور الزكية 1/480 رقم 1321 بعنايتنا، الزاوية الدلائية ص: 133-135.

4- أبو زيد عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي الإمام العلامة الفاضل المحقق المتفنن في العلوم، الحامل راية المنثور والمنظوم. توفي سنة 1096هـ/1684م. ترجم في: الإكليل والتاج ص: 118، صفوة من انتشر ص: 337 رقم 251 بتحقيقنا، الفكر السامي 2/336 رقم 750 طبعة دار الكتب العلمية، سلوة الأنفاس 1/314-316، شجرة النور الزكية 1/456-457.

– **الثالث**: ما أخبرني القاضي أبو العباس حميد بن محمد بن عبد السلام بناني[1] إجازةً عن أبي عبد الله محمد بن أبي النصر العلوي الإسماعيلي[2] عن شيخه إنما هي كشفا.(ويؤيده حديث الصحيحين في نهيه ﷺ عن الانتبادة في الدباء ، والعرب إلى الآن لا ينتبذون إلا في القرع السلاوي وهذه)* بقي أن يقال: إنَّ اللهَ سَمَّى اليَقْطِينَ وهي القرع؛ شجرة . مع أنه لا ساق لها، والشجرة إنما تطلق على ما له ساق، ويمكن أن يقال: إن الله خلق لها حِينَئِذٍ[3] ساقًا معجزة وإكرامًا. وقيل : وهو متعين؛ لأنه لا يمكن أن تستره وتقيه إلا إذا كانت قائمة على ساق.

– **قلت**: وبعض صالحي سلا[4] حدثوني عنه أنه كان يقول: إنما نسبت (هذه القرع) ** لسلا، لأن سيدنا يونس عندهم لفظه البحر، وهناك أنبت الله عليه شجرة اليقطين، ويزعم أنه مدفون عندهم والله أعلم.

«وكان ﷺ يُحِبُّ ٱلْحَلْوَاءَ وَٱلْعَسَلَ[5]».

1– حميد بناني هو قاضي الجماعة بفاس، أخذ بالسماع عن طبقة عالية قال عبد الحي الكتاني رحمه الله: نروي عن القاضي حميد المذكور إجازة عامة شفاهية، وخطا مرارًا في كل ما له من مروي ومسموع وأذن لي أن أجيز عنه. مات رحمه الله سنة 1327 هـ بفاس ترجم في: فهرس الفهارس 346/1–347 رقم 146، إتحاف المُطالع 381/1، دليل مؤرخ المغرب الأقصى 142/1. كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الأصحاب ص: 167.

2– توفي محمد بن أبي النصر العلوي رحمه الله تعالى سنة 1324 هـ ترجم في حلية البشر 100/1–101، دار صادر بيروت ط II س 1993.

*– ما بين المحصورتين ورد في هامش : أ .

3– في أ: ح. كتبت رمزًا، بينما في ب كتبت كما أثبتناها.

4– **سلا**: مدينة مغربية قديمة يرجع تاريخ بنائها إلى عصر بني يَفْرَنْ، وفي العصر الموحدي اتسعت عمارتها وشيد بها الخليفة يعقوب المنصور الموحدي مسجدها الأعظم. وسلا هي أول مدينة تعرضت لهجوم الأوربيين حيث ضربها الإسبان سنة 658 هـ حتى أنجدها السلطان يعقوب المنصور المريني، وبنى بها الأسوار لحمايتها، تقع على الضفة اليُمْنَى لنهر أبي رقراق مواجهة لمدينة الرباط. انظر: كتاب المغرب ص: 230، معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار ص: 74، والإتحاف الوجيز ص: 31، الروض المعطار ص: 319.

**– مابين المحصورتين ورد مستدركًا في هامش : أ .

5– أخرجه الترمذي في الشمائل، باب ما جاء في إدام رسول الله ﷺ، حديث (162) من رواية عائشة رضي الله عنها، وفي السنن كتاب الأطعمة، باب ما جاء في حب النبي ﷺ الحلواء والعسل، حديث (1831) وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب، والبخاري في الصحيح، كتاب الأطعمة، باب=

«وقدم له ﷺ لَحْمَ اَلْجَنْبِ مَشْوِيًّا فَأَكَلَ منهُ، وَلَمْ يَرَ مَسَّ ما أنضجته النَّارُ ناقضًا لِلْوُضُوءِ، فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ»[1].

«وَرُبَّمَا أَخَذَ الشَّفْرَةَ* وَحَزَّ[2] اَللَّحْمَ بِيَدِهِ»[3].

= ما جاء في حب النبي ﷺ الحلواء والعسل، حديث (5431)، ومسلم في الصحيح حديث مطول، كتاب الطلاق، باب وجوب الكفارة على من حرّم امرأته ولم ينو الطلاق، حديث 21-(1474)، وأبو داود في السنن، كتاب الأشربة، باب في شَرَابِ العسل، حديث (3715)، وابن ماجه في السنن، كتاب الأطعمة، باب الحلواء، حديث (3323). 1104/2، والدارمي في سننه، كتاب الأطعمة باب في الحلواء والعسل، 107/2، وأحمد في حديث طويل من مسنده (24270)-67/6، الرقم القديم 60/6.

- قال الحافظ في كتابه فتح الباري: ووقع في كتاب فقه اللغة للثعالبي: أن حلوى النبي ﷺ التي كان يحبها هي المجيع بالجيم وزن عظيم، وهو تمر يعجن بلبن. 696/9. ثم قال الحافظ في نفس الصفحة: وأما الحلوى المصنوعة فما كان يعرفها.
- ولهذا كان بعض أهل الورع يكره ذلك ولا يرخص أن يأكل من الحلاوة إلا ما كان حلوة بطبعه كالتمر والعسل. راجع الفتح 696/9.

1- أخرجه الترمذي في الشمائل، باب ما جاء في إدام رسول الله ﷺ ،حديث (163) من رواية عطاء بن يسار : «أن أم سَلَمَةَ أخبرته، أنها قَرَّبَتْ إلى رَسُولِ الله ﷺ جَنْبًا مَشْوِيًّا، فأكل منه، ثم قامَ إلى الصلاةِ وَمَا توضأ »، وأخرجه أيضا في السنن، كتاب الأطعمة، باب ما جاء في أكل الشواء، حديث (1829) وقال: «هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه»، والنسائي في سننه، كتاب الطهارة، باب ترك الوضوء مما غيرت النار، حديث (183)، وأخرجه أيضا في حديث (184) من رواية ابن عباس قال: « شَهِدْتُ رسول الله ﷺ أَكَلَ خبزًا وَلَحْمًا، ثم قام إلى الصّلاةِ ولم يتوضأ ». ومن رواية أم سلمة أيضا أن رسول الله ﷺ أَكَلَ كَتِفًا فَجَاءَهُ بلال، فخرج إلىالصلاة ولم يَمَسَّ مَاءً . حديث (182) سنن النسائي، وأخرجه أيضا أحمد في مسنده، حديث (26678)-340/6، الرقم القديم 307/6.

اختلف العلماء في وجوب الوضوء مما مسته النار، والراجح أن الوضوء من أكل لحم الإبل. والوارد في هذا حديث البراء بن عازب قال: سُئِل رسول الله ﷺ عن الوضوء من لحوم الإبل، فقال: **توضأوا منها** وَسُئِلَ عن لحوم الغنم فقال:« **لا توضأوا منها**». أخرجه أبو داود في كتاب الطهارة، باب الوضوء من لحوم الإبل ،حديث (184)، والترمذي في كتاب الطهارة، باب الوضوء من لحوم الإبل، حديث (81).

* **الشفرة**: السكين العريضة.

- **حَزَّ**: قطع.

2- في أ، ب: جز. التصويب من: كتب الحديث المعتمدة في التخريج.

3- أخرجه الترمذي في الشمائل، باب ما جاء في إدام رسول الله ﷺ، حديث (165) من رواية المغيرة بن شُعبة قال:« ضِفْتُ* مع رسول الله ﷺ ذات ليلةٍ فَأُتِيَ بِجَنْبٍ مَشْوِيٍّ، ثم أَخَذَ الشَّفْرَةَ فَجَعَلَ يَحُزُّ، فَحَزَّ لي بِهَا مِنْهُ ... الحديث. وأخرجه أيضًا في السنن، كتاب الطهارة، باب في ترك الوضوء مما مست النار، حديث (188)، وإسناد الحديث صحيح، وأحمد في مسنده، حديث (18240)-309/4الرقم القديم 253/4.

* **ضِفتُ**: أي : نزلت أنا ورسول الله ﷺ ضيفين على رجل.

=

«وكان الذراعُ أحب اللحم إليه، وكان يَنْهَشُهُ[1]، وكانت تكثر للنبي ﷺ وإن قَلَّتْ[2].

قلت: قال الإمام الفرد صَفِيُّ الدين أبو العباس أحمد[3] بن إدريس العرائشي: محبته ﷺ للذراع موافقة لحديث: «**مَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي شِبْرًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا**»[4].

وقد غلط بعض العلماء حيث قال: إنهم كانوا لا ينضجون اللحم: «فكان الذراع والكتف أسرع نضجا»[5].

= وفي رواية جعفر بن عمرو بن أمية أن أباه أخبره أنه رأى رسول الله ﷺ يَحْتَزُّ من كتف شاةٍ، فَدُعِيَ إلى الصَّلاَةِ فَأَلْقَى السكين فَصلَّى ولم يتوضأ . أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب الوضوء، باب من لم يتوضأ من لحم الشاة والسويق، حديث (208).

1- **يَنْهَشُهُ**: أخذ اللحم بأطراف أسنانه.

2- أخرجه الترمذي في الشمائل، حديث (166) من رواية أبي هريرة قال: «أُتِيَ النبي ﷺ بِلَحْمٍ فَرُفِعَ إليه الذراع، وكانت تُعْجِبُهُ فَنَهَشَ منها»، وفي السنن، كتاب الأطعمة، باب ما جاء في أَيِّ اللَّحْمِ كان أَحَبَّ إلى رسول الله ﷺ، حديث (1837) وقال: هذا حديث حسن صحيح، والبخاري في الصحيح من حديث طويل، كتاب أحاديث الأنبياء، حديث (3340)، ومسلم في الصحيح، كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها وهو حديث طويل من حديث الشفاعة، حديث 327-(194)، وابن ماجه في السنن، كتاب الأطعمة، باب أطايب اللحم، حديث (3307) 1099/2.

3- هو أبو العباس أحمد بن إدريس الشريف الإدريسي الحسني القطب العارف العالم، خاتمة العلماء المحققين ولد بمدينة ميسور المغربية، رحل من فاس إلى مصر سنة 1213، وتوفي سنة 1253هـ بالأقطار اليمنية. ترجم في جامع الكرمات العلية ص: 150-152، إتحاف المطالع 164/1، الأعلام للزركلي 95/1، شجرة النور الزكية 566/1 رقم 1587 بتعليقنا. وفي فهرس الفهارس . قال العالم الشريف عبد الحي الكتاني: عالم من علماء القرن الثالث عشر دفين صبية باليمن 1134/2، وانظر عنه أيضًا: 556/2-697-698.

4- أخرجه مسلم في الصحيح: كتاب الذكر والدعاء، باب فضل الذكر والدعاء والتقرب إلى الله تعالى، حديث 22-(2687) من رواية أبي ذرٍّ الغفاري رضي الله عنه، وأول الحديث من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وأزيد ... الحديث.

5- أخرجه الترمذي في الشمائل حديث (169) من رواية عائشة رضي الله عنها، وأخرجه أيضا في السنن، كتاب الأطعمة، باب ما جاء في أي اللحم كان أحب إلى رسول الله ﷺ حديث (1838) وقال: هذا حديث حسن لا نعرفه إلا من هذا الوجه 144، في سنده فُليح بن سليمان. قال الحافظ في التقريب: صدوق كثير الخطأ. 16/2 رقم (5460).

وقال أيضا: كان ﷺ يُحِبُّ من اللحم الساعد والكتف. فَمَحَبَّتُهُ للكتف، لأن الله وضع يده المنزهة عن المثال بين كتفيه، كذا **في العقد النفيس**[1] والله أعلم[2].

- «وكان يفضل الثريد على الطعام[3]». وهو فُتَاتُ الخبزِ في نَحْوِ اَلْمَرَقِ.

«وَأَوْلَمَ[4] لَمَّا أَخَذَ صَفِيَّةَ[5] رضي الله عنها بتمر وسويق[6]». وهو قمح أو شعير يُقَلَّى ثم يُطْحَنُ فيترك ويضاف إليه السمن والعسل.

وكان يُعْجِبُهُ إذا طحن الشعير وجعل في قدر، وصب عليه شيءٌ من زيت مدقوق الفُلفل والتَّوابل، فكان يُحْسِنُ أكله، ويحسنهُ[7].

1- العقد النفيس في نظم جواهر التدريس لأحمد بن إدريس المغربي انظر : الصفحة 70 طبعة بولاق مصر، السنة 1315 هـ.

2- ما بين المعقوفتين سقط من: ب.

3- أخرجه الترمذي في الشمائل، باب ما جاء في إدام رسول الله ﷺ، حديث (173) من رواية أبي موسى الأشعري، وحديث (174) من رواية أنس بن مالك، كلاهما بلفظ واحد: **«فَضْلُ عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام»**، والترمذي في السنن، كتاب الأطعمة، باب ما جاء في فضل الثريد، حديث (1834) من رواية أبي موسى الأشعري. بلفظ: **«كَمُلَ من الرِّجَالِ كثيرٌ، وَلَمْ يَكْمُلْ من النساء إلا مريمَ بنتُ عِمران، وآسية امرأة فرعون، وفضل عائشة على النِّسَاءِ كفضل الثريد على سائر الطعام»** وقال: هذا حديث حسن صحيح، وبنفس اللفظ عند البخاري من رواية أبي موسى الأشعري، كتاب الأطعمة، باب الثريد، حديث (5418)، ومن رواية أنس ،حديث (5419)، ومسلم في فضائل الصحابة، باب فضائل خديجة أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها ،حديث (2431)، والنسائي في عشرة النساء، باب حُبُّ الرجل بعض نسائه أكثر من بعض حديث(3947) و(3948) ص: 610.

4- **أَوْلَمَ**: من الولم وهو الاجتماع، والوليمة طَعَامُ العُرْسِ والأملاك، وقيل: هي كل ما صُنِعَ لِعُرْسٍ وغيره. لسان العرب مادة "ولم" 643/12.

5- صفية بنت حُيَي بن أخطب من بني إسرائيل من سبط هارون بن عمران، وأمها برّة بنت سموأل تزوجها النبي ﷺ في سنة سبع من الهجرة، توفيت رضي الله تعالى عنها سنة خمسين للهجرة. الاستيعاب ص: 916 رقم 3372.

6- أخرجه الترمذي في الشمائل، حديث (176) من رواية أنس بن مالك، وأخرجه أيضًا في السنن، كتاب الأطعمة، باب ما جاء في الوليمة حديث (1095) وقال: هذا حديث غريب، وأبو داود في السنن، كتاب الأطعمة باب في استحباب الوليمة عند النكاح، حديث (3744)، وابن ماجه في السنن، كتاب النكاح، باب الوليمة، حديث (1909)-615/1، وأحمد في مسنده ،حديث (12085)-136/3، الرقم القديم 110/3.

7- أخرجه الترمذي في الشمائل، باب ما جاء في إدام رسول الله ﷺ، حديث (177) من رواية عَلِيٍّ بن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ عن عبيد الله بن علي عن جدته سلمى، وأخرجه الطبراني في المعجم=

«وكانت الفاكهة كالرُّطَبِ[1] تجعل له في طبق[2]».

وأخذ بِرُطَبٍ من الدَّوالِي، وَنَهَى عَلِيًّا أن يأكلَ معه لأنه كان به رَمَدُ، وأمره أن يأكل مما قدم لهما من السلق نَبَاتٌ معروف وَالشَّعِيرُ[3].

ويدخل عند عائشة، فإن لَمْ يَجِدْ عندها غِذَاءً، قال: إني صَائِمٌ، فدخل عليها مَرَّةً وقد أهدى لهم حَيْسٌ وهو التمر والسمن من غير أن يختلطا، قالت:

= الكبير ،حديث (759)-299/24 وقال فيه علي بن أبي بكر الهيثمي في كتابه مجمع الزوائد: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير فائد مولى ابن رافع وهو ثقة 325/10.

والحديث في سنده فُضيل بن سُلَيْمان النُّمَيْري بالنون مصغرا، قال الحافظ ابن حجر: صدوق له خطأ كثير التقريب (5444)-14/2، وقال النسائي في كتابه الضعفاء والمتروكين: ليس بالقوي (518) ص: 199، وقال يحيى: ليس بثقة، وقال أبو زرعة: لين الحديث. الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (2725)-9/3.

1- **الرَّطْبُ**: بالفتح، ضد اليابس، وهو الناعم، وبضم الراء هو نوع من التمر معروف. راجع لسان العرب مادة "رطب" 420/1.

2 - أخرجه الترمذي في الشمائل، حديث (179) من رواية جابر قال: خرج رسول الله ﷺ وأنا معه فدخل على امرأةٍ من الأنصار فذبحت له شاةً فأكل منها، وأتته بِقِنَاعٍ* مِنْ رُطَبٍ فأكل منه، ثم توضأ للظهر وصلى ثم انصرف فَأَتَتْهُ بِعُلاَلَةٍ** من عُلاَلَةِ الشاة، فأكل ثم صَلَّى اَلْعَصْرَ و لم يَتَوَضَّأْ .

* **بقناع**: بكسر القاف: هو الطبق.

** **بِعُلاَلَةٍ**: بضم العين أي بتية لحمها.

وأخرجه أيضا في السنن، كتاب الطهارة، باب ما جاء في ترك الوضوء مما مست النار، حديث (80) وهو حديث صحيح.

3- أخرجه الترمذي في الشمائل، حديث (180) من رواية أم المنذر قالت: دَخَلَ عَلَيَّ رسول الله ﷺ ومعه عَلِيٌّ، ولنَا دول مُعَلَّقَةٌ، قالت: فجعل رسول الله ﷺ يأكلُ وعلي معه يأكل، فقال رسول الله ﷺ لِعَلِيٍّ: « **مَهْ يَا علي، فإنَّكَ، نَاقِهٌ*** »، قالت: فجلس علي والنبي ﷺ يأكل قالت: فجعلتُ لهم سِلْقًا وشَعِيرًا، فقال رسول الله ﷺ لِعَلِيٍّ: «**منْ هَذا فَأصِبْ فَإِنَّهُ أَوْفَقُ لَكَ** ».

* **نَاقِهٌ**: قريب العهد بالمرض، وأخرجه الترمذي أيضا في السنن: كتاب الطب، باب ما جاء في الحِمْيَةِ، حديث (2037) وقال: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث فُليح. وقال الحاكم في مستدركه: صحيح الإسناد و لم يخرجاه ووافقه الذهبي 407/4، وأبو داود في السنن، كتاب الطب، باب في الحِمْيَةِ، حديث (3856)، وابن ماجه في السنن، كتاب الطب، باب الحمية حديث (3442) ، وأحمد في مسنده، حديث (27116)-693/6، الرقم القديم 364/6. فالحديث صحيح، وإسناده ضعيف. فكلهم رووه من طريق فليح بن سليمان قال فيه الحافظ: صدوق كثير الخطأ التقريب 16/2.

ثم أكل بعد أن كان صائمًا[1]. «لأن الصائم المتطوع أمير نفسه»[2].

- وَرُبَّمَا أَخَذَ كِسْرَةً مِنْ خُبْزِ الشَّعِيرِ، فَيَضَعُ عَلَيْهَا تَمْرَةً، ثم قال:« **هَـذِهِ إِدَامُ هَذِهِ** » وَيَأْكُلُ[3].

- «وكان يُعْجِبُهُ الثُّفْلُ، يعني ما بقي من الطعام»[4].

لطيفة: جميع محابه ﷺ تابعة لمحاب الأنبياء، فإنه ﷺ كان يحبُّ **الدُّبَّاءَ**[5]، لكونها نبتت على يونس .قال تعالى: ﴿وَأَنۢبَتۡنَا عَلَيۡهِ شَجَرَةٗ مِّن يَقۡطِينٖ﴾[6].

- وكان يحب العَصَا لعصا موسى عليه السلام.

- والقميصُ لِقَمِيصِ يوسف عليه السلام.

1- أخرجه الترمذي في الشمائل، حديث (181) من رواية عائشة رضي الله عنها قالت: كان النبي ﷺ يأتيني فيقول: «**أعِنْدَكِ غِذاءٌ ؟**» فأقول: لا، فيقول:« **إِنِّي صَائِمٌ** » قالت: فَأَتَانِي يومًا فقلتُ: يا رسول الله إنه أُهْدِيَتْ لَنَا هَدِيَّةٌ، قال: «**وما هي؟**» قلتُ: حَيْسٌ، قال: « **أَمَا إِنِّي أَصْبَحْتُ صَائِمًا** »، قالت: ثم أكل، وأخرجه في السنن، كتاب الصوم، باب صيام المتطوع بغير تَبْيِيت (734) وقال: هذا حديث حسن، ومسلم في الصحيح كتاب الصيام، باب جواز صوم النافلة ... ،حديث (1154)، وأبو داود في السنن، كتاب الصيام باب في الرخصة في ذلك، حديث (2455)، والنسائي في السنن كتاب الصيام 193/4-194، وأحمد في مسنده ، حديث (24275)-55/6، الرقم القديم 49/6.

2- أخرجه الدَّارَقُطْنِي في سننه من رواية أم هانئ بلفظ أن النبي ﷺ: دخل عليها فأتي بإناء فشربه، ثم ناولني فقلت: إني صائمة، فقال النبي ﷺ : « **إِنَّ الصَّائِمَ الْمُتَطَوِّعَ أميرُ أو أمينُ نَفْسِهِ، فإن شئتِ فَصومي، وإن شِئْتِ فأَفِطِري**» ،حديث (2201)-136/2، والبيهقي في السنن الكبرى (8131)-276/4، والحاكم في مستدركه حديث (1599) 604/1.

3- أخرجه الترمذي في الشمائل حديث (182) من رواية عبد الله بن سلام قال: رأيتُ النبيَّ ﷺ أخذ كِسْرَةً مِنْ خُبْزِ الشَّعِيرِ، فَوَضَعَ عَلَيْهَا تَمْرَةً، ثم قال:« **هَـذِهِ إِدَامُ هَـذِهِ**» . فَأَكَلَ. وأخرجه أبو داود في السنن، كتاب الأطعمة، باب الرجل يحلف أن لا يتأدم، حديث (3259)، والبيهقي في السنن الكبرى 63/10.

وهذا الحديث لم يروه الترمذي في السنن، اكتفى به في الشمائل من طريق: يزيد بن أبي أمية الأعور، قال الحافظ ابن حجر: مجهول. التقريب 321/2 رقم (7718).

4- أخرجه الترمذي في الشمائل ،حديث (183) من رواية أنس بن مالك وسنده صحيح، وأحمد في مسنده، حديث (13304)-270/3، الرقم القديم 220/3، والحاكم في مستدركه 115/4-116، والبيهقي في شعب الإيمان (5924).

5- **الدُّبَّاء:** القرع كما سبق بيانه.

*- **اليقطين:** كل شجرة لا تقوم على ساق كالدُّبَّاء، والبطيخ والحنظل ونحو ذلك فهي عند العرب يقطين، وهناك من قال: اليقطين هو: القرع. والعرب تسميه الدباء. انظر تفسير الطبري 530/1-531.

6- سورة الصافات، آية: 146.

- والصلاةُ الإبراهيميةُ لذكر إبراهيم فيها.
- والخاتمُ لخاتم سليمان.

وهكذا مراعاة لقوله تعالى: ﴿فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ﴾[1].

1- سورة الأنعام: آية : 90.

وضوء مولانا* رسول الله ﷺ قبل الطعام وبعده

خرج ﷺ من الخلاء، فَقُرِّبَ إليه طَعَامٌ فقالوا: أَلاَ نَاتِيكَ بِوَضُوءٍ؟ فقال: **«إنما أُمِرْتُ بالوضوء إذا قمت إلى الصلاة»**[1].

وَغَسْلُ اليدين قبل الطعام سُنَّة، وبعده سنة موسوية، فإن سلمان الفارسي قال: قرأتُ في التوراة، أنَّ بركة الطَّعَامِ الوُضُوء بعده، فذكرتُ ذلك للنبي ﷺ فقال: **«بَرَكَةُ الطَّعَامِ الوُضُوءُ قَبْلَهُ وَبَعْدَهُ»**[2].

---

*- كلمة : مولانا ، ناقصة في : ب .

1- أخرجه الترمذي في الشمائل، باب ما جاء في صِفَةِ وُضُوءِ رسول الله ﷺ عند الطعام، حديث (184)، وأخرجه أيضًا في السنن، كتاب الأطعمة، باب في ترك الوضوء قبل الطعام، حديث (1847) وقال: هذا حديث حسن صحيح، من رواية ابن عباس رضي الله عنه، وأبو داود في السنن، كتاب الأطعمة، باب في غسل اليدين عند الطعام، حديث (3760)، والنسائي في السنن 1/85-86 كتاب الطهارة، والإمام أحمد في مسنده ،حديث (2553)-1/368، الرقم القديم 1/382، وحديث (3380)-1/467 الرقم القديم 1/359.

2- أخرجه في الشمائل، حديث (186)، وفي السنن، كتاب الأطعمة، باب ما جاء في الوضوء قبل الطعام وبعده، حديث (1846)، وقال الترمذي: لا نعرف هذا الحديث إلا من حديث قيس بن الربيع، وقيس بن الربيع يُضَعَّفُ في الحديث، وأبو داود في السنن، كتاب الأطعمة، باب في غسل اليد قبل الطعام، حديث (3761) وقال أبو داود: وهو ضعيف، وأبو داود الطيالسي في مسنده، حديث (655) ص:91 ، والحاكم في مستدركه 4/106-107 وقال: تفرد به قيس بن الربيع عن أبي هاشم، وانفراده على علو محله، أكثر من أن يمكن تركه في هذا الباب، وتعقبه الذهبي بقوله: مع ضعف قيس فيه إرسال.

قول النبي ﷺ قبل الطعام وبعده

كان يلازمُ الافتتاحَ بالبَسْمَلَةِ، وأكل رجلٌ مرةً ولم يُسَمِّ، فظهر نَقْصٌ في الطعام فقال:« **إنما ذكرت اسم الله حين أكلنا** ». يعني ولذلك ظهرت إذ ذاك البركة، ثم قال: «**من أكل ولم يسم الله فأكل معه الشيطان**»[1].

وكان يقول: «**إذا أكل أحَدُكُمْ فنسي أن يَذْكُرَ اللَّهَ يعني على طعامِهِ فليقلْ: بسم الله أولُهُ وَآخِرُهُ**»[2].

ودخل عمر بن أبي سلمة على النبي ﷺ وعنده طعام فقال: «**ادن يا بني فَسَمِّ اللَّهَ، [تعالى وَكُلْ بِيَمِينِكَ]**[3] **وَكُلْ مِمَّا يليك**[4] ».

---

1 - أخرجه الترمذي في الشمائل، حديث (187) من رواية أبي أيوب الأنصاري وفي سنده ابن لَهيعَةَ قال الحافظ ابن حجر: صدوق من السابعة خلط بعد احتراق كتبه، التقريب 526/1، وفي الضعفاء الكبير للعقيلي قال يحيى بن معين : عبد الله بن لَهيعَةَ الحضرمي: ضعيف. 295/2 وقال أيضا في نفس الصفحة: ابن لهيعة يكتب عنه ما كان قبل احتراق كتبه. كذا قال النسائي في كتابه الضعفاء والمتروكين: ضعيف ص: 153 رقم (363)، وأخرجه أيضًا أحمد في مسنده من طريق ابن لهيعة، حديث (23583) 485/5 الرقم القديم 415/5-416.

2- أخرجه الترمذي في الشمائل، حديث (188) من رواية عائشة رضي الله عنها، بسند صحيح، وأخرجه أيضًا في السنن، كتاب الأطعمة، باب ما جاء في التسمية على الطعام، حديث (1858)، وأبو داود في السنن، كتاب الأطعمة، باب التسمية على الطعام، حديث (3767)، والدارمي في السنن، كتاب الأطعمة، باب في التسمية على الطعام: 94/2، وأحمد في مسنده، حديث (25788)-232/6، الرقم القديم 208/6، وابن ماجه في السنن، كتاب الأطعمة، باب التسمية عند الطعام، حديث (3264)-1086/2-1087، والدارمي في السنن، كتاب الأطعمة، باب في التسمية على الطعام، 94/2.

3- ما بين المعقوفتين سقط من: أ وب. التصويب من كتب الحديث .

4- أخرجه الترمذي في الشمائل، حديث (189) من رواية عمر بن أبي سلمة، وأخرجه أيضًا في السنن، كتاب الأطعمة، باب ما جاء في التسمية على الطعام، حديث (1857)، وهو صحيح الإسناد، والبخاري في الصحيح، كتاب الأطعمة، باب التسمية على الطعام والأكل باليمين حديث (5376)، وباب الأكل مما يليه حديث (5377)، وحديث (5378)، ومسلم في الصحيح، كتاب الأشربة، باب آداب الطعام والشراب وأحكامهما، حديث (2022)، وأبو داود في السنن، كتاب الأطعمة، باب الأكل باليمين، حديث (3777)، وابن ماجه في السنن، كتاب الأطعمة، باب التسمية عند الطعام، حديث (3265)، وباب الأكل باليمين حديث، (3267)، 1087/2، والدارمي في السنن، كتاب الأطعمة، باب التسمية على الطعام، 94/2، وابن السني في باب، ما يقول لمن يأكل معه في كتابه عمل اليوم والليلة حديث (462) ص: 164، وأحمد في مسنده من،حديث (16336) إلى (16345)-35/4-36 الرقم القديم 26/4-27.

قلت: وقع لنا هذا الحديث عاليا من طريق الجن، أخبرنا به المعمر موسى[1] بن محمد بن أحمد المرصفي بِحَارَّةِ الزَّعْفَرَانِي من مصر سنة **1323** هـ[2].عن محمد الخناني[3]، عن أبي علي الحسن بن درويش العلوي القويسني[4]، [عن أبي هريرة داود بن محمد القلعي][5]، أنا أحمد بن عبد المنعم بن يوسف المذاهبي الدَّمَنْهُورِي[6].ح وأخبرني به أعلا بدرجتين أحمد[7] بن صالح السويدي

1- ورد ذكره في فهرس الفهارس 172/1 و405، 1066/2.

2- كانت حجته الأولى سنة 1323 هـ وفيها دخل مصر واجتمع بعلمائها واهتبلوا به غاية الاهتبال، وأجازوه واستجازوه، وعقد درسا بالأزهر حضره ألوف. ودخل جل بلاد القطر المصري، واطلع على خزائنه، ووقف على مآثره، ولقي مشاهير الكتاب والشعراء والعلماء. المظاهر السامية ص: 359 مطبوع على الآلة الكاتبة.

وفي قاهرة مصر قال سيدي عبد الحي الكتاني رحمه الله: أنشدني بمصر القاهرة سنة 1323هـ لنفسه محبنا العالم المشارك الشهاب أحمد بن محمد الحملاوي الشافعي ناظر مدرسة عثمان باشا الدينية ،وقد ركب معي في عربة:

ركبت على الوابور يوما فخلته	**بأجنحة النيران أعظم طائر**
يشق عُبَابَ الجوِّ والجوُّ سَاكِنٌ	**ويطوي بساط الأرض طي الدفاتر**

انظر : اليواقيت الثمينة في الأحاديث القاضية بظهور سكة الحديد ووصولها إلى المدينة لعبد الحي الكتاني ص: 144 بتحقيق د: إبراهيم بن الشيخ راشد المريخي ط I دار الغناء مصر السنة 2004.

3- ورد اسمه في فهرس الفهارس 172/1، 197، 405، 1066/2.

4- هو حسن بن درويش بن عبد الله بن مطاوع القُوَيْسِنِي الشافعي من أهل مصر، ولي مشيخة الأزهر واعتراه الجذب في آخر عمره توفي سنة 1254 هـ. ترجم في فهرس الفهارس في عدة صفحات انظر: فهرس الكتاب 66/3، معجم المطبوعات للقيطوني ص: 292، الأعلام للزركلي 204/2 معجم المؤلفين 223/3-224، هدية العارفين 301/1. كلمة (**القويسني**) ناقص في : ب .

5- ما بين المعقوفتين سقط من: أ وهي الطبعة الحجرية المعتمدة بالدرجة الأولى في التحقيق، التصويب من: ب، وفهرس الفهارس، 96/1-172-197-377-405- 539 -622-703-1066-1103.

6- ولد أحمد بن عبد المنعم الدمنهوري بِدَمَنْهُور من أراضي مصر سنة 1101 هـ مات بمصر. قال عنه الشيخ التاودي في فهرسته: بَحْرٌ لاَ سَاحِلَ لَهُ، وشيخ ما لقيت مثله، قصدته ببيته في بُولاق، فأملى ما شاء باتساق، غير أنه فقد سمعه، فكنت أسمع منه، ولا يفهم عني إلا ما تمت بالإشارة وضعه . توفي رحمه الله سنة 1192هـ/1777م. ترجم في الروضة المقصودة 340/1-342، التعريف بالتاودي لحمدون ابن الحاج ص: 25، الفهرسة الصغرى والكبرى للشيخ التاودي بن سودة ص: 96-98، فهرس الفهارس 404/1-405، سلك الدرر 117/1 رقم 74 طبعة دار الكتب العلمية س 1997 ط I، تاريخ عجائب الآثار للجبرتي 362/1 رقم (412) طبعة دار الكتب العلمية ط I س 1997. (**الدمنهوري**) ناقص في : ب .

7- هو أحمد بن صالح بن علي بن محمد سعيد السويدي البغدادي توفي سنة 1324 هـ ببغداد. =

البغدادي، عن جمال الدين مرتضى الواسطي[1]، عن خليل[2] بن شمس الدين ابن أحمد بن زهر، أن كلاهما عن عبد الدائم بن أحمد بن سلام الأجهوري، أنا علي بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الله الشافعي، عن محمد بن أحمد بن عبد الفتاح بجزيرة شندويل سنة 1071. قال: أخبرنا القاضي عبد الرؤوف الجني قال: أخبرنا القاضي شمهروش قال: أتى النبي ﷺ بطعام وعنده ربيبه عمر بن أبي سلمة فذكره، وكان النبي ﷺ إذا فرغ من طعامه قال: «**الحمد لله الذي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا وَجَعَلَنَا مُسْلِمِينَ**»[3].

وإذا رفعت المائدة[4] من بين يديه يقول: «**الحمدُ لِلَّهِ حَمْدًا كثيرا طَيِّبًا مُبَارَكًا فيه، غَيْرَ مُوَدَّعٍ[5] وَلاَ مُسْتَغْنًى[6] عَنْهُ رَبَّنَا**»[7].

= ترجم في: فهرس الفهارس 202/1-450-541-687/2-1010/2، قال عبد الحي في ترجمته: وأنبأنا أعلى من ذلك كله؛ الشهاب أحمد بن صالح السويدي البغدادي في إجازته إلي من مكة عام 1321هـ عنه باعتبار إجازته لجده وأولاده وأحفاده . فهرس الفهارس 541/1.

1- **ملاحظة:** لم يأخذ السويدي مباشرة عن مرتضى الزبيدي، لأن فارق الزمان بينهما هو 119 سنة بين ولادة السويدي ووفاة مرتضى الزبيدي التي كانت سنة 1205 هـ. انظر ترجمته بتفصيل في فهرس الفهارس526/1-543، وإنما روى عنه بحق إجازته لجده محمد سعيد، وأولاده وأولادهم وأحفادهم. انظر: فهرس الفهارس 202/1.

2- خليل بن شمس الدين الرشيدي، ورد ذكره في فهرس الفهارس 200/1 و238 و532 و559/2.

3- أخرجه الترمذي في الشمائل، حديث (190)، وأخرجه أيضا في السنن، في كتاب الدعوات، باب ما يقول إذا فرغ من الطعام، حديث (3457)، وأبو داود في السنن، كتاب الأطعمة، باب ما يقول الرجل إذا طعم، حديث (3850)، وابن ماجه في كتاب الأطعمة، باب ما يقال إذا فرغ من الطعام، حديث (3283) 1092/2، وأحمد في مسنده ،حديث (11282)-40/3 الرقم القديم 32/3، وحديث (11940)-120/3، الرقم القديم 98/3، وابن السني في كتابه عمل اليوم والليلة، باب ما يقول إذا أكل، حديث (464) ص: 164، أخرجه الترمذي في الشمائل بسند فيه إسماعيل بن رياح السُّلَمِي قال الحافظ: مجهول. التقريب 94/1 رقم 445. والحديث رَوَاهُ أبو سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه.

4- فُسِّرَتِ المائدة بالخِوَان كما مر، وكان أكثر أحوال النبي ﷺ لم يأكل على خِوَانٍ، وفي بعض الأحيان يأكل عليه لبيان الجواز.

5- **غير مودع**: غير متروك.

6- **ولا مستغنى عنه**: بمعنى لا استغناء لأحد عن الحمد.

7- أخرجه الترمذي في الشمائل، حديث (191) من رواية أبي أمامة، وأخرجه أيضا في السنن، كتاب الدعوات، باب ما يقول إذا فرغ من الطعام، حديث (3456) وقال: هذا حديث حسن صحيح،=

= والبخاري في الصحيح، كتاب الأطعمة، باب ما يقول إذا فرغ من طعامه ،حديث (5458) و(5459) وأبي داود في السنن كتاب الأطعمة، باب ما يقول الرجل إذا طعم، حديث (3849)، وابن ماجه في السنن، كتاب الأطعمة، باب ما يقال إذا فرغ من الطعام، حديث (3284) وأحمد في مسنده، حديث (22230)-5/298، وحديث (22364)-5/315-316، الرقم القديم 267/5. والحديث روي بسند صحيح.

أقداحه ﷺ

كان له قدَحٌ من خَشَبٍ غَلِيظٍ، مشدود بِضباب[1] من حديد ليمنع من الكسر[2] .

وكان يشربُ فيه الماءَ والنَّبِيذَ[3] والعَسَلَ واللَّبَنَ[4] .

1- في أ: ضباء من الحديد بالهمز والصواب ما أثبتناه من نسخة: ب وكتب الحديث المعتمدة في التخريج.
والضبة: حديدة عريضة يُضَبَّبُ أي يُجْمَعُ بها الباب والخشب، والجمع ضِباب. ويقال لها: الضَّبَّة والكتيفة، لأنها عريضة كهيئة خَلْق. وسُمِّيَتْ كتيفة لأنها عُرِّضَتْ على هيئة الكتف. لسان العرب مادة "ضبب". 541/1.

2- أخرجه الترمذي في الشمائل، باب ما جاء في قدح رسول الله ﷺ ، حديث (194) من رواية ثابت رضي الله عنه قال: « أخرج إلينا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَدَحَ خَشَبٍ، غليظًا مُضَبَّبًا بحديدٍ، فقال: يا ثابت، هذا قدح رسول الله ﷺ ».

وأخرجه البخاري في الصحيح، كتاب الأشربة، باب الشُّرب من قدح النبي ﷺ وآنيته، حديث (5638) من رواية عاصم الأحول، قال: رأيت قدح النبي ﷺ عند أنس بن مالك، وكان قد انْصَدَعَ [أي : انشق] فَسَلْسَلَهُ بِفِضَّةٍ، قال: وهو قَدَحٌ جَيِّدٌ عريض من نُضار، قال: قال أنس: لقد سَقَيْتُ رسول الله ﷺ في هذا القدح أكثر من كذا وكذا. قال: وقال ابن سيرين: « إنه كان فيه حَلْقَةٌ من حديد، فأراد أنس أن يجعل مكانها حلقة من ذهبٍ أو فِضَّةٍ، فقال له أبو طلحة: لاَ تُغَيِّرَنَّ شيئًا صنعه رسول الله ﷺ، فتركه».

وأخرجه أيضا في كتاب الخُمس، باب ما ذكر من ذرع النبي ﷺ وعصاه وَسَيْفه وَقَدَحِهِ وخاتمه ... حديث (3109) من رواية أنس رضي الله عنه أن قدح النبي ﷺ اِنْكَسَرَ فاتخذ مكان الشَّعْبِ سِلْسِلَةً من فضة، قال عاصم: رأيتُ اَلْقَدَحَ وشربتُ فيه .

وأخرجه أيضا أحمد في مسنده من رواية عاصم، حديث (12419) 171/3، الرقم القديم 139/3، بلفظ: «رأيت عند أنس قَدَحَ النبي ﷺ فيه ضبة من فضة» وحديث (12420)، وحديث (12583)- 190/3. الرقم القديم 155/3، وحديث (13729)-317/3 الرقم القديم 259/3.

* جاء في فتح الباري : ذكر القرطبي في مختصر البخاري أنه رأى في بعض النسخ القديمة من صحيح البخاري قال أبو عبد الله البخاري: رأيتُ هذا القَدَحَ بالبصرة وشربت منه، وكان اشتري من ميراث النضر بن أنس بثمانمائة ألف. 123/10.

3- سمي النبيذ نبيذًا، لأن الذي يتخذه يأخذ تمرًا أو زبيبًا فينبذه في وعاء أو سقاء عليه الماء، ويتركه يفور فيصير مُسْكِرًا. والنبذ هو: الطرح، وهو ما لم يسكر حلال، فإذا أسكر حُرِّم. وقد تكرر في الحديث ذكر النبيذ، وهو ما يعمل من الأشربة من التمر والزبيب والعسل والحنطة والشعير وغير ذلك. لسان العرب مادة نبذ 511/3.

4- أخرجه الترمذي في الشمائل، باب ما جاء في قدح رسول الله ﷺ ،حديث (195) من رواية أنس بن مالك قال: «لقد سقيتُ رسول الله ﷺ بهذا القدح الشراب كُلَّهُ الماء، والنبيذَ، والعَسَل، واللّبَنَ» وأخرجه أيضًا مسلم في الصحيح، كتاب الأشربة، باب إباحة النبيذ الذي لم يشتد و لم يَصِرْ مُسْكِرًا،=

= حديث (2008)، كذا الحاكم في مستدركه 105/4، وصححه على شرط مسلم ووافقه الإمام الذهبي عليه.

وجاء في رواية ابن عباس من حديث أخرجه مسلم في صحيحه كان رسول الله ﷺ يُنبذ لـه الزَّبيبُ في السِّقَاءِ، فَيَشْرَبُهُ يَوْمَهُ والغد وَبعد الغد، فإذا كان مَسَاءُ الثالثة شَرِبَهُ وَسَقَاهُ، فإن فَضَلَ شَيْءٌ أَهرَقَهُ. حديث 82-(2004) ، باب إباحة النبيذ الذي لم يشتد و لم يصر مُسْكِرًا، من كتاب الأشربة.

فاكهته ﷺ

«كان يأكلُ القِثَّاءَ[1] نَوْعٌ مِنَ الخِيَارِ بِالرُّطَبِ[2]»[3].

قلت: «ليكسر حرارة هذا ببرودة هذا»[4]، ففيه مراعات الطبائع.

«وَكَانَ يَأْكُلُ البَطِّيخَ بالرُّطَبِ»[5].

وكان النَّاسُ إذا رأواْ أَوَّلَ التَّمر، جاؤوا به النبي ﷺ، فإذا أخذَهُ قال: **«اللَّهُمَّ بَارِكْ لنا في ثِمَارِنَا، وبارِكْ لنا في مدينتنا، وبارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا،**

1- **القِثَّاءُ** بضم القاف وكسرها، وهو نوع من الخيار بالرُّطَب.

2- **الرُّطَب:** نوع من التَّمر وهو ضد اليابس.

3- أخرجه الترمذي في الشمائل، باب ما جاء في فاكهة رسول الله ﷺ، حديث (196) من رواية عبد الله بن جعفر قال: «كان النبي ﷺ يأكل القِثَّاءَ بِالرُّطَبِ». وأخرجه أيضا في السنن، كتاب الأطعمة، باب ما جاء في أكل القِثَّاءِ بِالرُّطَبِ، حديث (1844) وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من حديث إبراهيم بن سعد، والبخاري في الصحيح، كتاب الأطعمة، :اب الرُّطَبِ بالقِثَّاءِ، حديث (5440)، وأخرجه أيضًا في نفس الكتاب، باب القِثَّاءِ، حديث (5447)، وباب جمع اللونين أو الطعامين بمرّة، حديث (5449) والأحاديث الثلاثة رواها البخاري بلفظ: « يأكل الرُّطَبَ بِالقِثَّاءِ» ومسلم في الصحيح، كتاب الأشربة، باب أكل القثاء بالرُّطَبِ، حديث (2043)، وأبو داود في السنن، كتاب الأطعمة، باب الجمع بين اللونين في الأكل، حديث (3835)، وابن ماجه في السنن كتاب الأطعمة، باب القثاء والرطب يجمعان، حديث (3325)-1104/2، والدارمي في السنن، كتاب الأطعمة، باب من لم ير بأسًا أن يجمع بين الشيئين 103/2، وأحمد في مسنده، حديث (1746)-/264، الرقم القديم 203/1.

* أخرج الطبراني في الأوسط من حديث عبد الله بن جعفر قال: « رأيت في يمين النبي ﷺ قِثَاءً، وفي شماله رطبا وهو يأكل من ذا مَرةً ومن ذا مرة » وفي سنده ضُعف، راجع التعليق في فتح الباري 715/9.

4- أخرجه البيهقي في السنن الكبرى 281/7. ومراد الجمع بين الطعامين لأن القثاء بارد، والرُّطب حار، فإذا جمع بينهما حصل الاعتدال. وفيه أن النبي ﷺ كان مراعيا في أكله صفات الأطعمة، وطبائعها، واستعمالها على قاعدة الطب، فإن كان في أحد الطعامين ما يحتاج لتعديل عَدَّ له بِضِدِّهِ.

5- أخرجه الترمذي في الشمائل ، باب ما جاء في فاكهة رسول الله ﷺ ، حديث (197) من رواية عائشة رضي الله عنها ، وأخرجه أيضًا في السنن ، كتاب الأطعمة باب ما جاء في أكل البطيخ بالرطب ، حديث (1843) قال الترمذي : وفي الباب عن أنس هذا حديث حسن غريب . ورواه بعضهم عن هشام بن عروة عن أبيه عن النبي ﷺ مُرْسَلا ، ولم يذكر فيه عن عائشة . سنن الترمذي ص : 424 . وأبو داود في السنن ، كتاب الأطعمة ، باب في الجمع بين اللونين في الأكل ، حديث (3836) من رواية عائشة رضي الله عنها ، وابن ماجه في السنن ، كتاب الأطعمة . باب القثاء والرطب يُجْمَعَان ، حديث (3326) – 2/ 1104 .

[وفي مُـدِّنَا][1]، اللـهم إن إبـراهيم عَبْـدُكَ وَخَلِيلُـكَ، وَنِبِيُّـكَ، وَإِنَّـهُ دَعَـاكَ لِمَكَّةَ[2]، وَأَنَا أدعـوك للمدينـة [بمثـل مـا دعـاك لمكـة][3] وَمِثْلِهِ مَعَـهُ». ثـم [يدفعها لأصغر][4] وَلِيدٍ يَرَاهُ فَيُعْطِيَهُ ذلك التَّمَرَ[5].

قلت: وأكل العِنَبِ، والرمّـان، والزبيـب وغـير ذلـك مـن فواكـه الشـام والطائف.

1- ما بين المعقوفتين سقط من: أ. التصويب من: ب، وكتب الحديث.

2- قال تعالى: ﴿ فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ وَٱرۡزُقۡهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ ﴾ إبراهيم آية : 37 .

3- سقط من: أ وب. الزيادة من كتب الحديث.

4- في كتب الحديث: يَدْعُ أَصْغَرَ.

5- أخرجه الترمذي في الشمائل، باب ما جاء في الفاكهـة، حـديث (200) مـن روايـة أبـي هريـرة بسـند صحيح، وأخرجه أيضا في السنن، في كتاب الـدعوات، بـاب مـا يقـول إذا رأى البـاكورة مـن الثمـر، حديث (3454) وقال: هذا حديث حسن صحيح ، ومسـلم في الصـحيح، كتـاب الحـج، بـاب فضـل المدينة ودعاء النبي ﷺ فيها بالبركة ... حديث (1373)، وابن ماجه في السنن، كتاب الأطعمـة، بـاب إذا أتى بـأول التمـرة، حـديث (3329)، 1105/2، ومالـك في موطئـه، كتـاب الجـامع، بـاب الـدعاء للمدينة وأهلها، حديث (2) ص: 773. مطبعة فضالة المحمدية المغرب الطبعة الثالثة، السنة 1996.

شراب النبي ﷺ

كان أحب الشَّرابِ [إليه[1]] الحلوُ البارِدُ[2]، الممزوج بعسل أو بغيره من تمر وزبيب[3].

وكان إذا شَرِبَ آثَرَ مَنْ على يمينه ويقولُ: «**الشَّرْبَةُ لَكَ**» ، ويقولُ: « **من أَطعمه الله طعامًا، فليقل: اللهم بارك لنا فيه وَأَطْعِمْنَا خيرًا مِنْهُ، ومن سَقَاهُ لَبَنًا فليقلْ: اللهم بارك لنا فيه وَزِدْنَا منه**» . وقال:«**ليس شيء يُجْزِي مكان الطَّعَامِ والشراب إلا اللَّبَن**»[4].

1- ما بين المعقوفتين سقط من: أ. التصويب من: ب. وفي كتب الحديث المعتمدة في التخريج: إلى.

2- أخرجه الترمذي في الشمائل، باب ما جاء في صفة شراب رسول الله ﷺ، حديث (203)، من رواية عائشة رضي الله عنها، وفي السنن، كتاب الأشربة، باب ما جاء أي الشراب كان أحب إلى رسول الله ﷺ، حديث (1895)، وقال: هكذا روى غير واحد عن ابن عيينة مثلَ هذا عن مَعْمَرٍ، عن الزُّهري، عن عروة، عن عائشة، والصحيح ما رُوِيَ عن الزهري، عن النبي ﷺ.

- وأخرجه أحمد في مسنده، حديث (24155)-43/6، الرقم القديم 38/6، وحديث (184 24) 46/6، الرقم القديم 40/6، ومسند الحميدي حديث (259)-287/1، دار المامون للتراث ط II، السنة 2002 دمشق. ودار المغني الرياض السعودية، ومسند أبي يعلى الموصلي، حديث (4516)-14/8 دار المأمون للتراث ط I دمشق، السنة 1984، شعب الإيمان للبيهقي، حديث (5928)-97/5 دار الكتب العلمية.

3- الجامع الصغير للسيوطي ص: 405 رقم (6510)، وعزاه لابن السني وأبي نعيم.

4- أخرجه الترمذي في الشمائل، باب ما جاء في صفة شراب رسول الله ﷺ، حديث (204)، وأخرجه أيضًا في السنن، كتاب الدعوات، باب ما يقول إذا أكل طعاما، حديث (3455)، وقال: هذا حديث حسن كلاهما من حديث ابن عباس رضي الله عنه، وابن ماجه في كتاب الأطعمة، باب اللبن، حديث (3322)-1103/2، وابن السني في كتابه عمل اليوم والليلة، باب ما يقول إذا شرب اللبن، حديث (474) ص: 167، وأحمد في مسنده، حديث (1909)-289/1، الرقم القديم 220/1، وحديث (1983)-296/1، الرقم القديم 225/1، وحديث (2573)-371/1 الرقم القديم 284/1، ومسند الحميدي ،حديث (488)-432/1.

* والحديث إسناده ضعيف وهو حسن، لِضُعْفِ علي بن زيد بن جُدعان التيمي البصري . قال الحافظ في التقريب: ضعيف 694/1 وضعفه ابن عيينة، وقال حماد بن زيد: كان يقلب الأحاديث، وذكر شعبة أنه اختلط، وقال حماد بن زيد: كان يقلب الأحاديث، وذكر شعبة أنه اختلط، وقال يحيي وأحمد: ليس بشيء، وقال يحيى مرة: ضعيف في كل شيء، وقال الرازي: لا يحتج به، وقال أبو زرعة: ليس بقويّ، يهم ويخطئ فكثر ذلك فاستحق الترك. الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي رقم (2373)-193/2.

كيفية شرب النبي ﷺ

«كان يشربُ قائما وقاعدًا»[1].

قلت: والثاني أغلب[2]، فلعل الأول* للجواز، أو تقول أنه من خاصية زمزم[3].

«وكان يتنفس في الإناء ثلاثًا إذا شَرِبَ»[4].

«وَشَرِبَ مِنْ فَمِ قِرْبَةٍ فَقُطِعَتْ تَبَرُّكًا»[5].

1- أخرجه الترمذي في الشمائل، حديث (206) باب ما جاء في صفة شرب رسول الله ﷺ، وأخرجه في السنن، كتاب الأشربة، باب ما جاء في الرخصة في الشرب قائما، حديث (1883) كلاهما من رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: «رأيت رسول الله ﷺ يَشْرَبُ قائما وقاعدًا ». وقال: هذا حديث حسن صحيح وأحمد في مسنده، حديث (6635)-2/236، الرقم القديم 2/174، وحديث (6669)-2/240، الرقم القديم 2/178.

*- كلمة أول وردت في هامش : أ .

2- أي قاعدًا، لما أخرجه الإمام مسلم في الصحيح من رواية أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ زَجَرَ عن الشرب قائما. كتاب الأشربة، باب كراهية الشرب قائما ،حديث 114-(2025) و115-(2025). ولفظ الحديث: «أن النبي ﷺ زجر عن الشرب قائمًا».

3- الوارد في هذا ما أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الحج، باب ما جاء في زمزم، حديث (1637) من رواية ابن عباس، بلفظ: «سَقَيْتُ رسول الله ﷺ من زمزم فشرب وهو قائم». وأخرجه أيضا في كتاب الأشربة، باب الشرب قائما، حديث (5617) من رواية ابن عباس بلفظ: «شرب النبي ﷺ قائما من زمزم». ومسلم في كتاب الأشربة، باب في الشرب من زمزم، حديث (2027)،والترمذي في كتاب الأشربة، باب ما جاء في الرخصة في الشرب قائما، حديث (1882) وقال: حسن صحيح.

4- أخرجه الترمذي في الشمائل، حديث (209) من رواية أنس بن مالك رضي الله عنه، أن النبي ﷺ كان يتنفس في الإناء ثلاثا إذا شَرِب، ويقول: «**هو أَمْرَى وَأَرْوَى**»، وأخرجه أيضا في السنن، كتاب الأشربة، باب ما جاء في التنفس في الإناء، حديث (1884) وقال: هذا حديث حسن صحيح، ومسلم في الصحيح، كتاب الأشربة، باب كراهة التنفس في نفس الإناء ... حديث (2028)، وأبو داود في السنن، كتاب الأشربة، باب في الساقي متى يشرب؟ حديث (3727)، أحمد في مسنده حديث (19312)-3/146 الرقم القديم 3/119، وحديث (12928)-3/227، الرقم القديم 3/185، وحديث (13642)-3/307، الرقم القديم 3/251.

5- أخرجه الترمذي في الشمائل بروايتين، الأولى من رواية كبشة قالت: «دخل علي رسول الله ﷺ فشرب من قِرْبَةٍ مُعَلَّقَة قائمًا، فَقُمْتُ إلى فيها فقطعته» ،حديث (211) وأخرجه أيضًا برواية أنس بن مالك : «أن النبي ﷺ دخل على أُمِّ سُلَيْمٍ، وقربةٌ مُعَلَّقَةٌ، فَشَرِبَ من فَمِ القِرْبَةِ، وهو قائم، فقامَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ إلى رأس القربة فقطعتها»، حديث (213) وأخرج أيضًا حديث كبشة في السنن، كتاب الأشربة حديث (1892) وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب.

تعطر النبي ﷺ[1]

«كان لَهُ طيب يُصْنَعُ من شيء أسود، يُخْلَطُ بمسك» ، وقال:«**ثلاثة لا ترد: الوسائد، والدُّهْنُ واللبن** »[2]. ولا يرد الطيب أيضًا.

1- أخرجه الترمذي في الشمائل، حديث (215)، باب ما جاء في تعطر رسول الله ﷺ، من رواية موسى ابن أنس بن مالك عن أبيه قال: «كان لرسول الله ﷺ سُكَّةٌ يَتطَيَّبُ مِنْهَا».

* **والسُّكَّةُ:** شيء أسود يُخلط بالمسك يدق وينخل ويعجن بماء. أما الدُّهْنُ: يَعِني به الطيب.

وأخرجه أيضًا أبو داود بإسناد صحيح في كتاب الترجل، باب ما جاء في استحباب الطيب، حديث (4162)، وأخرجه أيضا الترمذي في السنن، كتاب الأدب، باب ما جاء في كراهية رَدِّ الطيب، حديث (2790)، وقال: هذا حديث غريب .

2- أخرجه الترمذي في الشمائل، حديث (216) من رواية أنس بن مالك : « أن النبي ﷺ كان لاَ يَرُدُّ الطِّيبَ »، وفي السنن، كتاب الأدب، باب ما جاء في كراهية رَدِّ الطيب، حديث (2789) وقال: هذا حديث حسن صحيح. وأخرجه البخاري في كتاب الهبة وفضلها؛ باب ما لا يُرَدُّ من الهدية، حديث (2582)، وفي كتاب اللباس، باب من لم يَرُدِّ الطيب، حديث (5929).

كيف كان كلامه ﷺ

«كان يتكلم بكلام ظاهر يميز ألفاظه، يحفظه من جلس إليه»[1].

«وَكَانَ يُعِيدُ اَلْكَلِمَةَ ثَلاَثاً لِتُعْقَلَ عَنْهُ»[2].

«وكان متواصل الأحزان»[3].

قلت: استشكلها ابن القيم وقال: كيف يكون متواصل الأحزان وقد غُفِرَ له، بل كان دائم البشر والصواب أنه لاَ تَعَارُضَ بينهما، وأقرب ما يُقَالُ أن الحزن بباطنه، والبشر بظاهره، فالحزن الباطني باعتبار شدة ما يعلمه مما يجب لله، أو باعتبار عظيم التجليات الواردة على باطنه الكريم، إذ ما تجلى الله لشيء إلا خضع، وذلك يظهر على الجوارح، ولا يُنَافيه البشر لمن يلقاه ضرورة أنه في أثناء

1- أخرجه الترمذي في الشمائل، باب كيف كان كَلاَمُ رسول الله ﷺ، حديث (222) برواية عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: «ما كان رَسُولُ الله ﷺ يَسْرُدُ سَرْدَكُمْ هذا ! وَلَكِنَّهُ كَانَ يتكلَّمُ بكلام بَيِّنٍ، فَصْلٍ، يَحْفَظُهُ من جلَسَ إليه»، وأخرجه أيضا في السنن، كتاب المناقب، باب في كلام النبي ﷺ، حديث (3639) وقال: هذا حديث حسن صحيح لا نعرفه إلا من حديث الزهري، والبخاري في الصحيح كتاب المناقب، باب صفة النبي ﷺ، حديث (3567) بلفظ: «أن النبي ﷺ كان يُحَدِّثُ حَدِيثًا لَوْ عَدَّهُ العَادُّ لأَحْصَاهُ» من رواية عائشة رضي الله عنها، ومسلم في الصحيح، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أبي هريرة الدَّوْسِي رضي الله عنه، حديث (2493)، وأبو داود في كتاب العلم، باب في سرد الحديث، حديث (3655)، وأحمد في مسنده، حديث (24918)-6-132/6، الرقم القديم 118/6، وحديث (130 25)-6-155/6، الرقم القديم 138/6.

2- أخرجه الترمذي في الشمائل، حديث (223) برواية أنس بن مالك رضي الله عنه، وفي السنن، كتاب المناقب، باب في كلام النبي ﷺ، حديث (3640) وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب، إنما نعرفه من حديث عبد الله بن المثنى، وأخرجه أيضا في كتاب الاستئذان والآداب، باب ما جاء في كراهية أن يقول: عليك السلام مبتدئا ، حديث (2723) بلفظ: «كان إذا سَلَّمَ سَلَّمَ ثلاثا، وإذا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَعَادَهَا ثلاثا». وَعَقَّبَ عليه بنفس التعقيب السابق، وأخرجه البخاري في الصحيح، كتاب العلم، باب من أعاد الحديث ثلاثا لِيُفْهَمَ عنه، حديث (95) وفيه :«حتى تفهم عنه» مكان «لِتُعْقَلَ عَنْهُ»، وأخرجه بنفس السند بلفظ: أنه كان إذا سَلَّمَ سَلَّمَ ثلاثًا، وإذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثا، حديث (94)، وأخرجه أيضًا في كتاب الاستئذان، باب التسليم والاستئذان ثلاثًا، حديث (6244).

3- الحديث بطوله انظره في الشمائل، حديث (224)، وحديث (7) في الشمائل أيضًا، باب ما جاء في خَلْقِ رسول الله ﷺ.

ذلك مخاطب بالتبليغ للأمة وهو رحمة مجردة، فكان يقرن التبليغ بالبشر تأليفا لقوم، وإذهابًا لوجل قوم، حتى يقدروا على التحمل منه. وكان ﷺ دائم الفكرة، ليست له راحة، طويل السكت، لا يتكلم في غير حاجة، ويستعمل في التكلم جميع فمه، ولا يقتصر على تحريك شفتيه كفعل المتكبرين، ويتكلم بجوامع الكلم، أي كلمات قليلة جامعة لمعاني كثيرة.

قلت: كل كلامه ﷺ كذلك. ومن حصر كلمه الجوامع في نزر، فذلك بحسب ما أدرك، وإلا فإنا نجد كل كلماته جوامع طالت أو قصرت، وإنما الشأن في صحة السند. وكان كلامه ﷺ الشريف، فاصلا بين الحق والباطل، ولا يزيد على المعنى الذي يريد، ولا يقصر أو يخل، ليس بالغليظ الطبع، ولا يهين من يصحبه، يُعَظِّمُ النِّعْمَةَ وإن قَلَّتْ، لا يذم منها شيئًا، غير أنه لم يكن يذم أكلا ولا يمدحه، وَلاَ تُغْضِبُهُ الدنيا كالعوارض المتعلقة بها، ولا ما كان لها، فإذا تُعُدِّيَ الحَقُّ لَمْ يَقُمْ لِغَضَبِهِ شيء حتى يَنْتَصِرَ له، لا يُغْضِبُ لِنَفْسِهِ ولا ينتصر لها، إذا أشار أشار بكفه كلها، وإذا تَعَجَّبَ قَلَبَهَا، وإذا تحدَّث ضَرَبَ بِراحته اليُمْنَى بَطْنَ إِبْهَامِهِ اليُسْرَى، وإذا غَضِبَ أَعْرَضَ وَانْكَمَشَ.

ضحكه ﷺ

كان يُحَدِّثُ بالحديثِ الغَريبِ مِنْ أمْرِ الرُّبُوبِيَّةِ فَيَضْحَكُ حَتَّى تَبْدُوا نَوَاجِذُهُ، وَغَالِبًا ضحِكُهُ التَّبسُّمُ، وكان يُكْثِرُ مِنْهُ[1]. «ويَخُصُّ بَعْضَ أَصْحَابِهِ بِالتَّبَسُّمِ كُلَّمَا رَآهُمْ»[2].

قلت: وكان إذا ضحك جعل على فَمِهِ شَيْئًا.

1- أخرج الترمذي في الشمائل من رواية عبد الله بن الحارث بن جَزْءٍ رضي الله عنه أنه قال: «ما رأيتُ أحدًا أَكْثَرَ تَبَسُّمًا مِنْ رسول الله ﷺ»، حديث (226)، وحديث (227) بلفظ: «ما كان ضَحِكُ رسول الله ﷺ إلا تَبَسُّمًا». فالحديث الأول في سنده ابن لَهِيعَةَ وهو ضعيف الحديث بعد اختلاطه، وأخرجه الترمذي في المناقب، باب في بشاشة النبي ﷺ، حديث (3641) وقال: هذا حديث حسن غريب.

أما الحديث الثاني فقد أخرجه أيضا عَقِبَ الحديث الأول رقم (3642) وقال فيه: هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث ليث بن سعد إلا من هذا الوجه.

2- أخرج الترمذي في الشمائل برواية جرير بن عبد الله أنه قال: «ما حَجَبَنِي رسول الله ﷺ مُنْذُ أَسْلَمْتُ وَلاَ رَآنِي إلا ضَحِكَ» ، حديث (229)، وأخرجه أيضًا في السنن، كتاب المناقب، باب مناقب جرير ابن عبد الله البجلي رضي الله عنه، حديث (3820) وقال: هذا حديث حسن صحيح، وحديث (3821). وأخرجه أيضًا البخاري في مناقب الأنصار، حديث (3822)، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة، حديث 134-(2475).

مِزَاحُهُ ﷺ

كان يقول لأنس: «يا ذا الأُذُنَيْنِ»[1].

وكان لأخ له صغير[2] طَيْرٌ، فكان ﷺ يقول له: «يا أبا عُمَير[3] مَا فَعَلَ النُّغَيْر[4] ؟»[5].

ولكن مع ذلك لا يقولُ إِلاَّ حَقًّا[6]، فَيَقُولُ لِلْعَجُوز الَّتِي سَأَلَتْهُ دُخُول

1- أخرجه الترمذي في الشمائل، حديث (234)، وأخرجه في السنن، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في المِزَاح، حديث (1992) من رواية أنس بن مالك، وقال: هذا الحديث حديث صحيح غريب، وأخرجه أيضا في كتاب المناقب، باب مناقب أنس بن مالك رضي الله عنه، حديث (3828). وقال: هذا حديث حسن غريب صحيح، وأبو داود في الأدب، باب ما جاء في المزاح، حديث (5002)، والحديث أخرجوه كلهم بسند فيه شريك بن عبد الله القاضي صدوق يُخطىءُ كثيرا تَغَيَّرَ حفظه منذ ولي القضاء. التقريب 417/1.

2- يعني أخ لأنس بن مالك وهو أخ مِنْ أُمِّهِ أم سليم بنت ملحان.

3- قال العلماء: كانوا يكنون الصبي تفاؤلا بأنه سيعيش حتى يولد له، وللأمن مِنَ التلقيب، راجع فتح الباري 712/10.

4- **النُّغَيْر**: وهو طائر صغير له صوت.

5- أخرجه الترمذي في الشمائل، باب ما جاء في صفة مُزَاحِ رسول الله ﷺ، حديث (235) برواية أنس ابن مالك رضي الله عنه قال: «إن كان النبي ﷺ لَيُخَالِطُنَا حتى يَقُولَ لأَخٍ لِي صَغِيرٍ:« **يا أبا عُمَيْر مَا فَعَل النُّغَيْر**». وأخرجه في السنن، كتاب البر والصلة، حديث (1989)، وأخرجه أيضا في كتاب مواقيت الصلاة، باب ما جاء في الصلاة على البُسُطِ، حديث (333) وقال: حديث أنس حديث حسن صحيح، وأخرجه البخاري في الصحيح، كتاب الأدب، باب الانبساط إلى الناس، حديث (6129)، وباب الكنية للصبي وقبل أن يولد للرّجل، حديث (6203)، ومسلم في الأدب، (2150) قال الترمذي عقب هذا الحديث في الشمائل: وَفِقْهُ هذا الحديث أن النبي ﷺ يُمَازِحُ، وفيه أَنَّهُ كَنَّى غُلاَمًا صغيرًا، فقال له:« **يا أبا عُمَيْر** ». وفيه أَنَّهُ لا بأس أن يُعْطَى الصَّبِيُّ الطَّيْرَ لِيَلْعَبَ به، وإِنَّمَا قال له النبي ﷺ: « **يا أبا عُمَيْر، ما فعل النُّغَيْر؟** » لأَنَّهُ كان له نُغَيْرٌ يَلْعَبُ به، فمات فَحَزِنَ الغُلاَمُ عليه، فَمَازَحَهُ النبي ﷺ فقال: يا أبا عُمَيْر: ما فعل النُّغَيْر؟، وأخرجه أيضا أحمد في مسنده، حديث (12206)-147/3 الرقم القديم 119/3.

6- أخرج الترمذي في الشمائل من رواية أبي هريرة رضي الله عنه قال: قالوا يا رسول الله ﷺ : إنك تُدَاعِبُنَا. قال: «**نَعَمْ. غَيْرَ أَنِّي لاَ أَقُولُ إلا حَقًّا**» تُدَاعِبُنَا: يعني تُمَازِحُنَا. حديث (236)، وأخرجه أيضا في كتاب البر والصلة، باب ما جاء في المزاح، حديث (1990)، وقال: هذا حديث حسن صحيح. وهو مما تفرد به الترمذي.

الجَنَّة، «**لاَ تَدْخُلْهَا عَجُوزٌ**»[1]. وأراد أنها تَدْخُلُهَا بِكْرٌ[2].

قلت: سُئِلَ بعضُ السلف عن مُزَحِهِ ﷺ فقال: كانت له مهابة، فكان يَبْسُطُ الناس بالدُّعَابَةِ.

1- أخرج الترمذي برواية الحسن البصري قال: أتت عجوزٌ إلى النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله، ادْعُ الله أَنْ يُدْخِلَنِي الجنَّة، فقال:« **يَا أُمَّ فلان ! إنَّ الجَنَّةَ لا تَدْخُلُهَا عَجُوزٌ**». قال: فَوَلَّتْ تَبْكِي. فقال: أَخْبِرُوهَا أَنَّهَا لاَ تَدْخُلُهَا وَهِيَ عجوزٌ، إن الله تعالى يقول: ﴿ إِنَّآ أَنشَأْنَـٰهُنَّ إِنشَآءً ﴿٣٥﴾ فَجَعَلْنَـٰهُنَّ أَبْكَارًا ﴿٣٦﴾ عُرُبًا أَتْرَابًا ﴾ الواقعة آية : 35–37 ، كتاب الشمائل حديث (239) إسناد الحديث ضعيف لإرسال الحسن البصري، وفيه أيضا المبارك بن فضالة وهو مدلس.

2- **البِكْرُ**: الجارية التي لم تُفَضّ، وجمعها أبكار، والبكرُ من النِّسَاء الـتي لم يقربـها رجل. لسان العرب مادة بكر 78/4.

صفة كلامه ﷺ

كان يتمثل بشعر المتقدمين كابن رَوَاحَة[1]، وأميَّة، ويقول :« **أشعر كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد**»[2]:

[الطويل]

أَلاَ كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلاَ اللَّهُ بَاطِلِ وَكُـلُّ نَعِـيمٍ لاَ مَحَالَـةَ زَائِـلُ*[3]

وكان يضع لحسان بن ثابت[4] منبرًا في المسجد يقومُ عليه قائمًا يذكر مفاخره ﷺ[5].

1- عبد الله بن رواحة بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي يُكنَّى أبا محمد أحد النقباء، شَهِدَ العقبة، وبدرًا، وأُحُدًا، والخندق والمشاهد كلها، أحد الشعراء المحسنين الذين كانوا يَرُدُّونَ الأذى عن رسول الله ﷺ وفيه وفي صاحبيه حسان وكعب بن مالك نزلت: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾ الشعراء آية: 227 . ترجم في الاستيعاب ص: 396-398 رقم (1368).

2- لبيد بن ربيعة العامري الشاعر أبو عقيل مات وهو ابن مئة وأربعين سنة، وقيل : إنه مات وهو ابن سبع وخمسين ومئة سنة في أول خلافة معاوية. ترجم في الاستيعاب ص: 639-641.

*- الشطر الثاني في كتب الحديث ورد بلفظ: [وكاد أُمَيَّةُ بن أبي الصَّلْت أن يُسلم].

3- أخرجه الترمذي في الشمائل، حديث (241) من رواية أبي هريرة. وفي السنن كتاب الأدب باب ما جاء في إنشاد الشعر ،حديث (2849) بلفظ أن النبي ﷺ قال: «**أَشْعَرُ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَتْ بِهَا العَرَبُ قَوْلُ لَبِيدٍ: أَلاَ كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلاَ اللَّهَ بَاطِلُ** » وقال: هذا حديث حسن صحيح، والبخاري في الصحيح، كتاب مناقب الأنصار، باب أيام الجاهلية، حديث (3841)، وفي كتاب الأدب، باب ما يجوز من الشعر، والرجز، والحُداء، حديث (6147)، وفي كتاب الرِّقَاق، باب الجنة أقرب إلى أحدكم من شراك نعله، والنار مثل ذلك، حديث (6489).

4- حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام، يُكنَّى أبا الوليد، وقيل : أبا عبد الرحمن، وأبا الحسام، كان يُقال له: شاعر رسول الله ﷺ ومن قوله في أبي سفيان قبل إسلام هذا الأخير الذي أسلم يوم فتح مكة :

[الوافر]

هَجَوْتَ مُحَمَّدًا فَأَجَبْتُ عَنْهُ وعنـد الله في ذَاكَ الـجَـزَاءُ
هَجَوْتَ مُطَهَّرًا بَرًّا حَنِيـفًا أمـين الله شـيمتُه الوفـاءُ
أَتَهْجُوهُ وَلَسْتَ لَـهُ بِكُـفْءٍ فَشَرُّكُمَا لِخَيْرِكُمَا الفِـدَاءُ

توفي قبل الأربعين في خلافة علي رضي الله عنه، وقيل: بل مات سنة خمسين وهو ابن مئة وعشرين سنة. الاستيعاب لابن عبد البرص: 163-167.

5- أخرجه الترمذي في الشمائل حديث (249) من رواية عائشة رضي الله تعالى عنها، وفي السنن، كتاب الأدب، باب ما جاء في إنشاد الشعر، حديث (2846)، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب، =

قلت: رأيت بالمدينة المنورة لقرن قرنه السيد محمد بن عبد الرسول البرزَنْجِي[1] الحسيني في إثبات الكتابة والقراءة، والشعر للنبي ﷺ لرسالة قال فيها: قد ثبت في الحديث، أَنَّ الشِّعْرَ حكمة ولا ينبغي أن يخلو ﷺ من كمال ما؛ لأنه النسخة الكاملة الجامعة لجميع صفات الكمال الإنسانية، بل والملكية، وإيقاع النفس في التُّهْمَةِ بالنسبة للقرآن، إنما يرد بالنسبة لما قبل نزول الوحي وثبوت النبوة، أما بعده فلا، كما قيل في الكتابة والقراءة، وكل ما صدر عنه من النطق بالشعر إنما هو بعد النبوة، فقد نطق ﷺ به ورواه، فلا إخلال في نبوته، بل هو معجزة أخرى وكمال آخر، فلا مانع في تجويزه، هذا ملخص كلامها.

وأقول: بل جاء أنه ﷺ، أنشد الشعر أيضًا[2]. قالت مولاتنا عائشة رضي الله عنها ما جمع ﷺ بيتا من الشعر إلا قوله:

تَفَاءَلْ بِمَا تَهْوَى يَكُنْ فَلَقَلَّمَا ... يُقَالُ لِشَيْءٍ كَان إِلاَّ تَحقَّقَ[3]

= وأبو داود في السنن، كتاب الأدب، باب ما جاء في الشعر، حديث (5015)، وأحمد في مسنده، حديث (24491)-81/6، الرقم القديم 79/1، والحاكم في مستدركه 487/3 وقال: صحيح الإسناد ووافقه الذهبي.

1- هو محمد بن عبد الرسول بن عبد السيد الحسني البرزَنْجِي توفي سنة 1103 هـ. ترجم في الأعلام 203/6-204، وورد ذكره عند المؤلف في كتاب اليواقيت الثمينة ص: 86، وتاريخ المكتبات الإسلامية ص: 140، وفهرس الفهارس 89/1-98-148-301-302-314-427-447-451-495 و767/2-828-840-1095.

2- قال تعالى: ﴿ وَمَا عَلَّمۡنَٰهُ ٱلشِّعۡرَ وَمَا يَنۢبَغِي لَهُۥٓ ﴾ يس آية : 69 وقوله تعالى: ﴿ وَمَا هُوَ بِقَوۡلِ شَاعِرٍ ﴾ الحاقة آية:41 .

والوارد عند الترمذي في سننه من رواية جندب البجلي قال: كنت مع النبي ﷺ في غارٍ فَدَمِيَتْ إِصْبَعُهُ فقال النبي ﷺ:

هَلْ أَنْتِ إِلاَّ إِصْبَعُ دَمِيتِ ... وفي سبيل الله مَا لَقِيت

أخرجه في التفسير، باب ومن سورة الضحى حديث (3345) صحيح وهذا البيت أخرجه عن النظم.

3- في أ، ب: تَحَقَّقَا. والصواب ما أثبتناه لقول عائشة رضي الله عنها: ولم يقل تحققا لئلا يعربه فيصير شعرًا . السنن الكبرى للبيهقي رقم (13070)-43/7.

ورواية الحديث كما ورد عن عائشة رضي الله عنها قالت: ما قال رسول الله ﷺ شعرًا قط وما أَتَمَّ إلا بيتًا واحدا: تفاءل بما تهوى ...إلخ. =

أخرجه الحاكم، والبيهقي.

وأخرج الدَّارَقُطْنِي[1] أن النبي ﷺ كان يقول في سجوده بيتا:

أُعَفِّرُ وجهي في التراب لسيدي وحق لوجهي سيدي أن يعفر*

= و لم يقل : تحققا لئلا يعربه فيصير شعرًا .قال الخطيب البغدادي في كتابه تاريخ بغداد: غريب جدًّا لم أكتبه إلا بهذا السند (5323)-10/180 دار الكتب العلمية بيروت، و لم أعثر عليه في مستدرك الحاكم والله أعلم لأن المصنف قال: أخرجه الحاكم، والبيهقي.

1- لم أعثر على هذا الحديث عند الدارقطني في سننه ، والله أعلم.

قال الشيخ محمد بن درويش الحوت في كتابه أسنى المطالب خبر:« **أُعَفِّرُ وجهي بالتراب لسيدي ...**» ينسب إلى داود عليه السلام، وذلك لم يثبت، وهذا عربي وكلام داود عبراني. رقم (220) ص 60. دار الكتب العلمية ط I س 1997، وأورده عبد الحي اللكنوي في كتابه الآثار المرفوعة في الأخبار الموضوعة ص: 114 دار الكتب العلمية بيروت ط I-1984.

*- في أ : يعفرا ، التصويب من : ب .

سَمَرُهُ ﷺ

كان أصحابُهُ يتكلمون بين يديه في أمر الجاهلية وهو ساكت لا يتكلم. وربما شاركهم ويفيدهم فيها كحديث خُرَافَة[1]، وحديث أم زرع[2].

1- حديث خُرَافة. أخرجه الترمذي في الشمائل، باب ما جاء في كلام رسول الله ﷺ في السَّمَر، حديث (251) من رواية عائشة رضي الله عنها قالت: حدَّثَ رسول الله ﷺ ذات ليلةٍ نِسَاءَهُ حديثًا فقالت امرأةٌ مِنْهُنَّ: كأن الحديث حَدِيثُ خُرَافَةٍ. فقال: « **أتدرون ما خُرافة ؟ إن خُرافة كان رَجُلا من عُذْرَةَ، أَسَرَتْهُ الجِنُّ في الجاهلِيَة، فَمَكَثَ فيهم دَهْرًا، ثم رَدُّوهُ إلى الإِنْسِ، فكان يُحَدِّثُ النَّاسَ بِمَا رَأى فيهم من الأعاجيب، فقال النَّاسُ: حديث خُرَافَةَ** ». الحديث إسناده ضعيف فيه مجالد بن سعيد قال النسائي: مُجالِد بن سعيد كوفي ضعيف . الضعفاء والمتروكين ص 223 وقال الحافظ ابن حجر في التقريب: ليس بالقوي، وقد تغير في آخر عمره 159/2.

2- حديث أم زرع حديث طويل من رواية عائشة رضي الله عنها أخرجه الترمذي في الشمائل حديث (252)، وأخرجه البخاري في الصحيح، كتاب النكاح، باب حُسْنِ المُعَاشَرَةِ مع الأهل، حديث (5189)، ومسلم في الصحيح، كتاب فضائل الصحابة، باب ذكر حديث أم زرع، حديث (2448).

صفةُ نومه ﷺ

كانَ إذا أخذ مَضْجَعَهُ وَضَعَ كَفَّهُ اليُمْنَى تَحْتَ خَدِّهِ الأَيْمَنِ ويقول: «**اللهم قني عذابك يوم تَبْعَثُ عِبَادَكَ**»[1].

«ويجمعُ كَفَّيْهِ فَيَنْفُثُ فيهما، ويقرأ الإخلاص، والمعوِّذَتَيْنِ، ثم يمسحُ بهما ما استطاع من جسده، يبدأ بهما رَأْسَهُ وَوَجْهَهُ، وما أقبل من جَسَدِهِ. يصنعُ ذَلِكَ ثلاث مَرَّاتٍ»[2].

«وكان إذا نام نفخ[3]، وَيُصَلِّي من غير وضوء، لأن نومه لا ينقض الوضوء»[4]. *

1- أخرجه الترمذي في الشمائل، باب ما جاء في صفة نوم رسول الله ﷺ، حديث (253) من رواية البراء بن عازب وفيه: « **ربِّ** » مكان «**اللهم**».

وأخرجه في السنن، كتاب الدعوات، باب (18) ما جاء في الدعاء إذا أوى إلى فراشه، حديث (3399)، وقال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، وأخرجه أحمد في مسنده بلفظ: «**اللهم قني** ...» حديث (18579). 355/4، الرقم القديم 290/4، وحديث (18580) بلفظ : «**رَبِّ**» وحديث (18656) 298/4، الرقم القديم 298/4، وحديث (18720) بلفظ : «**اللهم**»، الرقم القديم 303/4.

وأخرجه ابن ماجه برواية عبد الله بن مسعود، كتاب الدعاء، باب ما يدعو به إذا أوى إلى فراشه، حديث (3877)-2/1376، وأخرجه أبو داود برواية حفصة زوج النبي ﷺ في كتاب الأدب، باب ما يقال عند النوم، حديث (5045) بلفظ : «**اللهم**»، وفي كتاب عمل اليوم والليلة برواية حفصة أيضًا، باب ما يقول إذا أخذ مضجعه ،حديث (728) و(729) ص: 254. لابن السني، والنسائي في كتاب عمل اليوم والليلة، باب ما يقول إذا أوى إلى فراشه، حديث (752) إلى (758) تحقيق د. فاروق حمادة، دار الكلم الطيب دمشق 2001.

2- أخرجه الترمذي في الشمائل، حديث (256)، وأخرجه في السنن، كتاب الدعوات، باب ما جاء فيمن يقرأ القرآن عند المنام، حديث (3402) وقال: هذا حديث حسن غريب صحيح، وأخرجه البخاري في الصحيح، كتاب فضائل القرآن، باب فضل المُعوِّذاتِ، حديث (5017)، وأخرجه أيضا في كتاب الطب، باب النفث في الرقية حديث (5748)، وفي كتاب الدعوات، باب التعوذ والقراءة عند المنام، حديث (6319)، وأبو داود في السنن، كتاب الأدب، باب ما يقال عند النوم، حديث (5056)، وابن ماجه في السنن، كتاب الدعاء، باب ما يدعو به إذا أوى إلى فراشه، حديث (3875)-2/1275، وأحمد في مسنده حديث (24907)-6/130 الرقم القديم 116/6 ،وحديث (25262)-172/6، الرقم القديم 154/6.

3- **نفخ:** أي بفمه.

4- أخرجه الترمذي في الشمائل، حديث (257) من رواية ابن عباس: «أن رسول الله ﷺ نام حتى نفخ، وكان إذا نامَ نفخَ، فأتاهُ بلالٌ فآذنه بالصلاة فقام وَصَلَّى و لم يتوضأ»، والبُخاري في الصحيح،كتاب=

= الوضوء، باب التخفيف في الوضوء، حديث (138)، وهو حديث طويل، وفي كتاب الآذان، باب وضوء الصبيان، ومتى يجب عليهم الغسل... حديث (859)، وفي كتاب الدعوات، باب الدّعاء إذا انتبه بالليل، حديث (6316)، ومسلم في الصحيح، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، حديث 181-(763).

*- مابين المحصورتين ناقص في : ب .

عبادة النبي ﷺ *

صَلَّى قَائِمًا حَتَّى اِنْتَفَخَتْ قَدَمَاهُ، فَقِيلَ لَهُ : أَتَتَكَلَّفُ هَذَا وقد غُفِرَ لَكَ مَا تَقَدَّمَ من ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّر.

قال:« **أَفَلاَ أَكُونُ عَبْدًا شكورًا**»[1].

– وكان ينامُ أول الليل ثم يقوم، فإذا كان من السَّحَرِ[2] أوتر، ثم أتى فِراشهُ، فإذا كانت له حاجة، أَلَمَّ بأهلهِ، فإذا سَمِعَ الآذان، [قام بسرعة][3]، فإن كان جُنُبًا أفاض عليه من الماء، وإلا توضَّأَ وخرج إلى الصَّلاَةِ[4].

وكان إذا لَمْ يُصلِّ من اللَّيْلِ، مَنَعَهُ مِنْ ذَلِكَ النَّوْمُ أو غَلَبَتْهُ عَيْنَاهُ، صلَّى مِنَ النَّهَارِ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً[5].

---

*– في ب : زيادة وصلاته الضحى وصلاته التطوع.

1– أخرجه الترمذي في الشمائل، باب ما جاء في عبادة رسول الله ﷺ، حديث (260) برواية المغيرة بن شعبة رضي الله عنه، وأخرجه أيضًا في السنن، كتاب الصلاة، باب ما جاء في الاجتهاد في الصلاة، حديث (412) وقال: حديث المغيرة بن شُعبة حديث حسن صحيح، وأخرجه البخاري في الصحيح، كتاب التهجد، باب قيام النبي ﷺ حتى تَرِمَ قدماه، حديث (1130)، وفي كتاب التفسير، باب (2) قوله: ﴿ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ...﴾ الفتح آية : 2 ، حديث (4836)، وأخرجه أيضا في كتاب الرقاق، باب الصبر عن محارم الله وقوله عز وجل: ﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّـٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ الزمر آية: 10 ،حديث (6471)، ومسلم في الصحيح، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب إكثارُ الأعمالِ والاجتهادِ في العبادة ،حديث (2819)، وأخرجه النسائي في السنن، كتاب قيام الليل وتطوع النهار، باب الاختلاف على عائشة في إحياء الليل، حديث (1644)، وابن ماجه في السنن، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء في طول القيام في الصلوات، حديث (1419)–456/1

2– **السَّحَر:** قبل الفجر.

3– في الشمائل، وكتب التخريج: وَثَبَ.

4– أخرجه الترمذي في الشمائل، حديث (263)، من رواية: الأسود بن يزيد، وأخرجه في السنن مختصرًا، كتاب الطهارة، باب في الجنب ينامُ قبل أن يغتسل، حديث (118) بلفظ: « كان رسول الله ﷺ ينامُ وهو جُنُبٌ وَلاَ يَمَسُّ مَاءً » وبلفظ آخر، أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب التهجد، باب من نام أول الليل وأحيا آخره، حديث (1146)، ومسلم في الصحيح، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب صلاة الليل وعدد ركعات النبي ﷺ في الليل ... حديث (739)، والنسائي في السنن، كتاب قيام الليل وتطوع النهار، حديث (1680)، باب وقت الوتْرِ، وأحمد في مسنده، حديث (25488)–197/6، الرقم القديم 176/6، وأبي داود الطيالسي في مسنده، حديث (1386) ص: 198.

5– أخرجه الترمذي في الشمائل، حديث (266) من رواية عائشة رضي الله تعالى عنها، وأخرجه أيضًا في السنن، كتاب الصلاة، باب إذا نام عن صلاته بالليل صَلَّى بالنهار، حديث (445) وقال: هذا حديث حسن صحيح، ومسلم في الصحيح، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب جامع صلاة الليل=

قالت مولاتنا عائشة رضي الله عنها: وما كان يزيد في رمضان ولا [في][1] غيره على إحدى عَشْرَةَ ركعةً. يُصَلِّي أربعًا لاَ تَسْأَلْ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطولهنَّ، ثم يُصَلِّي أربعًا لا تسأل عن حُسْنِهِنَّ وَطولِهنَّ، ثم يُصَلِّي ثَلاَثًا.

قالت مولاتنا عائشة قلت: يا رسول الله أتنام قبل أن تُوتِر؟ قال: «**يا عائشة إِنَّ عَيْنَيَّ تَنَامَانِ، ولا ينامُ قَلْبِي**»[2].

قلت: ما نفت* عائشة رضي الله عنها بحسب ما اطلعت عليه، وإلا فقد رأيت في مسند عبد بن حميد[3]، ثنا* أبو نعيم حدثنا أبو شيبة عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس قال: كان مولانا رسول الله ﷺ يصلي في رمضان عشرين ركعة، وَيُوتِرُ بثلاث[4].

= ومن نام عنه أو مَرِض، حديث 140-(746)، والنسائي في السنن، كتاب قيام الليل وتطوع النهار، باب كم يصلي من نام عن صلاة أو منعه وَجَعٌ ؟ ، حديث (1789).

1- ما بين المعقوفتين زيادة من: الشمائل، وكتب التخريج.

2- أخرجه الترمذي في الشمائل، حديث (269) من رواية أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة رضي الله عنها، وأخرجه أيضًا في السنن، كتاب الصلاة، باب ما جاء في وصف صلاة النبي ﷺ بالليل، حديث (439)، وقال: هذا حديث حسن صحيح، والبخاري في الصحيح، كتاب التهجد، باب قيام النبي ﷺ بالليل في رمضان وغيره ،حديث (1147) وكتاب المناقب باب كان النبي ﷺ تنام عينه ولا ينام قلبه، حديث (3569)، ومسلم في الصحيح، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب صلاة الليل وعدد ركعات النبي ﷺ في الليل ، حديث 125-(738). وأبو داود في السنن، كتاب الصلاة، باب في صلاة الليل، حديث (1341)، والنسائي في السنن، كتاب قيام الليل وتطوع النهار، باب كيف الوِتْرُ بثَلاث، حديث (1697).

*- في ب : نفته .

3- جاء في الرسالة المستطرفة مسند أبي محمد عبد، بدون إضافة، ويسمى عبد الحميد، كما جزم به ابن حِبَّان وغير واحد، ابن حُميد بن نصر (الكِسِّي) بكسر أوله وتشديد السين المهملة نسْبة إلى كس مدينة تقارب سمرقند ...توفي رحمه الله سنة 249 هـ. ص 66-67 .

*- في ب : حدثنا .

4- مسند عبد بن حميد رقم (653)-218/1، وأخرجه أيضا الطبراني في المعجم الكبير، حديث (12102)-393/11 ، وأخرجه أيضًا في المعجم الأوسط، حديث (5440)-324/5 .

* إسناد الحديث ضعيف فيه أبو شيبة وهو إبراهيم بن عثمان العَبْسِي الكوفي، مشهور بكنيته، قال الحافظ ابن حجر: متروك الحديث. تقريب التهذيب 61/1 رقم (215).

وصرح بحسنه من مجموع طرقه بعض المتأخرين[1]، وربما قام ليلة بآية واحدة في آخر عمره[2].

قلت: لَمَّا بَدُنَ وَثَقُلَ، كَانَ يُصَلِّي من جُلُوسٍ، حَتَّى إذا بقيَ من قراءتِهِ مقدار ثلاثين أو أربعين آية، قام فَقَرَأَ وهو قائمٌ ثم ركَعَ وسجَدَ، ثم صنعَ في الركعةِ الثانية [مِثْلَ ذَلِكَ][3].

وكان له ركعتين قبل الظهر، وركعتين بعدها، وركعتين بعد المغرب في بيته، وركعتين بعد العشاء في بيته[4].

1- لم أجد من حَسَّنَ هذا الحديث. والله أعلم .

2- أخرج الترمذي في الشمائل هذا الحديث بلفظ: « قام رسول الله ﷺ بآية من القرآن ليلة » ، حديث (275) من رواية عائشة رضي الله عنها، وأخرجه أيضًا في السنن، كتاب الصلاة، باب ما جاء في القراءة بالليل، حديث (448) وقال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه .

3- في أوب: "كذلك". التصويب من الشمائل، وكتب التخريج. والحديث أخرجه الترمذي في الشمائل، حديث (278)، من رواية عائشة رضي الله عنها، وبداية الحديث: أن النبي ﷺ كان يُصَلِّي جَالِسًا، فيقرأ وهو جالسٌ، فإذا بَقِي من قراءته .. تابع الحديث كما هو أعلاه.
وأخرجه أيضًا في السنن، كتاب الصلاة، باب فيمن يتطوع جالسا، حديث (374) وقال: هذا حديث حسن صحيح، والبخاري في الصحيح، كتاب تقصير الصلاة، باب إذا صَلَّى قاعدًا ثم صَحَّ أَوْ وَجَدَ خِفَّةً تَمَّمَ مَا بَقِيَ، حديث (1118) و(1119)، وفي كتاب التهجد، باب قيام النبي ﷺ بالليل في رمضان وغيره، حديث (1148)، ومسلم في الصحيح، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب جواز النافلة قائمًا وقاعدًا ... حديث 112-(731)، وأبو داود في السنن، كتاب الصلاة، باب في صلاة القاعد، حديث (954)، والنسائي في السنن، كتاب قيام الليل وتطوع النهار، باب كيف يفعل إذا افتتح الصلاة قائما ... حديث (1648)، وابن ماجه في السنن، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب في صلاة النافلة قاعدا، حديث (1228).

4- أخرجه الترمذي في الشمائل، حديث (282) من رواية ابن عمر رضي الله عنهما قال: «صَلَّيْتُ مع رسول الله ﷺ رَكْعَتَيْنِ قبل الظهر، وركعتين بعدها ..». الحديث وأخرجه أيضا في السنن، كتاب مواقيت الصلاة، باب ما جاء في الركعتين بعد الظهر، حديث (425) مختصرًا بلفظ: «صليت مع النبي ﷺ ركعتين قبل الظهر، وركعتين بعدها». وقال: حديث ابن عمر حديث حسن صحيح، والبخاري في الصحيح، كتاب الجمعة، باب الصلاة بعد الجمعة وقبلها، حديث (937)، وفي كتاب التهجد، باب ما جاء في التطوع مثنى مثنى، حديث (1165)، وحديث (1172) باب التطوع بعد المكتوبة ، وحديث (1180)، باب الركعتين قبل الظهر، من كتاب التهجد، ومسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل السنن الراتبة قبل الفرائض وبعدهن وبيان عَدَدِهِنَّ، حديث 104-(729)، وأبو داود في السنن، كتاب الصلاة، باب تفريع أبواب التطوع وركعات السنة، حديث (1252)، وأحمد في مسنده، حديث (4505) 2/9، الرقم القديم 2/6.

- وكان يُصَلِّي الضُّحَى أربع ركعات ويزيد ما شاء الله[1].
- وَصَلاَّهَا سِتًّا[2] أيضا إلى ثَمَانٍ[3].

قلت: لم يزد على ثمان، ولم يزد في الترغيب على اثني عشر. والقول المفصل فيها قول أبي سعيد الخدري :«كان يصلي حتى نقول : لاَ يَدَعُهَا، وَيَدَعُهَا حتى نقولَ : لاَ يُصَلِّيهَا»[4]. فلذلك نفيت وأثبتت.

1- أخرجه الترمذي في الشمائل، حديث (287) من باب الضحى. برواية مُعَاذَة رضي الله تعالى عنها قالت: قلت لعائشة رضي الله عنها: أكان النبي ﷺ يُصَلِّي الضُّحَى؟ في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب صلاة الضحى وأن أقلها ركعتان وأكملها ثمان ركعات، وأوسطها أربع ركعات أو ست، والحث على المحافظة عليها، حديث 78-(719)، و79-(719)، وابن ماجه في السنن، حديث (1381)، 439/1-440، وأبو داود الطيالسي في مسنده، حديث (1571) ص: 220، والبيهقي في سننه الكبرى 47/3.

2- تفرد به الترمذي في الشمائل من رواية أنس بن مالك رضي الله عنه قال: « أن النبي ﷺ كان يُصَلِّي الضُّحَى سِتَّ رَكَعَاتٍ »، حديث (288).

3- أخرجه الترمذي في الشمائل، حديث (289) من رواية عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: ما أخبرني أحدٌ أنه رأى النبي ﷺ يُصَلِّي الضُّحَى إلاَّ أُمُّ هَانِئٍ رضي الله تعالى عنها، فإنها حدثت أن رسول الله ﷺ دخل بيتها يَوْمَ فَتْحِ مكة فاغتسل فَسَبَّحَ ثمان ركعات، ما رأيته صَلَّى صَلاَةً قَطُّ أَخَفَّ منها غير أنه كان يَتِمُّ الرُّكُوعَ والسُّجودَ، وأخرجه أيضًا في كتاب الصلاة، باب ما جاء في صلاة الضُّحى، حديث (474) ص: 125، والبخاري في الصحيح، كتاب تقصير الصلاة، باب من تطوع في السفر في غير دُبُرِ الصلوات وَقَبْلِهَا، حديث (1103)، وفي كتاب التهجد، باب صلاة الضُّحى في السفر، حديث (1176)، وفي كتاب المغازي، باب منزل النبي ﷺ يوم الفتح، حديث (4292)، ومسلم في كتاب الحيض، باب تستر المغتسل بثوب ونحوه، حديث 71-(336) و72-(336)، وأبو داود في السنن، كتاب الصلاة، باب صلاة الضحى ،حديث (1291)، وابن ماجه في السنن، كتاب إقامة الصلاة، باب ما جاء في الضحى، حديث (1379)، 439/1، وأبي داود الطيالسي في مسنده، حديث (1620) ص: 225، والدارمي في سننه، كتاب الصلاة، باب صلاة الضحى، 338/1، ومالك في موطئه، كتاب قصر الصلاة في السفر (8) باب صلاة الضحى، حديث (31) و(32) ص: 142. مطبعة فضالة المحمدية المغرب ط III س 1996.

4- أخرجه الترمذي في الشمائل، حديث (291)، وفي السنن كتاب الصلاة، باب ما جاء في صلاة الضحى، حديث (477)، وقال: هذا حديث حسن غريب، وأخرجه أحمد في مسنده ، حديث (11161)-26/3، الرقم 21/3، وحديث (11318)-44/3، الرقم القديم 36/3.

* الحديث إسنادهُ ضعيف. فيه: عطية بن سعد بن جُنَادة العَوْفي الجدلي، صدوق يُخطئ كثيرًا، كان شيعيًّا مُدَلِّسًا. تقريب التهذيب 678/1 رقم (4631).

وكان يُصَلِّي أربعًا بعد أن تزول الشمس قبل الظُّهرِ، ويقول: «**إنها ساعة تُفْتَحُ فيها أبوابُ السَّمَاءِ، فَأُحِبُّ أن يَصْعَدَ لي فيها عَمَلٌ صَالِحٌ**»[1].

«وكان يحبُّ أن يَتَطَوَّعَ في بَيْتِهِ مع قربه من المسجد، ويُفْتِي بمثله لِمَنْ سَأَله»[2].

قلت: لاح لي أن أُلْحِقَ هُنَا فَصْلا أذكر فيه كيفية صلاته ﷺ مما لعلك لا تقف عليه إلا بعد مطالعة عدة دواوين في أجيال متطاولة.

*** فأقول : كيفية صلاته ﷺ**

كان دَأْبُهُ ﷺ أن لا يقول المقيمُ : قد قامتِ الصَّلاةُ حتى يكون الصحابةُ كلهم قياما[3].

ثم يأمرهم بتسوية الصفوف[4]. فكانوا يَرُصُّونَ صُفُوفَهُم بحيث يلصق أحدهم كعبيه بكعبي من يليه ومنكبيه بمنكبيه[5].

1- أخرجه الترمذي في الشمائل، حديث (294)، وأخرجه أيضًا في السنن، كتاب الصلاة، باب ما جاء في الصلاة عند الزوال، حديث (478)، وقال: حديث حسن غريب .

2- أخرجه الترمذي في الشمائل، 42 باب صلاة التطوع في البيت، حديث (296) من رواية عبد الله بن سعد قال: سألت رسول الله ﷺ عن الصلاة في بيتي والصلاة في المسجد قال: «**قد ترى ما أَقْرَبَ بَيْتِي من المسجِدِ فَلأَنْ أُصَلِّي في بَيْتِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُصَلِّي في المسجد إلا أن تكون صلاة مكتوبة**» وأخرجه ابن ماجه في السنن، كتاب إقامة الصلاة والسنة، باب ما جاء في التطوع في البيت، حديث (1378)-1/439 .

*- فصل كيفية صلاته ﷺ ناقص في : ب ، ومن كتاب شمائل الترمذي ، فهو مزاد من المؤلف .

3- أخرجه أبو داود في السنن من رواية أبي هريرة رضي الله عنه: «أن الصلاة كانت تُقَامُ لرسول الله ﷺ فيأخذ الناسُ مَقَامَهُمْ قبل أن يأخذ النبي ﷺ». كتاب الصلاة، باب في الصلاة تقام ولم يأت الإمام ينتظرونه قعودًا، حديث (541).

4- أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب الأذان، باب إقامة الصَّفّ من تمام الصلاة، حديث (723) برواية أنس عن النبي ﷺ قال:« **سَوُّوا صُفُوفَكُمْ فإِنَّ تَسْوِيَةَ الصُّفُوفِ من إقامةِ الصَّلاةِ** »، ومسلم في كتاب الصلاة، باب تسوية الصفوف وإقامتها ... حديث (433) بلفظ: «**من تمام الصلاة**».

5- أخرج الإمام البخاري في صحيحه من رواية أنس أن النبي ﷺ قال: «**أقيموا صفوفكم فإني أراكم من وَرَاءِ ظَهْرِي**»، وكان أَحَدُنَا يُلْزِقُ منكبه بِمَنْكِبِ صاحبه، وقدمَهُ بقدمه كتاب الأذان، باب إلصاق المنكب بالمنكب والقدم بالقدم في الصف، حديث (725). ومن رواية ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: « **أقيموا الصُّفُوفَ وَحَاذُوا بين المَنَاكِبِ، وَسَدُّوا الخَلَلَ وَلِينُوا بأيدي إِخْوَانِكُمْ** ...» أخرجه =

ثم يرفع ﷺ يديه حين إحرامه مُكَبِّرًا جَهْرًا[1].

«قابضًا يده اليُسْرَى بيده اليُمْنَى على صَدْرِهِ»[2].

و لم يثبت عن النبي ﷺ خلاف هذه السنة وإليه أشار الشيخ محمد سعيد المدني سفر[3] في منظومته[4] :

= أبو داود في كتاب الصلاة، باب تسوية الصفوف، حديث (666)، والنسائي في السنن، كتاب الإمامة، باب من وصل صفا: 93/2.

1- انظر حديث رفع اليدين عند تكبيرة الإحرام، صحيح البخاري كتاب الأذان، باب رفع اليدين في التكبيرة الأولى مع الافتتاح سواء، حديث (735) من رواية أبي هريرة، ومما أخرجه الحاكم في مستدركه : « أن رسول الله ﷺ كان يرفع صوته بالتكبير حتى يُسْمِعَ مَنْ خَلْفَهُ» .

2- أخرج الحديث البُخاري في الصحيح، كتاب الأذان، باب وضع اليُمْنَى على اليُسْرَى في الصلاة، حديث (740) من رواية سهل بن سعد بلفظ: «كان النَّاسُ يُؤمَرُونَ أن يَضَعَ الرَّجُلُ اليَدَ اليُمْنَى على اليُسْرَى في الصلاة ...»، ومالك في موطئه، كتاب قصر الصلاة في السفر، باب وضع اليدين إحداهما على الأخرى في الصلاة ، حديث (53) ص: 147.

- وأخرجه أبو داود في السنن من رواية ابن مسعود : « أنه كان يُصَلِّي فَوَضَعَ يَدَهُ اليُسْرَى على اليُمْنَى فرآه النبي ﷺ فوضع يَدَهُ اليُمْنَى عَلَى اليُسْرَى» كتاب الصلاة، باب وضع اليُمْنَى على اليُسْرَى في الصلاة، حديث (755)، والنسائي في كتاب الافتتاح، باب في الإمام إذا رأى الرجل قد وضعَ شماله على يمينه 126/2.

- وأخرجه الإمام مسلم في الصحيح من رواية وائل بن حجْر أنه رأى النبي ﷺ رفع يديه حين دخل في الصلاة كَبَّرَ (وَصَفَ هَمَّامٌ حِيَالَ أُذُنَيْهِ) ثم التحف بِثَوبِهِ، ثم وضع يده اليُمْنَى على اليُسْرى، كتاب الصلاة، باب وضع يده اليمنى على اليسرى بعد تكبيرة الإحرام تحت صدره، فوق سُرَّتِهِ ... حديث (406).

-وأخرجه الترمذي في السنن، كتاب الصلاة، باب ما جاء في وضع اليمنى على الشمال في الصلاة من رواية: قبيصة بن هُلْبٍ عن أبيه، قال: كان رسول الله ﷺ يَؤُمُّنَا فَيَأْخُذُ شِمَالَهُ بيمينه. حديث (252) قال الترمذي : حديث هُلْبٍ حديثٌ حسن. والعمل على هذا عند أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ والتابعين ومن بعدهم: يرون أن يضع الرَّجُلُ يمينه على شماله في الصلاة. ورأى بعضُهم أن يضعهما فوق السُّرَّةِ، ورأى بعضهم أن يَضَعَهُمَا تحت السُّرَّةِ، وكل ذلك واسعٌ عندهم، وأخرج أبو داود من رواية أبي هريرة : « أن رسول الله ﷺ نهى عن السَّدْلِ في الصلاة ... » حديث (643)، كتاب الصلاة، باب في السدل.

3- في أ: صفر، والصواب ما أثبتناه من اليواقيت الثمينة ص: 108، وفهرس الفهارس 98/1، 101، 344.

4- تسمى هذه المنظومة «**الحض على العمل بالسنة**» كانت توجد بخزانة عبد الحي الكتاني الخاصة ضمن مجموع تحت عدد 3978 كما وجدناه في فهرسة كتب خزانته الموجودة بالخزانة العامة عدد 2952ك، ص: 70، سطر (2).

وَالْوَضْعُ لِلْكَفِّ عَلَى الْكَفِّ وَرَدْ   عَـنِ النَّبِـيِّ الْهَاشِـمِيِّ فَـلاَ يُـرَدْ
رَوَاهُ مَالِـكٌ وأصـحابُ السُّنَـنِ   ومسـلمٌ مـع الْبُخَـارِي فاعْلَمَـنْ
ومن يقولـهُ بدعَـةٌ فقـد كَـذَبْ   دَعْهُ ولا تـذْهَبْ لِمَـا لَـهُ ذَهَـبْ[1]
فحيثُ مَا وُضِـعَ تحتَ السُّـرَّةِ   أو فوقَ أو في الصَّدر ليس يُكْرَهْ*
وصحح الرُّوَّاة فَـوْقَ الصَّـدْرِ   كمـا رواهُ وائـلُ بـن حُجْـرْ[2]

ويكبر أصحابه كذلك من بَعْدِهِ كلهم كرجل وَاحِدٍ، ساكتا[3] بعد تكبيرة الإحرام، وقبل قراءته قائلا في سكوته ذلك في بعض الأحيان :

«سُبْحَانَكَ اللَّهُـمَّ وَبِحَمْـدِكَ، تَبَـارَكَ اسْـمُكَ، وَتَعَـالَى جَـدُّكَ، وَلاَ إِلَـهَ غَيْرُكَ»[4].

1- انظر كتاب: الرد على من يقبض في صلاة الفرض لعبد الله بن خضراء مخطوط عدد 1724 د، من ص 56-70. الخزانة العامة الرباط.

*- بعد البيت الثالث ورد في الهامش : لأنه جاءت به الرواية وأخذت به ذوو الدراية .

2- وائِل بن حُجْرٍ بن ربيعة الحَضْرمِي كان أبوه من ملوك حضر موت وفد على رسول الله ﷺ فأسلم. ترجم في الاستيعاب ص: 756-757 رقم 2721 انظر كتاب: هيئة الناسك في أن القبض في الصلاة هو مذهب مالك لابن عرضون أحمد بن الحسن مخطوط 10118 خزانة عبد الله كنون طنجة، وكتاب فتح الغفور في وضع الأيدي على الصدور لمحمد حياة السندي ت 1163 هـ كتاب مطبوع.

3- أخرج أبو داود في سننه من رواية سَمُرَةَ بن جُنْدُبٍ، عن النبي ﷺ : « أنه كان يَسْكُتُ سَكْتَتَيْنِ إذا استفتح الصلاة وإذا فرغ من القراءة كُلِّهَا». كتاب الصلاة، باب السكتة عند الافتتاح » ، حديث (778)، والترمذي في الصلاة، باب ما جاء في السكتتين، حديث (251) وقال الترمذي: حديث سمرة حديث حسن وهو قول غير واحد من أهل العلم؛ يستحبون للإمام أن يسكت بعدما يفتتح الصلاة، وبعد الفراغ من القراءة. انتهى كلام الترمذي.

4- أخرجه أبو داود في السنن، كتاب الصلاة، باب من رأى الاستفتاح بسبحانك اللهم وبحمدك، حديث (776) من رواية عائشة رضي الله عنها بسند فيه عبد السلام بن حرب المُلاَئِي، وأخرجه أيضا الترمذي في السنن، كتاب الصلاة، باب ما يقول عند افتتاح الصلاة، حديث (243) وقال: هذا حديث لا نعرفه من حديث عائشة إلا من هذا الوجه ، وحارثة قد تكلم فيه من قِبَلِ حفظه، وابن ماجه في السنن، كتاب إقامة الصلاة، باب افتتاح الصلاة، حديث (806)-265/1، والبيهقي في السنن الكبرى، كتاب الصلاة، باب الاستفتاح بسبحانك اللهم وبحمدك: 34/2. والمتواتر في هذا ما أخرجه البخاري في صحيحه، حديث (744)، ومسلم حديث 14-(598) كان ﷺ يقول: «**اللهم بَاعِدْ بيني وبين خطَايا كما باعدت بين المشرق والمغرب** ...» الحديث.

ثم يتعوذ[1]، يُبَسْمِلُ[2] أَحْيَانًا جَهْرًا فِي اَلْجَهْرِيَّةِ. وَسِرًّا فِي السِّرِّيَّةِ، وَوَقْتًا لاَ[3].

- ثم يقرأ الفاتحة يَسْكُتُ عَلَى رَأْسِ كُلِّ آية[4].
- ثم يَمُدُّ صَوْتَهُ بآمين[5].
- «ويقولها مَنْ بَعْدَهُ حتى أن للمسجدِ رَجَّة»[6].
- وفي بعض الأحيان يُخفيها[7].

1- أي : يقول: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم .
انظر رواية التعوذ في صحيح مسلم، كتاب المساجد، باب جواز لعن الشيطان في أثناء الصلاة والتعوذ منه، حديث (542)، والنسائي في كتاب السهو، باب لعن إبليس والتعوذ بالله منه في الصلاة. 13/3 برواية أبي الدرداء رضي الله عنه.

2- أي : يقول: بسم الله الرحمن الرحيم.

3- أخرج الإمام البخاري في صحيحه من رواية أنس بن مالك رضي الله عنه، أن النبي ﷺ، وأبا بكر، وعمر رضي الله تعالى عنهما، كانوا يفتتحون الصلاة بـ ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ كتاب الآذان، باب ما يقول بعد التكبير، حديث (743)، ومسلم في كتاب الصلاة، باب حُجَّةُ من قال : لا يجهر بالبسملة، حديث 399 من رواية أنس قال: صليت مع رسول الله ﷺ ، وأبي بكر، وعمر، وعثمان، فلم أسمع أحدًا منهم يقرأ «بسم الله الرحمن الرحيم». وأبي داود في كتاب الصلاة، باب من لم ير الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم، حديث (782)، وبرواية عائشة رضي الله عنها، حديث (783).

4- أخرجه أبو داود في السنن، كتاب الحروف والقراءات، حديث (4001) من رواية أُمِّ سلمة أنها ذكرت (أو كلمة غيرها) قِرَاءَة رسول الله ﷺ ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ يُقَطِّعُ قِرَاءَتَهُ آية آية، والحاكم في مستدركه 252/2، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، وله شاهد بإسناد صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، وله شاهد بإسناد صحيح على شرطهما عن أبي هريرة، والبيهقي في السنن الكبرى (2212)، باب الدليل على أن بسم الله الرحمن الرحيم آية تامة . 44/2.

5- أخرجه الترمذي برواية وائل بْن حُجْرٍ، قال: سَمِعْتُ النبي ﷺ قرأ : ﴿ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ ، فقال: «آمين»، وَمَدَّ بها صَوْتَهُ كتاب مواقيت الصلاة (73) باب ما جاء في التأمين، حديث (248) وهو صحيح الإسناد، وعند ابن حبان من رواية أبي هريرة كان رسول الله ﷺ إذا فرغ من قراءة أم القرآن رفع صوته وقال: آمين. حديث (1806)-111/5 مؤسسة الرسالة ط II س 1993 تحقيق شعيب الأرنؤوط، والحاكم في مستدركه برواية أبي هريرة وحديث (812)-345/1 وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه بهذا اللفظ.

6- أخرج البيهقي من رواية عطاء قال: أدركت مائتين من أصحاب رسول الله ﷺ في هذا المسجد، إذا قال الإمام: ﴿ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ سمعت لهم رجة ﴿ءَآمِّينَ﴾. حديث (2286)-52/2 مكتبة دار الباز مكة، س 1994.

7- أخرجه الترمذي من رواية علقمة بن وائل عن أبيه أن النبي ﷺ قرأ : ﴿ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ **فقال** : «آمين » وخفض بها صَوْتَهُ. عقب حديث (248) المخرج سابقًا.

- ثم يسكت بين الفاتحة والسورة سكتة قدر ما يقرأ المأموم الفاتحة[1]. وهو ﷺ يُسَبِّحُ بما شاء حتى إذا ظن فَرَاغَهُمْ يَفْتَتِحُ السورة بالبسملة أيضًا. يَقِفُ عند رؤوس الآي كما في الفاتحة، ثم يسكتُ سكتة لطيفة، ثم يهوي[2] للتكبير رافعًا يديه مكبرًا[3]، يطيل حتى يطمئن، فيتبعه المأموم كذلك كرَجل واحد مكبرين سِرًّا.

فيسبح في ركوعه ثلاث[4] تسبيحات إلى عشر، أو إلى الخمسة عشر في بعض الأحيان.

1- أخرج أبو داود في سننه من رواية سَمُرَة أنه قال سَمُرَة : «حفظت سَكْتَتَيْنِ في الصلاة؛ سكتة إذْ كَبَّرَ الإمامُ حتى يَقْرَأَ، وَسَكْتَة إذا فرغ من فاتحة الكتاب، وسورة عند الركوع. قال: فأنكَرَ ذاك عليه عِمْرَانُ بن حُصَيْن، قال: فكتبوا في ذلك إلى المدينة إلى أُبَيٍّ، فَصَدَّقَ سَمُرَةَ». قال أبو داود : كذا قال حُمَيد في هذا الحديث: «وسكتةً إذا فرغَ من القراءَةِ». كتاب الصلاة، باب السكتة عن الافتتاح، حديث (777) وحديث (778) و(779) وفيه:إذا فرغ من قراءة : ﴿ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ ، وحديث (780)، وسنن الترمذي، كتاب مواقيت الصلاة، باب ما جاء في السكتتين، حديث (251) وقال: حديث سمرة حديث حسن، ابن ماجه في السنن، كتاب إقامة الصلاة، باب في سكتتي الإمام، حديث (844) و(845) وابن حبان في صحيحه، حديث (1807)-5/112. مؤسسة الرسالة ط II س 1993، والبيهقي في السنن الكبرى (2900)-2/196، والمعجم الكبير للطبراني، حديث (6876)-7/211.

2- أخرج الإمام الترمذي في سننه، كتاب مواقيت الصلاة، باب (77)، حديث (254) من رواية أبي هريرة : «أن النبي ﷺ، كان يُكَبِّرُ وهو يهوي». وقال: هذا حديث حسن صحيح. وهو قول أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ ومن بعدهم من التابعين، قالوا: يكبر الرجل وهو يهوي للركوع والسجود.

3- أخرج الإمام البخاري في الصحيح من رواية سالم عن أبيه قال: أن رسول الله ﷺ كان يرفع يديه حَذْوَ مَنْكِبَيْهِ إذا افتتح الصلاة، وإذا كَبَّر للركوع، وإذا رفع رأسه من الركوع رفعهما كذلك أيضا وقال: «**سمع الله لِمَنْ حَمِدَهُ رَبَّنَا ولك الحَمْدُ**» ، وكان لا يفعل ذلك في السجود ، كتاب الآذان، باب رفع اليدين في التكبيرة، حديث (735)، ومسلم في الصلاة، باب استحباب رفع اليدين ... حديث (390) وما بعده.

4- أخرج الإمام الترمذي من رواية ابن مسعود أن النبي ﷺ قال:« **إذا ركع أَحَدُكُمْ فقال في ركوعه: سبحان ربي العظيم ثلاث مرات، فقد تم ركوعُهُ، وذلك أدناه، وإذا سجد فقال في سجوده . سبحان ربي الأعلى ثلاث مرات، فقد تَمَّ سجُوده وذلك أدْناه**». كتاب مواقيت الصلاة، باب ما جاء في التسبيح في الركوع والسجود، حديث (261) قال الترمذي: حديث ابن مسعود ليس إسنادُهُ بمتصل، عون بن عبد الله بن عتبة لم يلق ابن مسعود، والعمل على هذا عند أهل العلم يستحبون أن لا ينقص الرجل في الركوع والسجود من ثلاث تسبيحات. وَرُوِي عن ابن المُبَارَكِ أنه قال: أَسْتَحِبُّ للإمام أن يُسَبِّحَ خَمْسَ تسبيحات لِكَيْ يُدْرِكَ من خَلْفَهُ ثلاثَ تسبيحات. وهكذا قال إسحاق بن إبراهيم، وابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة، باب التسبيح في الركوع والسجود، حديث (890)-1/287 —288: وأبي داود، كتاب الصلاة، باب مقدار الركوع والسجود (886) .

ثم يرفع رأسه من الركوع رافعًا يديه قائلا: «**سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ رَبَّنَا ولك الحمد مِلْءَ السماوات والأرض [وَمِلْءَ]* ما بينهما وَمِلْءَ مَا شِئْتَ من شيءٍ [بعد]**[1]»[2]. ثم يهوى ساجدًا مُكَبِّرًا، وَلاَ يَهْوِي أَحَدٌ مَعَهُ حَتَّى يَلْصِقَ جَبْهَتَهُ بالأَرْضِ وينقطع[3] صوته بالتكبير فيتبعونه(ح) بالتكبير سِرًّا كرجلٍ واحد قائلا في سجوده:

«**سبحان ربي الأَعْلَى**»[4] ثم يرفعُ رَأْسَهُ من السُّجُودِ مُكَبِّرًا وَلاَ يَرْفَعُ أَحَدٌ رَأْسَهُ معه حتى يَسْتَوِي قَاعدًا وَيَنْقَطِعُ صوته بالتكبير.

فإذا استوى قاعدًا قال: «**اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، وَارْحَمْنِي وَاسْتُرْنِي واجْبُرْنِي وَارْزُقْنِي وَاهْدِنِي وارفَعْنِي وانصرني واعف عَنِّي وعافني وتجاوز عَنِّي**»[5].

---

*- سقط من: أ. الزيادة من: سنن الترمذي واللفظ له.

1- ساقط من: أ. الزيادة من: صحيح مسلم، وسنن أبي داود، والترمذي.

2- أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب الصلاة، باب ما يقول إذا رفع رأسه من الركوع، حديث (476) برواية ابن أبي أوفى، وأبي داود في كتاب الصلاة، باب ما يقول إذا رفع رأسه من الركوع، حديث (846) والترمذي في كتاب مواقيت الصلاة، باب ما يقول الرجل إذا رفع رأسه من الركوع، حديث (266) برواية علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال الترمذي: حديث علي حديث حسن صحيح.

3- أخرج الترمذي في السنن من رواية أبي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ : «أن النبي ﷺ كان إذا سَجَدَ أمكن أَنْفَهُ وَجَبْهَتَهُ من الأرض. وَنَحَّى يَدَيْهِ عن جَنْبَيْهِ، ووضع كفيه حَذْوَ مَنْكِبَيْهِ» وقال: حديث أبي حُميد حديث حَسَنٌ صَحِيحٌ. والعمل عليه عند أهل العلم، أن يَسْجُدَ الرجلُ على جبهته وأنفه، فإن سجد على جبهته دون أنفه فقد قال قوم من أهل العلم: يُجزِئُهُ، وقال غيرهم: لا يُجزِئُهُ حتى يَسْجُدَ على الجبهة والأنف، وأخرجه أبو داود في كتاب الصلاة، باب السجود على الأنف والجبهة ، حديث (894) من رواية أبي سعيد الخدري، بلفظ : «أن رسول الله ﷺ رُئِيَ على جَبْهَتِهِ وعلى أَرْنَبَتِهِ أَثَرُ طِينٍ من صَلاَةٍ صَلاَّها بالناس».

4- أخرج الترمذي في السنن من رواية حذيفة أَنَّهُ صَلَّى مَعَ النبي ﷺ فكان يقول في ركوعه: «**سُبْحَانَ رَبِّي العظيم**»، وفي سجوده: «**سُبْحَانَ رَبِّي الأعلى**» ، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح. وأخرجه أبو داود برواية عقبة بن عامر في كتاب الصلاة، باب ما يقول الرجل في ركوعه وسجوده، حديث (869) و(870) ومن رواية حذيفة عند الترمذي ، حديث (871)، وبلفظ آخر في صحيح البخاري، حديث (817) و(794) وعند مسلم ، حديث (483) و(484).

5- أخرجه الترمذي في السنن، كتاب مواقيت الصلاة، باب ما يقول بين السجدتين، حديث (284) من رواية ابن عباس أن النبي ﷺ كان يقول بين السجدتين: «**اللهم اغفر لي وَارْحَمْنِي وَاجْبُرْنِي وَاهْدِنِي وَارْزُقْنِي**». وهو صحيح. وأخرجه أيضا ابن ماجه في السنن، كتاب إقامة الصلاة، باب ما يقول بين =

ثم يسجد السجدة الأخرى مثلها، فإذا أراد أن يَنْهَضَ إلى الركعة الثانية استوى قاعدًا[1] ثم يَنْهَضُ قَائِمًا مُصَاحِبًا التكبير من رفع رأسه من الأرض إلى استقلاله قائما فاعلا في الركعة الثانية ما فعله في الأولى إلا السكتة التي قبل الفاتحة والدعاء، الذي فيها فَلاَ.

فإذا تَمَّ الركعة الثانية كالأولى، جَلَسَ وَتَشَهَّدَ، وقام للثالثة مكبرا من حين قيامه إلى استقلاله قائما رَافِعًا يديه مع التكبير، وهو رابع محل يرفع فيه ﷺ في أشهر الروايات، وهكذا يفعل في بقية صلاته وتشهده هو:

« التحيات لله والصلوات والطيبات، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهدُ أن سيدنا محمد عبده ورسوله»[2].

وورد غير ذلك، لكن أصحها تشهد **ابن مسعود**، وهو ما ذكرنَاهُ، ثم تشهد ابن عباس[3] [وابن[4]] **عمر**[5].

= السجدتين، حديث (898)-290/1 ولفظ الحديث: «**رَبِّ اغفر لي وارحمني وَاجْبُرني وارزُقْني وَارْفَعْني**» وأصله في أبي داود، كتاب الصلاة، باب الدعاء بين السجدتين ، حديث (850) بلفظ: «**اللهم اغفر لي، وارحمني، وعافني واهدني وارزقني**».

1- أخرج البخاري في الصحيح، كتاب الآذان، باب من استوى قاعدًا في وِتْرٍ من صلاته ثم نَهَضَ، حديث (823) من رواية مالك بن الحويرث الليثي أنه رأى النبي ﷺ يُصَلِّي، فإذا كان في وِتْرٍ من صَلاَتِهِ لم يَنْهَضْ حَتَّى يَسْتَوِي قاعِدًا .

2- الحديث أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب الآذان، باب في التشهد في الآخرة، حديث (831)، انظر أطرافه في (835) و(1202) و(6230) و(6265) و(6328) و(7381)، ومسلم في كتاب الصلاة، باب التشهد في الصلاة، حديث 55-(402). والنسائي (1162) إلى (1171) وأبي داود (968)، والترمذي (289).

3- رواية ابن عباس أخرجها مسلم في كتاب الصلاة، باب التشهد في الصلاة، حديث 60-(403)، وأبي داود في كتاب الصلاة، باب التشهد، حديث (974)، والترمذي في كتاب مواقيت الصلاة، باب ما جاء في التشهد، حديث (290)، والنسائي في كتاب التطبيق، باب نوع آخر من التشهد، حديث (1174)، وابن ماجه، باب التشهد (900).

4- ما بين المعقوفتين سقط من: أ. والصواب ما أثبتناه كما في سنن أبي داود.

5- حديث ابن عمر أخرجه أبو داود ، حديث (971). =

أو تقول: هي كأحرف القرآن، كلها كاف شاف.

ولكن نختار ما ذكرناه كصيغة الصلاة. ثم بعدما ذكر، يختار ﷺ دُعَاءً يدعوا به[1].

ثُمَّ يُسَلِّمُ تَسْلِيمَتَيْنِ مِن عن يمينِه، وعن يساره:

«السلام عليكم ورحمة الله، السَّلامُ عليكم ورحمة الله»[2].

هذه الصلاةُ المُحَمَّدِيَّةُ المأمور بها في قوله ﷺ: **«صَلُّوا كما رأيتموني أُصَلِّي»**[3]. التي تكاثرت الأخْبَارُ الصحيحة في كُلِّ جُزْءٍ من أَجْزَائِهَا بما يكادُ

= قال الترمذي عقب حديث (289) من رواية ابن مسعود: وفي الباب عن ابن عمر، وجابر، وأبي موسى، وعائشة.

حديث ابن مسعود قد رُوِيَ عنه من غير وجه وهو أصح حديث رُوِيَ عن النبي ﷺ في التشهد، والعمل عليه عند أكثر أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ وَمَنْ بعدهم من التابعين. وهو قول سفيان الثوري، وابن المُبَارك، وأحمد وإسحاق.

1- أخرج البخاري في الصحيح، كتاب الآذان، باب الدعاء قبل السلام، حديث (832) من رواية عائشة رضي الله عنها: **«اللهم إني أعوذ بك من عذابِ القبرِ، وأعوذُ بِكَ من فتنة المَسِيحِ الدَّجَّال، وأعوذُ بِكَ مِنَ فِتْنَةِ المَحْيا وفتنة المَمَاتِ اللَّهُمَّ إني أعوذُ بِكَ مِنَ الْمَأْثَمِ وَالْمَغْرَمِ»**، وفي رواية عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه، أنه قال لرسول الله ﷺ عَلِّمْنِي دُعَاءً أَدْعُو به في صَلاَتِي. قال: « **قُلِ :اللهم إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا، وَلاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إلا أنت، فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني إنك أنت الغفُورُ الرحيم** » صحيح البخاري، كتاب الآذان، باب الدعاء قبل السلام، حديث (834)، وانظره أيضًا عند البخاري في الدعوات، باب الدعاء في الصلاة، حديث (6326)، وفي كتاب التوحيد، حديث (7388)، ومسلم في كتاب الذكر والدعاء، باب استحباب الاستغفار والاستكثار منه، حديث (2705).

2- أخرج مسلم في صحيحه من رواية عامر بن سَعْدٍ، عن أبيه؛ قال: «كنتُ أرى رسول الله ﷺ يُسَلِّمُ عن يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ حتى أرى بَيَاضَ خَدِّهِ»، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب السلام للتحليل من الصلاة عند فَرَاغِهَا وكيفيته، حديث (482)، وعند أبي داود في الصلاة، باب في السلام من رواية عبد الله، حديث (996)، ومن رواية علقمة بن وائل عن أبيه قال: صليتُ مع النبي ﷺ فكان يُسَلِّمُ عن يمينِهِ : « **السلام عليكم ورحمة الله وبركَاتُهُ**» ، وعن شماله: «**السلام عليكم ورحمة الله وبركاته**»، وانظر حديث عامر بن سعد أيضا عند النسائي في سننه، كتاب السهو، باب السلام، حديث (1316) و(1317) ص:215.

3- أخرجه البخاري في الصحيح كتاب الآذان، باب الآذان للمسافرين إذا كانوا جماعة والإقامة، حديث (631)، وكتاب الأدب، باب رحمة الناس بالبهائم، حديث (6008) من رواية أبي سُليمان مالك بن الحويرث.

أن يكون مما تواتر كما قاله القطب أبو العباس سيدي أحمد بن إدريس المغربي[1] دفين اليمن رضي الله عنه والله أعلم.

1- تقدم ترجمته .

صومه ﷺ

«كان يصوم حتى يقال : قد صام، ويفطر حتى يقال : قد أفطر، وما صَامَ شهرا كاملا منذ قدم المدينة إلا رمضان»[1].

«وكان يصوم جل شعبان»[2].

– «ويصوم من غرة * من كل شهر ثلاثة أيام»[3].

«ويَتَحَرَّى صوم الاثنين والخميس»[4] ويقول: « **تُعْرَضُ الأعمالُ في يوم الاثنين والخميس ، فأحب أن يُعْرَضَ عَمَلِي وأنا صائم**»[5].

1- أخرجه الترمذي في الشمائل حديث (297) من رواية عبد الله بن شقيق قال: سألت عائشة رضي الله تعالى عنها عن صيام رسول الله ﷺ قالت: «كان يصوم حتى نقول : قد صام ويفطر حتى نقول : قد أفطر. قالت: وما صام رسول الله صلى ﷺ شهرًا كاملا منذ قدم إلا رمضان». وأخرجه أيضًا في السنن كتاب الصوم، باب ما جاء في سرد الصوم، حديث (768) وقال: حديث عائشة حديث حسن صحيح، ومسلم في الصيام، باب صيام النبي ﷺ في غير رمضان، حديث (1156).

2- أخرجه الترمذي في الشمائل، حديث (301) من رواية عائشة رضي الله عنها قالت: « لم أر رسول الله ﷺ يصوم في شهر أكثر من صيامه لله في شعبان، كان يصوم شعبان إلا قليلا، بل كان يصومه كله»، وأخرجه في السنن في كتاب الصوم، باب ما جاء في وصال شعبان برمضان،حديث (736) حديث صحيح.

*- في أ : غيره . التصويب من : ب ، وسنن الترمذي .

3- أخرجه الترمذي في الشمائل، حديث (302)، وفي السنن كتاب الصيام، باب ما جاء في صوم يوم الجمعة حديث (742) بلفظ: «كان رسول الله ﷺ يصوم من غرة كل شهر ثلاثة أيام، وقلما كان يفطر يوم الجمعة» قال الترمذي : حديث عبد الله حديث حسن غريب.

4- أخرجه الترمذي في الشمائل، حديث (304) برواية عائشة رضي الله عنها، وفي السنن كتاب الصيام باب ما جاء في صوم يوم الاثنين والخميس حديث (754) وقال: حديث عائشة حديث حسن غريب من هذا الوجه.

5- أخرجه الترمذي في الشمائل ، حديث (306) من رواية أبي هريرة، وفي السنن من كتاب الصيام، باب ما جاء في صوم يوم الاثنين والخميس ، حديث 747. وقال: حديث أبي هريرة في هذا الباب حديث حسن غريب.

قراءة النبي ﷺ

كانت قراءته مفسرةً حرفا حرفا[1].

« مَدًّا »[2].

ويقطع القراءة يقول: «الحمد لله رب العالمين»، ثم يقول : «الرحمن الرحيم » ثم[3] يقف[4].

[**قلت** : قد قرأت الفاتحة على الخطيب :

المعمر أبي علي حسن[5] بن محمد الفرغلي الشافعي المصري بالجامع الحسيني بمصر عام 1323 بالاستعاذة والبسملة، والوقف على الرحيم.والرحيم على جدِّه من أنه شيخ المشايخ أبي المعالي[6] السقا الأزهري الشافعي، كما

1- أخرجه الترمذي في الشمائل باب ما جاء في قراءة رسول الله ﷺ حديث (313) من رواية يعلى بن مملك عن أم سلمة، وفي السنن كتاب فضائل القرآن ، باب ما جاء كيف كانت قراءة النبي رسول الله ﷺ ، حديث (2923)، وقال: هذ حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من حديث ليث بن سعد، وأبو داود في سننه، كتاب الصلاة باب استحباب الترتيل في القراءة، حديث (1466)، والنسائي في سننه المجتبي، كتاب الافتتاح، باب تزيين القرآن بالصوت، حديث (1022

2- أخرج الترمذي في الشمائل من رواية قتادة قال: « قلت لأنس بن مالك: كيف كانت قراءة رسول الله ﷺ ؟ قال : مَدًّا » ، حديث (314) والبخاري في الصحيح كتاب فضائل القرآن، باب مد القراءة، حديث (5045)، وأبو داود في السنن، كتاب الصلاة باب استحباب الترتيل في القراءة ، حديث (1465) والنسائي في السنن (المجتبى) باب مد الصوت بالقراءة ، حديث (1014) ص: 166، وابن ماجه حديث (1353)- 430/1.

3- في أ: و. التصويب من: ب، وكتب الحديث.

4- أخرجه الترمذي في الشمائل، حديث (315) من رواية أم سلمة، وفي السنن، كتاب القراءات عن رسول الله ﷺ حديث (2927)، وأبو داود في كتاب الحروف والقراءات، حديث (4001)، وأحمد في مسنده، حديث (26639)-335/6، والحاكم في مستدركه 231/2-232، والبيهقي في سننه الكبرى 44/2، وابن خزيمة في صحيحه رقم (493). وقال الترمذي في تعليقه على هذا الحديث : إنه غريب وليس إسناده بمتصل. ص: 655 سنن الترمذي.

5- أورد ذكره عبد الحي الكتاني في كتابه فهرس الفهارس 106/1و132 و695/2.

6- اسمه: إبراهيم بن حسن السقا الأزهري المصري، أحمد أعلام مصر ومسنديها توفي سنة 1298 هـ/ ترجم في فهرس الفهارس 132/131/1، بينما سماه في اليواقيت الثمينة في الأحاديث القاضية بظهور سكة الحديد وفصولها عن المدينة: إبراهيم بن علي كذا في الأعلام للزركلي: إبراهيم بن علي بن حسن : 48/1.

قرأها كذلك على مفتي الإسكندرية محمد بن محمود الجزائري الحنفي[1]. كما قرأها كذلك على والده محمود. كما قرأها كذلك على والده محمد بن حسين بقراءته لها، كذلك على عمه الشيخ مصطفى بن رمضان بقراءته لها، كذلك على شيخه محمد بن شقرون المقري التلمساني[2] بقراءته لها، كذلك على أبي عبد الله محمد الجزري[3] وهو قرأها على الصحابي الجليل قاضي الجن شمهروش. وهو قرأها كذلك على رسول الله ﷺ وأخبر شمهروش أنه ﷺ كان يمد قراءته مدًّا ويقف على قوله: الرجيم. والرحيم والعالمين، والرحيم والدين، ونستعين وعليهم، الأولى والضالين. وكان ﷺ يقرأ: ﴿ مَـٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ [4].

قلت: وفي رواية مالك بالمد، وبها قرأ كثيرون.

وقد قرأ بها علي الفاتحة: أبو محمد عبد الله بن الهاشمي[5] سنة 1319هـ عن شيخه أحمد بن زين العابدين بمكة عن عثمان بن حسن الدمياطي[6] عن عبد الله

1- توفي محمد بن محمود الجزائري الإسكندري سنة 1267 هـ ترجم في : الأعلام للزركلي 311/7 ط الثالث.
وورد ذكره عند المؤلف في كتابه فهرس الفهارس 105/1و 125 و132و 243 و346 و785/2، واليواقيت الثمينة ص: 103.

2- هو أبو عبد الله محمد بن شقرون بن هبة الله الوجديجي التلمساني كان فقيها علامة مشاركًا، نزيل مراكش ومفتيها وشيخ الجماعة بها، توفي سنة 983هـ/1574م ترجم في نيل الابتهاج ص: 599 ص: 734، دوحة الناشر بمراجعتنا وتحقيق الدكتور محمد حجي رحمه الله ص:105-106 رقم 114، درة الحجال 215/2، فهرس أحمد المنجور ص: 78، سلوة الأنفاس 283/3 طبعة حجرية.

3- هو أبو عبد الله محمد بن يوسف بن أبي بكر بن هبة الله الجزري المصري الشافعي توفي سنة 711هـ وجاوز الثمانين، ترجم في شذرات الذهب: 42/6-43.

4- ما بين المعقوفتين بداية من كلمة قلت السالفة، ساقط من نسخة: ب.

5- عبد الله بن الهاشمي بن خضراء، المولود سنة 1260هـ والمتوفى سنة 1324 هـ 1906م أخذ العلم بسلا ورحل إلى مصر والحجاز للرواية عن رجال المشرق، كان ذا باع طويل في العلوم الشرعية والأدبية. ترجم في الإتحاف الوجيز، تاريخ العدوتين لمحمد بن علي الدكالي ص، 139، أعلام الفكر المعاصر لعبد الله الجراري 326/2-327، والاستقصا : 152/9-169، 166، 171، 172، والإعلام لعباس المراكشي 346/8.

6- ولد عثمان بن حسن الدمياطي بدمياط مصر سنة 1196 هـ ومات بالحجاز سنة 1265هـ. ترجم في فهرس الفهارس 776/2-777 رقم 427 .

الشرقاوي [1] [شيخ الجامع الأزهر عن أبي الحسن] [2] علي الصعيدي [3] [محشي الزرقاني والخرشي] [4].

قال: قرأها على [علي] [5] الفيومي [6].

قال: قرأها على محمد بن عيسى البرلسي [7].

قال: قرأها على السيد الجزيري [8].

قال: قرأها على القاضي شمهروش الجِنِّي قال:

« سمعت رسول الله ﷺ يقرأ فاتحة الكتاب، وسمعته يقول: ﴿ مَالِكِ ﴾ بالمد » [هكذا أورد هذا المسلسل الإمام الشرقاوي في فهرسته [9]].

ورويناها [ملك في الفاتحة أيضًا] بغير ألف، عن الشهاب

1- هو عبد الله بن حجازي بن إبراهيم الشرقاوي الأزهري الشافعي الخلوتي، ولد في حدود الخمسين ومائة وألف ومات سنة 1227هـ ترجم في فهرس الفهارس 2/1071-1073 رقم 599، تاريخ عجائب الآثار للجبرتي 3/264 رقم 715 .

2- ما بين المعقوفتين سقط من :ب.

3- هو أبو الحسن علي بن احمد الصعيدي العدوي المالكي شيخهم بالأزهر. توفي سنة 1189هـ، ترجم في فهرس الفهارس 2/712-713 شجرة النور الزكية: 1/492، سلك الدرر 3/198-199 رقم 490، أعلام الزركلي 5/65.

4- ما بين المعقوفتين سقط من : ب.

5- ما بين المعقوفتين سقط من : أ . وواردة في : ب . الإضافة منها .

6- هو أبو الحسن علي الفيومي الشيخ الصالح العلامة القدوة له في علم الكلام باع طويل توفي سنة 1185 هـ ترجم في الشجرة 1/492.

7- لقد تتبعت الحديث المسلسل بقراءة الفاتحة بهذا السند فلم يرد ذكر اسم محمد بن عيسي البرلسي باللام. انظر: فهرس الفهارس 1/234.

8- ورد ذكره في فهرس الفهارس 1/233-234.

9- ما بين المعقوفتين ناقص في : ب.

السُّوَيْدِي[1] كتابة عن أبي الفيض الزبيدي[2]، عن ابن سِنَّة[3]، عن محمد بن أبي بكر المرابط[4] قراءة عن شمهروش.

هكذا أورد [الإمام المحدث السيد علي بن عبد البر[5]] الونائي[6].

[في شرح الأوراد البكرية*][7] .

– وكان ﷺ ربما أَسَرَّ بالقراءة، وربما[8] جهر .

1- هو أحمد بن صالح بن محمد بن سعيد السويدي البغدادي ورد ذكره في فهرس الفهارس 1/ 202، 328، 540 ولقد أجاز هذا العالم سيدي عبد الحي الكتاني سنة 1323 هـ بمكة المكرمة باعتبار إجازته لجده وأولاده وأحفاده. فهرس الفهارس 541/1.

2- هو الشيخ محمد مرتضى بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني العلوي الزبيدي النسب، خاتمة الحفاظ بالديار المصرية، أصله من بلجرام وراء نهر جنج الهند وبها ولد سنة 1145 هـ. مات سنة 1205هـ. ترجم في فهرس الفهارس 526/1-543 رقم 300، وعجائب الآثار للجبرتي 73/2.

3- هو محمد بن محمد أبو عبد الله بن سِنَّة. بكسر السين وفتح النون المشددة ولد المترجم رحمه الله عام 1042هـ. ومات سنة 1186هـ. ترجم في فهرس الفهارس 1052/2-1030 رقم 582 وأعلام الزركلي 296/7، الطبعة الثالثة.

4- هو أبو عبد الله محمد الشهير بالمرابط بن الإمام محمد بن الشيخ أبي بكر الدلائي، وسبب شهرته بالمرابط أنه كان متقشفا في الملبس، يلبس ملبس الزهد في الدنيا، كارها لما يلبسه إخوانه الرؤساء، منقبضا عنهم، كان إماما في علم النحو ومشاركا في كل الفنون؛ توفي رحمه الله سنة 1089هـ ترجم في: البدور الضاوية لسليمان الحوات مخطوط عدد 261د، ص: 275-338 الخزانة العامة الرباط، شرح درة التيجان مخطوط عدد 1432 ك ص: 16 الخزانة العامة، نشر المثاني 236/2-241 التقاط الدرر ص: 207-208، سلوة الأنفاس 90/2-92 طبعة حجرية، شجرة النور 453/1-454.

5- ما بين المعقوفتين سقط من:ب وفي أ: ابن عبد الله، والصواب ما أثبتناه من: فهرس الفهارس، وجامع كرامات الأولياء.

6- هو الشيخ أبو الحسن علي بن عبد البر بن علي الونائي الشافعي المصري المكي الفقيه المحدث المُسْنِدُ الصوفي الإمام العلامة، ولد سنة 1170 هـ ومات سنة 1212هـ ترجم في :فهرس الفهارس 1114/2-1116 رقم 627، وجامع كرامات الأولياء 383/2-384 وفيه أنه توفي سنة 1211 هـ.

* والمراد بالبكرية نسبة للشيخ يحيى البكري وهي كالوفائية. الروضة المقصودة 387/1 للمزيد عن معرفة هذه الطريقة وأورادها، انظر كتاب كفاية المريد لأبي عبد الله محمد بن علي الخروبي الطرابلسي مخ عدد 1421 ك، ص: 69 الخزانة العامة الرباط.

– وشرح الأوراد البكرية هو كتاب اسمه: «المنح الإلهية بشرح بعض الأوراد البكرية »ذكره رضا كحالة في معجم المؤلفين 117/7، ونسبه لعلي الونائي الفقيه الصوفي توفي بالمدينة سنة 1211هـ.

7- سقط من :ب .

8- أخرجه الترمذي في الشمائل، باب ما جاء في قراءة رسول الله ﷺ، حديث (316) من رواية عائشة رضي الله عنها، وفي السنن، كتاب الصلاة، باب ما جاء في القراءة بالليل، حديث (449) =

- «وكان حسن الصوت»[1].

- «وربما سمع صوته من في الحجرة وهو في البيت»[2].

= وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب ، وأبو داود في الصلاة، باب في وقت الوتر، حديث (1437)، وسنن النسائي، في كتاب قيام الليل وتطوع النهار، باب كيف القراءة بالليل، حديث (1662).

وأخرجه مسلم في الصحيح، كتاب الحيض، باب جواز نوم الجنب واستحباب الوضوء له... حديث 26-(307) بلفظ آخر. (والحديث صحيح).

1- أخرجه الترمذي في الشمائل، حديث (319) من رواية قتادة قال: «ما بعث الله نبيًّا إلا حسن الوجه، حسن الصوت، وكان نبيكم ﷺ حسن الوجه، حسن الصوت وكان لا يُرَجِّعُ» هذا الحديث إسناده غير صحيح فيه: حسام بن مِصَكٍّ قال الحافظ: ضعيف ، يكاد أن يترك التقريب: 197/1 رقم (1197)، وقال النسائي: ضعيف الضعفاء والمتروكين ص: 85 رقم (146)، وقال أحمد: مطروح الحديث وقال يحيى : ليس حديثه بشيء . وقال أبو زرعة: واهي الحديث وقال الفلاش، والدارقطني: متروك الحديث الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: 198/1 رقم 797.

2- أخرجه الترمذي في الشمائل، حديث (320) من رواية ابن عباس رضي الله عنهما: كانت قراءة النبي ﷺربما يسمعها من في الحجرة وهو في البيت.

وأبو داود في السنن، كتاب الصلاة، باب في رفع الصوت بالقراءة في صلاة الليل، حديث (1327). 310/1. والحديث سنده صحيح .

بكاء النبي ﷺ

كان يصلي ولصوته أزيز كأزيز القِدْر، [حَالَةَ غَلَيَانِه][1]*.

(**قلت** : مما يُشَاهَد في صلاته من جلاله وجماله وكَمَالِهِ وأنواع تَجَلِّيَاتِهِ التي لَوْ حُمِلَ غيرهُ منها أدْنى قطرة من رشحاتها لَـذَابَتْ ذاتُه، وتَلاَشَتْ أجْزاؤُه، فلا بد لكلِّ مُصَلٍّ من أتباعه من الخشوع حسب استطاعته والله أعلم.

وبكى لما قُرِأَ عليه: ﴿ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴾ [2]*.

قلت: بل ثبت أنه ﷺ لطم وجهه الكريم لَمَّا سمعها وهو أصل ما يفعله الصوفية قدس الله أسرارهم (من الصعق وضرب الرأس عند غلبة الحال والأحوال عليهم، والله أعلم) .

- وذرفت عيناه لما ماتت بنت له بكاء رحمة **.

1- أخرجه الترمذي في الشمائل، باب ما جاء في بكاء رسول الله ﷺ ، حديث (321) من رواية عبد الله بن الشخير، عن أبيه قال: أتيت رسول الله ﷺ ، وهو يُصَلِّي وَلِجَوْفِهِ أَزِيزٌ كَأَزِيزِ المِرْجَلِ من البكاء. وأبو داود في السنن، كتاب الصلاة، باب البكاء في الصلاة ، حديث (904) بإسناد صحيح، والنسائي في السنن (المجتبى) ، كتاب السهو، باب البكاء في الصلاة، حديث (16332)-34/4.

* في ب: إذا كانت تغلي.

2- مابين المحصورتين ناقص في : ب .

* - سورة النساء آية :41.

والحديث أخرجه الترمذي في الشمائل ، حديث (322) من رواية ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ : « **اقرأ عليَّ** » فقلتُ : يا رسول الله أقرأ عليك، وعليك أنزل ؟ قال : « **إني أحب أن أسمعه من غيري** » ، فقرأت سورة النساء حتى بَلَغْت: ﴿ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴾ ، قال : فرأيت عيني رسول الله ﷺ تهمِلاَنِ أي : تذرفان وأخرجه في التفسير، باب ومن سورة النساء، حديث (3025) وهو صحيح، والبخاري في كتاب تفسير القرآن سورة النساء، حديث (4582)، وفي كتاب فضائل القرآن، باب من أحب أن يسمع القرآن من غيره، حديث (5049)، ومسلم في الصحيح كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل استماع القرآن، حديث (800) وأبو داود في كتاب العلم ، باب في القصص، حديث (3668).

*- ما بين المحصورتين ناقص في : ب .

* * - أخرج الترمذي في الشمائل ، حديث (324) من رواية ابن عباس قال: أخذ رسول الله ﷺ ابنة له تفضي، فاحتضنها فوضعها بين يديه، فماتت وهي بين يديه وصاحت أم أيمن فقال: يعني النبي ﷺ: «**أتبكين عند رسول الله ﷺ** » ؟ فقالت: ألست أراك تبكي؟ قال:« **إني لست أبكي إنما هي رحمة،** =

- وبكى لما مات عثمان بن مظعون وَقَبَّلَه، وَبَكَى لَمَّا مَاتَتْ بنته أم كلثوم، وقال: «**أفيكم**[1] **رَجُلٌ لم ينازع غيره**[2]، **أو لم يجامع؟** » فقال أبو طلحة[3]: أنا. فقال: « **انزلْ في قَبْرِهَا** »[4].

= **إن المؤمن بكل خير على كل حال، إن نفسه تُنْزَعُ من بين جنبيه وهو يحمد الله عز وجل** » .

وأخرجه النسائي في السنن (المجتبي)، كتاب الجنائز، باب في البكاء على الميت ، حديث (1843) ص: 297 بإسناده صحيح، وأحمد في مسنده ، حديث (2416)-1/350، الرقم القديم 1/268. وحديث (2419) -1/357، الرقم القديم 1/274، وحديث (2708) -1/387 الرقم القديم 1/297

1- ب: أيكم.

2- في ب، أمام كلمة غيره: [بالكلام هذه الليلة].

3- أبو طلحة الأنصاري اسمه: زيد بن سهل بن الأسود شهد العقبة، وبدرًا وما بعدها من المشاهد اختلف في وقت وفاته فقيل : توفي سنة 31هـ، وقيل : سنة 34هـ وهو ابن سبعين سنة وصلى عليه عثمان بن عفان رضي الله عنه. ترجم في الاستيعاب ص: 825-826 رقم (3029)، والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر: 3/28-29 رقم (2899).

4- أخرجه الترمذي في الشمائل، حديث (326) من رواية أنس بن مالك قال: شهدنا ابنةً لرسول الله ﷺ ورسولُ الله ﷺ جَالِسٌ على القبر، فرأيتُ عينيه تَدْمَعَانِ فقال: «**أفيكم رَجُلٌ لم يُقَارِفِ الليلة** » قال أبو طلحة: أنا، قال: « **انْزِلْ**» فنزل في قبرها. وأخرجه البخاري في الصحيح، كتاب الجنائز، باب يُعَذَّبُ الميت ببعض بُكَاءِ أهله عليه، إذا كان النوح من سُنَّتِهِ، حديث (1285)، وفي نفس الكتاب، باب من يدخُل قبر المرأة، حديث (1342)، وأحمد في مسنده: 3/156 رقم (283 12)، الرقم القديم 3/126، وحديث(13388)-3/279، الرقم القديم 3/228.

فراش النبي ﷺ

«كَانَ فِرَاشُهُ الذي[1] في بَيْتِ عائشة، ينامُ عليه من جِلْدٍ مَدْبوغٍ حَشْوُهُ عُشْبُ النَّخْلِ»[2]. وكان الذي في بيت حفصة كساء من شعر، أو ثوبٌ خشن من صوف، وثنته مرة أربع ليَّات، فقال: «**ردوه لِحَالِه فإنه منعتني وطأته صلاة الليلة**»[3].

قلت: ذكر في الاستيعاب في ترجمة الشفاء[4] بنت عبد الله العدوية* أن مولانا رسول الله ﷺ كان يأتيها ويقيل عندها، وكانت قد اتخذت له فراشًا وإزارًا ينام فيه، فلم يزل ذلك عند ولدها حتى أخذه منهم مروان[5].

1- ب: التي.

2- أخرجه الترمذي في الشمائل، باب ما جاء في فِرَاشِ رسول الله ﷺ ، حديث (327) من رواية عائشة رضي الله عنها، قالت: «إِنَّمَا كان فراشُ رسولِ الله ﷺ الذي ينامُ عليه من أَدَمٍ حَشْوُهُ لِيفٌ» ، وأخرجه أيضا في السنن، كتاب اللباس، باب ما جاء في فِراش النبي ﷺ، حديث (1761) وقال: هذا حديث حسن صحيح. وفي الباب عن حفصة وجابر، وأخرجه البخاري في الصحيح، كتاب الرِّقَاق، باب كيف كان عيشُ النبي ﷺ وأصحابهم وتخليهم عن الدّنيا، حديث (6456)، ومسلم في الصحيح، كتاب اللباس والزينة، باب التواضع في اللباس والاقتصار على الغليظ منه ... حديث 38-(2082)، وأبو داود في السنن، كتاب اللباس، باب في الفرش ، حديث (4147) وابن ماجه في السنن كتاب الزهد، باب ضجاع آل محمد ﷺ ، حديث (4151). 1390/2.

3- أخرجه الترمذي في الشمائل، حديث (328) من رواية جعفر بن محمد عن أبيه قال: سئلت عائشة ما كان فراشُ رسول الله ﷺ في بيتك؟ قالت : من أَدَمٍ حَشْوُهُ من لِيفٍ، وَسُئِلَتْ حفصة ما كان فِراشُ رسول الله ﷺ في بيتك؟ قالت : مِسْحًا * نثنيه ثنيتين فينام عليه، فلما كان ذات ليلة قلتُ: لو ثَنَيْتُهُ أربع ثِنِيَّاتٍ، لكان أوطأ له، فَثَنَيْنَاه له بأربع ثِنِيَّاتٍ، فلما أصبح قال: «**ما فرشتموا لي الليلة؟**» قالت: قلنا: هو فراشك، إلاّ أنّا ثنيناهُ بأربع ثنياتٍ، قلنا: هو أوطأ لك، قال:«**رُدُّوه لِحَالَتِهِ الأولى فإنَّهُ منعتني وطأته صلاتِي الليلة** ».

مِسْحًا: بكسر الميم كساء خشن من صوف ينام عليه.

الحديث إسناده ضعيف جدّا وَعِلَّتُهُ: عبد الله بن ميمون بن داود القدّاح المخزومي قال الحافظ: منكر الحديث، متروك تقريب التهذيب 540/1 رقم (3664).

*- في أ : العروية . والصواب ما أثبتناه .

4- ترجمتها في الاستيعاب لابن عبد البر، ص: 915 رقم (3365) ، والإصابة لابن حجر 120/8

5- الرواية في الاستيعاب، ص: 915.

تواضعه ﷺ

كان يقول: «**لاَ تُطْرُونِي**[1] **كَمَا أَطْرَتِ**[2] **النَّصارَى عِيسَى ابن مريم، إنما أنا عَبْدٌ**[3] **فقولوا : عبدُ الله ورسولهُ**»[4].

– وجاءته امرأةٌ فِي حاجةٍ فقال: « **اجلسي في أيِّ طُرقِ المدينة شئْتِ أَجْلِس إلَيْكِ**»[5].

وكان يعودُ اَلْمَرْضَى[6]، وَيَشْهَدُ الجَنَازَةَ، ويركبُ الحِمَارَ ويُجِيبُ دَعْوَةَ العَبْد، وكان يوم بني قُرَيْظَةَ على حِمَارٍ زِمَامُهُ مِنْ لِيفٍ عليه (إِكَافٌ[7] كَالسَّرْجِ مِنْ لِيفٍ[8])* .

1- **لا تطروني**: لاَ تُبَالِغُوا فِي مَدْحِي بغير الواقع.

2- أي كما بالغت النصارى في مدح سيدنا عيسى عليه السلام فجعلوه إلها، فوقعوا في الشرك فضلوا الطريق فأصبحوا خاسرين.

3- في البخاري: عَبْدُهُ. كذا الحميدي في مسنده.

4- أخرجه الترمذي في الشمائل، باب ما جاء في تواضع رسول الله ﷺ، حديث (329) من رواية عمر بن الخطاب والبخاري في الصحيح كتاب أحاديث الأنبياء، حديث (3445)، والدارمي في سننه، كتاب الرقائق، باب قول النبي ﷺ : « **لا تطروني** »، 320/2، وأبو داود الطيالسي في مسنده (ص 6)، والحميدي في مسنده أحادث عمر بن الخطاب رضي الله عنه، حديث (27)-162/1، وأحمد في مسنده، حديث (155)-30/1، الرقم القديم 23/1، وحديث (165)-31/1، الرقم القديم 24/1.

5- أخرجه الترمذي في الشمائل، حديث (330)من رواية أنس بن مالك رضي الله عنه: «أن امرأة جاءت إلى النبي ﷺ فقالت له : إنَّ لِي إليك حَاجَةً فقالَ: «**اجْلِسِي في أيِّ طَرِيقِ اَلْمَدِينَةِ شِئْتِ أَجْلِس إِلَيْكِ**» . وأخرجه البخاري في الصحيح، كتاب الأدب، باب الكِبْرِ، حديث (6072) بلفظ آخر، ومسلم في الصحيح، كتاب الفضائل، باب قُرْبِ النبي عليه السلام من الناس وتَبَرُّكِهِمْ بِهِ، حديث 76-(2326)، وأبو داود في السنن، كتاب الأدب باب في الجلوس في الطرقات، حديث (4818)، وأحمد في مسنده، حديث (11947)-121/3، الرقم القديم 98/3، وحديث (12204)-147/3، الرقم القديم 119/3، وحديث (246 13)-263/3، الرقم القديم 214/3.

6- في ب: المريض، وفي الشمائل: المرضى.

7- **الإكَافُ**: البَرْذَعَةُ. وتكون لذوات الحوافر وهي خاصة بالحُمرُ كالسَّرْجِ للفرس.وهو في ب : الحمارة .

8- أخرجه الترمذي في الشمائل، حديث (331) من رواية أنس بن مالك رضي الله عنه. قال: «كان رسول الله ﷺ يعودُ الْمَرْضَى، وَيَشْهَدُ الجَنَائِزَ، وَيَرْكَبُ الحِمَارَ، وَيُجِيبُ دَعْوَةَ العَبْدِ، وَكَانَ يوم بني قُرَيْظَةَ عَلَى حِمَارٍ مَخْطُومٍ بِحَبْلٍ مِنْ لِيفٍ وعليهِ إِكَافٌ مِنْ لِيفٍ»، وأخرجه الترمذي أيضا في السنن، كتاب الجنائز، باب 32، حديث (1017) وقال: هذا حديث لا نعرفه إلا من حديث مسلم عن =

– «وَيُدْعَى لِخُبْزِ الشَّعِيرِ وَالدُّهْنِ أَوِ الشَّحْمِ الْمُتَغَيِّرِ الرَّائِحَةِ فَيُجِيبُ، وَكَانَتْ لَهُ دِرْعٌ[1] مَرْهُونَةٌ عند يَهُودِي[2] فَمَا وَجَدَ مَا يَفُكُّهَا حَتَّى مَاتَ»[3].

قلتُ: في رَهْنِهِ ﷺ آلَةَ حَرْبِهِ عند يَهُودِي إشارة إلى استيلاء الكُفْرِ على الإسلام، بعد إذ هو مِنْ آخِرِ مُعَامَلاتِهِ ﷺ [فهو مثل ما أخرجه أبو داود والبيهقي عن ثوبان قال: قال النبي ﷺ : «**يُوشِكُ الأُمَمُ أن تتدعى عليكم كما تتدعى الأَكَلَةُ إلى قَصْعَتِهَا**». فقال قائلٌ : ومن قِلَّةٍ نَحْنُ يومئذ ؟!

= أنس، ومُسلم الأعور يُضَعَّف، وهو مسلم بن كيسان المُلاَئِيُّ تُكُلِّمَ فيه. وابن ماجه في السنن، كتاب الزهد، باب البراءة من الكبر والتواضع، حديث (4178)-2/1398-1399، وأبو داود الطيالسي في مسنده، حديث (2148) ص: 285 والحديث (ضعيف) لضعف مسلم الأعور كما أشار إلى ذلك الترمذي. وقال الحافظ في التقريب: مُسْلِم بن كيسان الطبيِّ المُلاَئِي البَرَّاد الأعور، أبو عبد الله الكوفي، ضعيف. رقم (6662)-2/180.

*- ما بين المحصورتين ناقص في : ب .

1- **الدِّرع**: جمع درع وهو القميصُ المتخذ من الزرد لوقاية الفارس من طعنات السيف.

2- اسم اليهودي: أبو الشحم، بينه الشافعي ثم البيهقي من طريق جعفر بن محمد عن أبيه : « أن النبي ﷺ رَهَنَ دِرْعًا له عند أبي الشحم اليهودي رجل من بني ظفر في شعير »، أخرجه الإمام الشافعي في مسنده، كتاب البيوع حديث (664) ص: 256 و لم يرد فيه لفظ في شعير وأخرجه أيضًا في كتاب الرهن حديث (716) ص 272 بلفظ: «رهن رسول الله ﷺ دِرْعَهُ عند أبي الشَّحْمِ اليَهُودِي» دار الفكر ط I س 1996 وأخرجه البيهقي واللفظ له كما كتبناه، في كتاب البيوع، باب جواز الرهن، حديث (10978)-6/37 السنن الكبرى. وأخرجه البخاري بلفظ من رواية عائشة رضي الله عنها قالت:« توفي رسول الله ﷺ ودرعه مرهونة عند يهودي بثلاثين صَاعًا من شعير ». كتاب الجهاد والسير، باب ما قيل في درع النبي ﷺ والقميص في الحرب، حديث (2916).

وقال الحافظ ابن حجر في الفتح 5/176: وأبو الشحم بفتح المعجمة وسكون المهملة اسمه كنيته، وظفر بفتح الظاء والفاء بطن من الأوس وكان حليفا لهم.

3- والحديث ككل أخرجه الترمذي في الشمائل، حديث (332)، وأخرجه أيضا في السنن، كتاب البيوع، باب ما جاء في الرخصة فِي الشِّرَاءِ إِلَى أَجَلٍ، حديث (1215) وقال: هذا حديث حسن صحيح ، وأخرجه البخاري في الصحيح، كتاب البيوع، باب شراء النبي ﷺ بالنسِيئَةِ، حديث (2069)، وأخرجه أيضًا في كتاب الرهن باب في الرهن في الحضر، حديث (2508) والنسائي في السنن (المجتبى) كتاب البيوع، باب الرهن في الحضر، حديث (4610) ص: 703، وابن ماجه في السنن، كتاب الرهون، باب (1)، حديث (2437) 2/815، وأحمد في مسنده، حديث (12369)-3/164، الرقم القديم 3/133، وحديث (13174)-3/255، الرقم القديم 3/208.

قال: «**بَلَى أَنْتُمْ كَثِيرٌ وَلَكِنْ غُثَاءٌ كَغُثَاءِ السَّيْلِ وَلَيَنْزَعَنَّ اللَّهُ من صدُورِ عَدُوِّكُمْ المهابَة منكم، وَلَيَقْذِفَنَّ في قُلُوبِكُمْ الوَهَنْ**». قيل : يا رسول الله وما الوَهَنُ؟ قال: «**حُبُّ الدنيا وكراهيةُ الْمَوْتِ***»][1].

– (وأخرج البزار والطبراني أنه ﷺ قال: «**يُوشِكُ أن يَكْثُرَ فيكم العَجَمُ يَأْكُلُونَ أَفْيَاءَكُمْ وَيَضْرِبُونَ رِقَابَكُمْ**»[2]. *)

– وَحَجَّ ﷺ على رَحْلٍ بَالٍ وعليه كَسَاءٌ لاَ تُسَاوِي أربعةَ دَرَاهِمَ وقال: «**اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ حَجًّا لاَ رِيَاءَ فيه وَلاَ سُمْعَةَ**»[3].

«وكان أَصْحَابُهُ لاَ يَقُومُونَ لَهُ لِمَا يَعْلَمُونَ مِنْ كَرَاهِيته* لِذَلِكَ»[4].

1- أخرجه أبو داود في السنن كتاب الملاحم، باب في تداعي الأمم على الإسلام، حديث (4297)-319/2-320 واللفظ له، والبيهقي في شعب الإيمان (10372)-297/7، وأيضا ابن أبي شيبة في مصنفه، حديث (37247)-463/7، من رواية ثوبان. وأخرجه أحمد في مسنده من رواية أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لثوبان ... الحديث (8734)-477/2، الرقم القديم 359/2، وأخرجه من رواية ثوبان في حديث (22459)-328/5، الرقم القديم 278/5.

* ما بين المعقوفتين سقط من: ب.

*- ما بين المحصورتين ناقص في : ب .

2- أخرجه البزار في مسنده من رواية حذيفة بن اليمان رضي الله عنه، حديث (2882)-291/7 بلفظ: «**يوشك أن يملأ الله أيديكم من العجم ثم يجعلهم أُسُدًا لا يفرون، فيضربون رِقَابَكُمْ ويأكلون فيأكم**»، وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير، حديث (6921)-221/7 من رواية سَمُرَةَ وفيه: «**فيقتلون المتواصي، ويأكلون فيأكم**».

3- أخرجه الترمذي في الشمائل، حديث (333) من رواية أنس بن مالك رضي الله عنه وفيه: «رَثٌّ» مكان «بَالٍ»، «وقطيفة» مكان: «كساء» . وابن ماجه، في المناسك، باب الحج على الرحل (2890)-965/2 والحديث في سنده يزيد بن أبان الرّقاشي قال الحافظ فيه: زاهد ضعيف. التقريب (7711)-320/2 بينما قال فيه النسائي : متروك الحديث. الضعفاء والمتروكين (673) ص 253. وقال شُعبة: لأن أزني أَحَبَّ إِلَيَّ من أن أُحَدِّثَ عن يزيد الرقاشي ، وقال أحمد: لا يكتب عنه شيء، كان منكر الحديث الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي رقم (3770) 206/2-207 .

*- في ب : كراهته . كما في الشمائل . بينما في الأدب المفرد، وسنن الترمذي : كراهيته.

4- أخرجه الترمذي في الشمائل، حديث (334) من رواية أنس بن مالك رضي الله عنه قال:« لم يكن شخص أَحَبَّ إليهم مِنْ رسول الله ﷺ قال: وكانوا إذا رَأَوْهُ لَمْ يقوموا لِما يَعْلَمُونَ مِنْ كَرَاهَتِهِ لِذَلِكَ»، وأخرجه أيضا في السنن، كتاب الأدب، باب ما جاء في كراهية قيام الرجل للرجل، حديث=

قلت: إذا جاء بعد أن كان معهم، وأصلُ القيام مشروع ولا إشكال. وقد ألف فيه النووي، ورد عليه ابن الحاج في المدخل، وانتصر له ابن حجر المكي في مجلد.

ولي فيه رسالة وهي من أول مصنفاتي*.

وكان إذا آوى إلى منزله جزء دخوله ثلاثة أجزاء جزءًا لِلَّهِ، وجزءًا لأهله، وجزءًا لنفسه، ثم جَزَّأَ جُزْأَهُ بينه وبينَ النَّاسِ، فَيَرُدُّ ذلِكَ بالخاصَّةِ على العَامَّةِ ولا يخفي عنهم شيئًا، وكان يقدم أهل الفَضْلِ على حسب مراتبهم في الدين ويقول لهم: «**لِيُبَلِّغَ الشَّاهِدُ الغائب، وَأَبْلِغُونِي حاجة من لا يستطيع إِبْلاَغَهَا، فمن بلغ حاجة من لا يستطيع إبلاغها، ثبت الله قَدَمَيْهِ يوم القيامة**»، لا يذكر عنده إلا ذلك، ولا يقْبَلُ من أَحَدٍ غَيْرَهُ، يَدْخُلُونَ محتاجين إلى ما عنده من العلوم والآداب ولا يفترقون إلا عن أَكِلٍ أو علم، يخرجون أذلة على الخير، وكان يَخْزِنُ لِسَانَهُ ﷺ إلا فيما فيه مصلحة أو فائدة، وَلاَ يَنفِّرُ أَصْحَابَهُ، بل يكرم كريم قوم، ويوليه عليهم، ويُخالطُ الناس، ويحترسُ منهم من غير أن يَطْوِي عَنْ أَحَدٍ بِشْرَهُ ولا خلقه، ويسألُ الناسَ عن أخبار النَّاسِ، وَيُحَسِّنُ الحَسَنَ وَيُقَوِّيهِ، وَيُقَبِّحُ القَبِيحَ وَيُوَهِّنه، معتدل الأمر، غير مختلف، لا يغفل مخالفة أن يغفلوا أو يملوا لكل حال عنده تأهب واستعداد، لاَ يُعْطِي في الحق رخصة، ولا يفعل أكثر منه الذين يلونه من الناس خيارهم أفضلهم عنده أعمهم نصيحة، وأعظمهم عنده منزلة أحسنهم مواساة

= (2754)، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه، وأخرجه البخاري في كتابه الأدب المفرد، باب قيام الرجل لأخيه، حديث (946)، ص 278. بعناية محمد عبد القادر عطا وأحمد في مسنده، حديث (12353)– 162، الرقم القديم 132/3.

* لم أعثر على هذه الرسالة ولا على مكان وجودها ، ولإدريس بن محمد العراقي رسالة أيضًا في هذا الموضوع عنوانها، (رفع الالتباس فيما ورد في القيام للناس) توجد بخزانة علال الفاسي عددها 755 ضمن مجموع من ص 194 إلى ص 207. انظر ترجمة مؤلفها في سلوة الأنفاس 141/1-143 قد توفي سنة 1183هـ.

للمسلمين ومعاونةً، وكان ﷺ لا يقومُ ولا يجلس إلا على ذِكْر. وإذا انتهى إلى قومٍ، جلس حيث ينتهي به المجلس. ويأمر بذلك يُعْطِي لِكُلِّ جُلَسَائِهِ بنصيب مِنَ الْبِشْرِ والكرامةِ اللائقين به، ولا يظن جليسُهُ أن أحدًا أكرم عليه منه من جالسه. أو فَاوَضَهُ استمر معه، ولا يُبَادِرُ بالقيام، ولا يقطَعُ بالكلام، حتى يكون هو المنصرف عنه، ومن سأله حاجة لم يرده إلا بِمَيْسُورٍ من القول، قد وَسِعَ الناس من انبساطه وخلقه، فصار لهم أبًا، وَصَارُوا عنده في الحق سواء، مَجلِسُهُ مَجْلِسُ عِلْمٍ لاَ تُرْفَعُ فيه الأصوات، يوقر فيه الكبير، ويرحم الصغير[1].

- وكان يقول: « **لَوْ أُهْدِيَ إِلَيَّ كُرَاعٌ**[2] - وهي أرجل الغنم - **لأَجَبْتُ، ولو دُعِيتُ إِلَيْهَا لأجبتُ** »[3].

- «وكان يمشي راكبًا وَرَاجِلا، ويذهبُ عند من يَسْتَدْعِيهِ»[4].

«وكان يَحْلُبُ شَاتَهُ ويَخْدُمُ نَفْسَهُ»[5].

1- الحديث أخرجه الترمذي في الشمائل، حديث (335) من رواية الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما.

2- **كُرَاعٌ**: هو ما دون الركبة إلى الكعب بالنسبة للإنسان. ومن الدواب ما دون الكَعْبِ. وقد يستعمل الكُرَاعُ أيضًا للإبل كما استعمل في ذوات الحافر. لسان العرب مادة "كرع" 306/8.

3- أخرجه الترمذي في الشمائل، حديث (336) من رواية أنس بن مالك بلفظ: «**لَوْ أُهْدِيَ إِلَيَّ كُرَاعٌ لَقَبِلْتُ، وَلَوْ دُعِيتُ عَلَيْهِ لأَجَبْتُ**». وأخرجه أيضًا في السنن، كتاب الأحكام، باب ما جاء في قبول الهدية وإجابة الدعوة، حديث (1338) وقال: حديث أنس حديث حسن صحيح، وأحمد في مسنده، حديث (13182)-256/3، الرقم القديم 209/3، وأخرجه البخاري من رواية أبي هريرة في الصحيح، كتاب الهبة، باب القليل من الهبة، حديث (2568)، وفي كتاب النكاح، باب من أجاب إلى كُرَاعٍ، حديث (5178) من رواية أبي هريرة رضي الله عنه.

4- أخرجه الترمذي في الشمائل، حديث (337) من رواية جابر رضي الله عنه قال: «جاءني رسول الله ﷺ ليس بِرَاكِبِ بغلٍ، وَلاَ بِرْذَوْنٍ» والبرذون : نوع من الدواب أسرع من الخيل. وأخرجه أيضًا في السنن، كتاب المناقب، باب مناقب جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، حديث (3851) وقال: هذا حديث حسن صحيح.

5- أخرجه الترمذي في الشمائل، حديث (341) من رواية عمرة قالت: قيل لعائشة: ماذا كان يعملُ رسول الله ﷺ في بيته؟ قالت: «كَانَ بَشَرًا مِنَ البَشَرِ: يفْلي ثَوْبَهُ، وَيَحْلُبُ شَاتَهُ وَيَخْدُمُ نَفْسَهُ»، وأحمد في مسنده، حديث (26248)-286/6 الرقم القديم 256/6 من رواية القاسم عن عائشة. والحديث =

[**قلت** : حديث هالة هذا في صفة خُلُقِهِ ﷺ والسابق في صفة خلقته الكريمة حديث جامع في صفاته الظاهرة والباطنة، وكمال نشأته الكاملة التي أجمع الحُكَمَاءُ من أهل الفراسة أن كل حلية منها دالة على مجامع الخيرات، فهو أكمل خلق الله صورة، وأعدلهم نشأة، لأنه الموجود الأول الذي هو في غاية الاعتدال كمالا وجمالا وبهاء وسناءً.

ولهذا كل من قارب هذه الخِلْقَةَ الشريفة في الاعتدال، كان أكمل من غيره بقدر ما أوجد الله فيه من الصفات المعتدلة الكاملة الخلقة، الدالة على شرف الذات صورة ومعنى، فدونك أيها المؤمن المُحِبُّ تشخص هذه الخلقة العظيمة، وتصورها بين عينيك ولا حظها في كل ساعة حتى تصير هجيراك، ومقتداك فتلحقُ بالصحابة، فإن لم تستطع ذلك على الدوام فلا أقل أن تستحضر هذه الصورة الشريفة بما لها من الكمالات عند الصلاة عليه ﷺ] [1].

= إسناده ضعيف فيه عبد الله بن صالح صدوق، كثير الغلط، ثبت في كتابه، وكانت فيه غفلة. التقريب 501/1، وفيه معاوية بن صالح صدوق له أوهام. التقريب 196/2. ولقد أخرجه البخاري في كتابه الأدب المفرد، حديث (541) ص 165 باب ما يعمل الرجل في بيته.

1- ما بين المعقوفتين سقط من : ب.

خُلُقُ النبي ﷺ

«خَدَمَهُ أَنَسٌ عَشْرَ سِنِينَ فَمَا نَهَاهُ عَنْ شَيءٍ»[1].

قلت: ذلك من كمالِ سيدنا أنس رضي الله عنه فإنه ما كان يفعل إلا ما كان يوافقُ غرضه ﷺ.

- «وكان لا يواجه أحدًا بمكروه»[2]. فإنه لم يكن يخرج عن المقدار المطلوب من الكلام.

«وَلاَ يَجْزِي بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَة، وَلَكِن يَعْفُو وَيَصْفَحُ»[3]

1- أخرجه الترمذي في الشمائل باب ما جاء في خُلُق رسول الله ﷺ، حديث (344) من رواية أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «خدمت رسول الله ﷺ عشر سنين فما قال لي : أُفٍّ قَطُّ؛ وما قال لي لِشَيْءٍ صَنَعْتُهُ، لِمَ صَنَعْتَهُ وَلاَ لِشَيْءٍ تَرَكْتُهُ لِمَ تَرَكْتَهُ ...» الحديث. وأخرجه في السنن، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في خلق النبي ﷺ، حديث (2015)، وقال: هذا حديث حسن صحيح.
وأخرجه البخاري في الصحيح، كتاب الأدب، باب حُسْنُ الخُلُقِ والسَّخاء وما يكرهُ من البُخْلِ، حديث (6038)، وفي كتاب الوصايا، باب استخدام اليتيم في السفر والحضر ... حديث (2768)، وفي كتاب الديات، حديث (6911)، ومسلم في الصحيح كتاب الفضائل، باب كان رسول الله ﷺ أحسن الناس خلقًا ، حديث (2309).

2- أخرجه الترمذي في الشمائل، حديث (345) من رواية أنس بن مالك رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ أنه كان عند رَجُلٍ به أَثَرُ صُفْرَةٍ قال: وكان رسول الله ﷺ لا يكادُ يواجهُ أَحَدًا بِشَيْءٍ يَكْرَهُهُ، فلما قام قال للقوم: «**لَوْ قُلْتُمْ لَهُ يَدَعُ هَذِهِ الصُّفْرَةَ**».
والصفرة: المراد بها الزعفران ما بقي من أثره.
وأخرجه أبو داود في السنن، كتاب الترجل، باب في الخلوق للرجال، حديث (4182)، وأخرجه أيضًا في كتاب الأدب، باب في حسن العشرة، حديث (4789)، والنسائي في عمل اليوم والليلة، باب ترك مواجهة الإنسان بما يكرهه، حديث (236). ص: 253، وأحمد في مسنده، حديث (12376)-165/3، الرقم القديم 133/3، وحديث (12580)-3/190، الرقم القديم 154/3 وحديث (12634)-3/196، الرقم القديم 160/3، والبخاري في الأدب المفرد، باب من لم يواجه الناس بكلامه، حديث (437)، ص 135. وسند الحديث كلهم رَوَوْهُ من طريق سلم العلوي وقال الحافظ ابن حجر: ضعيف. التقريب 374/1 رقم (2480. وقال ابن حبان: لا يحتج به، وقال أبو الفتح الأزدي: متروك الحديث . الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي 2/9-10 رقم 1475.

3- أخرجه الترمذي في الشمائل، حديث (346) من رواية عائشة رضي الله عنها أنها قالت: «لم يكنْ رسول الله ﷺ فاحشًا وَلاَ مُتَفَحِّشًا، وَلاَ صَخَّابًا في الأسواق، ولا يَجْزِي بالسيئة السيئة، ولكن يَعْفُو وَيَصْفَحُ»، وأخرجه أيضا في السنن، كتاب البِرِّ والصلة، باب ما جاء في خلق النبي ﷺ، حديث (2016) وقال: هذا حديث حسن صحيح ، وأحمد في مسنده، حديث (25471)-195/6 الرقم=

«وما ضرب أحدًا * بِيَدِهِ إلا أن يُجَاهِدَ في سَبِيلِ اللهِ»[1].

«وكان لا ينتصرُ من مظلمة ظلمها إلا إذا انتهكت حرمة من حرمات الله تعالى، وما خُيِّرَ بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثمًا»[2].

«وَمَا سُئِلَ شيئا قَطُّ فقال: لا»[3].

«وكان يقبل بحديثهِ على أَشَرِّ القَوْم يتألفهم بذلك، وإذا تكلم أطرق جُلَسَاؤُهُ كأنما على رُؤُوسِهِمُ الطَّيْرُ، فإذا سَكَتَ تَكَلَّمُوا، لا يتنازعونَ عنده الحَديثَ، مَنْ تَكَلَّمَ عنده أَنْصَتُوا لَهُ حتى يَفْرَغَ حديثُهم عنده حديث أولهم،

= القديم 174/6، وحديث (26145)-6/274، الرقم القديم 246/6، وأبو داود الطيالسي في مسنده، حديث (1520) ص: 214.

*- في ب : شيئًا .

1- أخرجه الترمذي في الشمائل، حديث (347) من رواية عائشة رضي الله عنها: « ما ضرب رسولُ الله ﷺ بيده شيئا قَطُّ إلا أن يُجَاهِدَ في سَبيلِ اللهِ، وَلاَ ضَرَبَ خَادمًا ولا امرأةً » وابن ماجه في السنن، كتاب النكاح، باب ضرب النساء، حديث (1984) 638/1، وأحمد في مسنده حديث (24089) 36/6، الرقم القديم 32/6، وحديث (25770)-6/230، الرقم القديم 206/6، والدارمي في سننه، كتاب النكاح، باب النهي عن ضرب النساء. 147/2. والحديث صحيح السند.

2- أخرجه الترمذي في الشمائل، حديث (348) من رواية عائشة رضي الله عنها. وأخرجه البخاري في الصحيح، في كتاب المناقب، باب صفة النبي ﷺ، حديث (3560)، وأخرجه أيضا في كتاب الأدب، باب قول النبي ﷺ : «**يَسِّرُوا ولاَ تُعَسِّرُوا**»، حديث (6126)، وفي كتاب الحدود، باب إقامة الحدود والانتقام لحرمات الله، حديث (6786)، وفي كتاب المحاربين من أهل الكفر والردة، باب كم التعزير والأدب، حديث (6853)، ومسلم في الصحيح، في كتاب الفضائل، باب مُباعدته ﷺ للآثام واختياره من المباح أسهله وانتقامه لله عند انتهاك حُرُمَاتِهِ، حديث (2327)، وأبو داود في السنن، في كتاب الأدب، باب في التجاوز في الأمر، حديث (4785)، وأحمد في مسنده،حديث (24884)-6/127 ، الرقم القديم 114/6، وحديث (24900)-6/129، الرقم القديم 116/6، وحديث (25239)-6/203، الرقم القديم 182/6، وحديث (25925)-6/249 الرقم القديم 223/6، وحديث (26316)-6/293، الرقم القديم 262/6.

3- أخرجه الترمذي في الشمائل، حديث (351) من رواية جابر بن عبد الله بسند صحيح.
وأخرجه البخاري في الصحيح، كتاب الأدب، باب حُسْنِ الخُلُقِ والسخاء وما يُكره من البُخل، حديث (6034)، ومسلم في الصحيح، كتاب الفضائل، باب ما سُئِلَ رسول الله ﷺ شيئًا قط فقال: لا. وكثرة عطائه، حديث (2311) ص 1222-1223، والدارمي في سننه، باب في سخاء النبي ﷺ، 34/1.

يضحك مما يضحكون، وَيَتَعَجَّبُ مِمَّا يَتَعَجَّبُونَ مِنْهُ، ويصبر للغريب على اَلْجَفْوَةِ فِي مَنْطِقِهِ ومسألته، وكانوا إذا ذكروا عنده الدنيا ذكرها معهم، وإذا ذكروا الآخِرَةَ ذَكَرَهَا معهم لاَ يَدَّخِرُ شيئا لِغَدٍ، وَيَقْبَلُ الهَدِيَّةَ ويُثِيبُ عَلَيْهَا»[1].

1- أخرجه الترمذي في الشمائل، حديث (350) وسند الحديث ضعيف.

حياء النبي ﷺ

«كان أَشَدَّ حَيَاءً من البكْرِ التي لم تُنْـزَعْ عذرتها (في سِتْرِهَا)»[1].

– «وما كان ينظرُ إلى فَرْجِ أزواجه ولا يرون منه»[2].

وقلت:) * ورد عكس ذلك.

1- أخرجه الترمذي في الشمائل، باب ما جاء في حياء رسول الله ﷺ من رواية أبي سعيد الخدري قال: «كان رَسُولُ الله أشَدَّ حَيَاءً من العَذرَاءِ * في خِدْرِهَا ** وَكَانَ إِذَا كَرِهَ شيئاً عُرِفَ في وَجْهِهِ» حديث (357).

* **العذراء:** البنت البِكْر التي لم يمسها رجل.

** **الخدر:** الستر.

وأخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المناقب، باب صفة النبي ﷺ، حديث (3562)، وفي كتاب الأدب، باب من لم يواجه الناس بالعتاب، حديث (6102)، وفي نفس الكتاب، باب الحياء، حديث (6119).

ومسلم في الصحيح، كتاب الفضائل، باب كثرة حيائه ﷺ، حديث (2320)، وابن ماجه في سننه، كتاب الزهد، باب الحياء، حديث (4180)، وأبو داود الطيالسي في مسنده،حديث (2222) ص 295، وأحمد في مسنده، حديث (11689) 88/3 الرقم القديم 71/3 وحديث (11754)، 97/3 الرقم القديم -79/3، وحديث (11839)-107/3، الرقم القديم 88/3، وحديث (11868)-111/3، الرقم القديم 91/3، وحديث (11880)-113/3، الرقم القديم 92/3.

2- أخرجه الترمذي في الشمائل، باب ما جاء في حياء رسول الله ﷺ، حديث (357)، من رواية عائشة رضي الله عنها قالت: «ما نَظَرْتُ إلى فَرْجِ رسول الله ﷺ» أَوْ قَالَتْ: «ما رأيتُ فَرْجَ رسول الله ﷺ قَطُّ»، وابن ماجه في سننه، كتاب الطهارة، باب النهي أن يرى عورة أخيه، حديث (662)-217/1، وأخرجه أيضا في كتاب النكاح، باب التستر عند الجماع حديث (1922)-619/1 وأحمد في مسنده. حديث (24398)-71/6، الرقم القديم 63/6 وحديث (25623)-213/6، الرقم القديم 190/6.

الحديث في إسناده ضعف، فيه مولى لعائشة رضي الله عنها لم يسم.

*- ما بين المحصورتين ناقص في : ب .

حِجَامَةُ[1] النبي ﷺ

«احْتَجَمَ وَأَعْطَى الحَجَّامَ أَجْرَهُ»[2].

- «وحجم في عرق في جَانِبِ العُنُقِ وبين »[3].
- «وكان يَحْتَجِمُ لسبع عشرة، وتسع عشرة ، وإحدى وعشرين»[4].
- «وَاحْتَجَمَ وهو مُحْرِمٌ بين مكة والمدينة[5] على ظهر القَدَمِ»[6].

1- **الحِجَامَةُ**: بكسر الحاء، هي المَصُّ. يقال: حَجَمَ الصبيُّ ثَدْيَ أُمِّهِ إذا مَصَّهُ. والحجَّامُ: المصَّاصُ. أي يشرط الجلد بشفرة حادة ليخرج الدم، ثم يضع مِحْجَمَةً وهي قارورة على جلد المحجوم فيمتص الدم من فم المِحْجَمة. لسان العرب مادة:حجم 116/12-117.

2- أخرجه الترمذي في الشمائل، باب ما جاء في حِجَامَةِ رسول الله ﷺ، حديث (360) من رواية علي رضي الله عنه: «أن النبي ﷺ اِحْتَجَمَ وَأَمَرَنِي فَأَعْطَيْتُ الحَجَّامَ أَجْرَهُ».

وأخرجه أيضا ابن ماجه في السنن، كتاب التجارات، باب كسب الحجَّام، حديث (2163)-2/731.، وأحمد في مسنده، حديث (695)-1/113، الرقم القديم 90/1، وحديث (1133) و(1134) 168/1، الرقم القديم 134/1.

والحديث رُوِيَ من طريق عبد الأعلى بن عامر الثعلبي. قال الحافظ: صَدُوق يهم تقريب التهذيب 551/1 رقم (3743) وقال أحمد وأبو زُرْعَةَ: ضعيف الحديث، وقال يحيى : تعرف وتنكر. وقال مرة: "ثقة" وقال ابن عَدِي: حدث بأشياء لا يُتَابَعُ عليها. كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: 81/2 رقم (1807) .

3- أخرجه الترمذي في الشمائل، حديث (361) من رواية ابن عباس: «أن النبي ﷺ احتجم على الأخدَعَيْنِ*، وبين الكتفين، وأعطى الحجّام أَجْرَهُ ولو كان حَرَامًا لم يُعْطِهِ ».

* **الأخدعين**: عرقان في جانب العنق كما شرح المصنف.

وأخرجه أحمد في مسنده (2909)-1/412، الرقم القديم 316/1، وحديث (2984 —1/421، الرقم القديم 324/1، وحديث (3077)-1/432، الرقم القديم 333/1، وحديث (3456)-1/475 الرقم القديم 365/1.

والحديث في مسنده: جابر بن يزيد بن الحارث الجُعْفِي، قال الحافظ في التقريب: ضعيف رافضي. 154/1 رقم (880) .

4- أخرجه الترمذي في الشمائل، حديث (363) من رواية أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «كان رسولُ الله ﷺ يحتجم في الأخدعين والكاهل ...» الحديث. وأخرجه أيضًا في السنن، كتاب الطب، باب ما جاء في الحجامة، حديث (2051) وقال: هذا حديث حسن غريب وفي نسخة حسن صحيح مكتبة المعارف طبعة I الرياض بعناية مشهور بن حسن آل سلمان ، وأخرجه الحاكم في مستدركه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي 210/4 .

5- مكان يُقال له: مَلَل كما جاء في رواية الحديث على سبعة عشر ميلاً من المدينة. أشرف الوسائل ص: 529.

6- أخرجه الترمذي في الشمائل. حديث (364) من رواية أنس بن مالك: «أن رَسُولَ الله ﷺ احتجم وهو مُحْرِمٌ بِمَلَلٍ عَلَى ظَهْرِ القَدَمِ». وأخرجه أبو داود في السنن، كتاب المناسك، باب المحرم يحتجم،=

= حديث (1837) وزاد: «من وجع كان به»، والنسائي في السنن المجتبي، كتاب ما يقتل المحرم من الدواب (مناسك الحج)، باب حِجَامَةُ المُحْرِمِ على ظهر القدم، حديث (2849) ص 441 والحديث إسناده صحيح. وأخرجه أحمد في مسنده ، حديث (12688)-3/202 الرقم القديم 3/164.

أسماؤه ﷺ

لَهُ أَسْمَاءٌ : محمد ، وأحمد، والمَاحِي الذي يَمْحُو اللَّهُ به الكُفْرَ، والحاشِرُ الذي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلى قَدَمِهِ، والعاقِبُ الذي لَيْسَ بعده نَبِيٌّ[1].

– ونبيُّ الرَّحْمَةِ[2]، وَنَبِيُّ التَّوْبَةِ، والمُقَفِّي[3] أي :التَّابِعُ لغيرِهِ من الأنبياء، ونبي الملاحم[4] من الالتحامِ والاشْتِبَاكِ لأنه بُعِثَ بِالسَّيْفِ[5].

– **قلت:** أسماؤه ﷺ كثيرة، حتى أوصلها بعضهم إلى ألف، وكلها من صفات قامت به. ولكن محمد ألذها في الأسماء وأشهرها، إلا أن أحمد أسبقها حكما، وأرفعها حضرة، فهو بمثابة اسمه تعالى الرحمن في عمومه وسبقيته. وقد منع الله بحكمه أن يسمى بأحمد غيره، ولا يدعى به مدعو قبله منذ خلقت الدنيا ولا في حياته، ولا في زمن أصحابه، فالتسمية به ﷺ من خصائصه، ولما كانت الأسماءُ الحُسْنَى تدخلُ تحت حِيطَةِ اسْمَيْن عَامَّيْنِ شَامِلَيْنِ وهما الظَّاهِرُ والبَاطِنُ، كان محمدٌ بمثابة الاسم الظاهر، وأحمد بمثابة

1- أخرجه الترمذي في الشمائل، باب ما جاء في أسماء رسول الله ﷺ من رواية جبير بن مُطْعِمٍ، حديث (365)، وأخرجه أيضًا في السنن، كتاب الأدب، باب ما جاء في أسماء النبي ﷺ، حديث (2840) وقال: هذا حديث حسن صحيح ، وأخرجه البخاري في الصحيح، كتاب المناقب، باب ما جاء في أسماء النبي ﷺ، حديث (3532)، وفي كتاب التفسير، باب سورة الصف، حديث (4896)، ومسلم في الصحيح، كتاب الفضائل، باب في أسمائه ﷺ، حديث (2354)، وأحمد في مسنده، حديث (16739)-99/4، الرقم القديم4/80، وحديث (16753)-101/4، الرقم القديم 81/4، والدارمي في سننه، كتاب الرقائق، باب في أسماء النبي ﷺ 317/2-318 والحميدي في مسنده، حديث (565)-476/1. دار المأمون للتراث دمشق ط II 2002.

2- قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾. الأنبياء الآية : 107.

3- قال تعالى: ﴿ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِرُسُلِنَا ﴾ الحديد الآية : 27.

4- **الملاحم:** جمع ملحمة وهي الحرب.

5- أخرجه الترمذي في الشمائل، حديث (366) برواية حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: لقيتُ النَبِيَّ في بَعْضِ طُرُقِ المدينَةِ، فقال: «أَخْبَرَنَا محمد وأخبرنا أحمد، وأخبرنا نبي التَّوْبَةِ، وَأَخْبَرَنَا المقفي، وأخبرنا الحاشر، ونبي الملاحم»: وأخرجه أحمد في مسنده، حديث (23505) 473/5، الرقم القديم 405/5، والبزار في مسنده، حديث (2887)-294/7.وأورد الحديث علي بن أبي بكر الهيثمي في كتابه مجمع الزوائد فقال: رواه أحمد والبزار، ورجال أحمد رجال الصحيح غير عاصم بن بهدلة، وهو ثقة وفيه سوء حفظ. 8 284.

الاسم الباطن، وقل ذلك في الأول والآخر، ولكل واحد من هذين الاسمين، بحكم جمعيتهما اشتمال على الآخر، مع رجوع سائر الأسماء إليه فبأيهما دعوت، كنت داعيًا بجميع أسمائه.

﴿ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾[1].

قاله الأستاذ الكبير المحدث الشهير العارف: أبو المحاسن محمد بن خليل القَاوَقْجِي الطرابلسي الشامي[2] في شرح الدور الأعلى ثم أنشد:

ادع النبي محمدا أو أحمدا	فبأيها تدعوه كنت ممجدا
لكليهما جمعية وإحاطة	فإذا دعوت بها فأنت على هدى
أكرم بها من أحرف أبدت لنا	سرًّا تجلى مطلقا ومقيدا
كل الكمال له فليس كمثله	شيء تعالى مجده أن يجحدا
كل الوجود فذات أحمد عينه	فأعجب لجمع فيه أصبح مفردا

وهذه الأبيات هي للشيخ الأكبر[3] رضي الله عنه.

وراجع كتابنا السر الحقي الامتناني[4].

1- سورة الإسراء، آية 110.

2- محمد بن خليل القاوقجي، نسبة إلى عمل القاووق، وهو تاج كانت الملوك تلبسه، ثم لبسه العلماء، ثم العامة ثم تُرِكَ. الحسني العلمي المشيشي الطرابلسي الشامي، المتوفى بمكة حاجا قبل الحج سنة خمس وثلاثمائة وألف. ترجمته هذه منقولة من الرسالة المستطرفة 153-154، الأعلام للزركلي 6/352-353 وجامع كرامات الأولياء ليوسف النبهاني 1/373-374، وكتابه هذا مطبوع في 159 صفحة، سمي بالطور الأغلى على الورد المسمى بالدور الأعلى لسلطان العارفين محيي الدين بن عربي حزب يحوي ثلاث صفحات فقط .

3- هو أبو بكر محيي الدين محمد بن علي بن محمد الحاتمي الطائي الأندلسي العارف الكبير ابن عربي ويقال: ابن العربي، شيخ الصوفية المشهور ، صاحب الفتوحات المكية توفي رحمه الله تعالى سنة 638 هـ.
ترجم في: الوافي بالوفيات للصفدي 4/173-178، شذرات الذهب 5/190-202، الطبقات الكبرى للشعراني 1/188.

4- انظر الأبيات في السر الحقي الامتناني الواصل إلى ذكر الراتب الكتاني ص: 150. مطبعة أحمد يمني فاس (المغرب) سنة 1325هـ.

* وانظر أيضًا الكلام على اسم أحمد وتفصيله ص 150. وموضوع تفصيل في التفضيل بين أحمد ومحمد. كتاب السر الحقي ص 156.

سنه ﷺ

«قيل: مات من ستين[1]، أو خمس وستين[2]، والأصح أنه من ثلاث وستين»[3].

قلت: استخرج بعضهم عدد عمره ﷺ من قوله تعالى: ﴿ وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَآءَ أَجَلُهَا ﴾[4] فإنها رأس ثلاث وستين سورة. وَعَقَّبَهَا بالتغابن[5]، ليظهر بِفَقْدِهِ ﷺ[6].

وأُخِذَ أيضًا عدد عمره ﷺ من اسم أحمد باعتبار نون التنوين، ومن أحمدي ، ومن لفظ نبي على طريقة استخراج الحوادث من الأعداد.

راجع كتابي: (السر الحقي)[7].

1- أخرج الترمذي في الشمائل برواية أنس بن مالك أنه سمعه يقول: «كان رسول الله ﷺ ليس بالطويل البائن ولا بالقصير، ولا بالأبيض الأمهق، ولا بالآدم، ولا بالجعْدِ القطط وَلاَ بِالسَّبِطِ. بعثه الله تعالى على رأس أربعين سنة، فأقام بِمَكَّةَ عشر سِنِينَ، وبالمدينة عَشْرَ سِنِينَ، وتوفّاهُ الله تعالى على رأس سِتِّينَ سنة، وليس في رأسه، وَلِحْيَتِهِ عِشْرُونَ شَعْرَةً بيْضَاءَ». حديث (384) وسنده صحيح. وأخرجه البخاري في الصحيح، كتاب المناقب، باب صفة النبي، حديث (3547) و(3548) و لم يرد فيهما: «على رأس ستين سنة» بينما وردت في كتاب اللباس، باب الجعد، حديث (5900). ومسلم في الصحيح كتاب الفضائل، باب في صفة النبي ﷺ ومبعثه وسنه، حديث (2347).

2- أخرج الترمذي في الشمائل من رواية ابن عباس رضي الله عنه: توفي رسول الله ﷺ وهو ابن خمس وستين ، حديث (382) ورواه أيضًا في السنن، كتاب المناقب، باب في سِنِّ النبي ﷺ وابن كم كان حين مات، حديث (3650) و(3651) وقال: هذا حديث حسن. وهو صحيح الإسناد.وأخرجه مسلم في الصحيح من طريق خالد الحذاء أيضا في كتاب الفضائل، باب كم أقام النبي ﷺ بمكة والمدينة، حديث 122-(2353).

3- أخرجه الترمذي في الشمائل، حديث (381) من رواية عائشة رضي الله عنها « أن النبي ﷺ مات وهو ابن ثلاث وستين سنة » ، وأخرجه في السنن، كتاب المناقب، باب في سن النبي ﷺ وابن كم كان حين مات، حديث (3654) وقال: هذا حديث حسن صحيح ، وأخرجه البخاري في الصحيح، كتاب المغازي، باب وفاة النبي ﷺ، حديث (4466)، ومسلم في الصحيح، كتاب الفضائل، باب كم سِنُّ النبي ﷺ يَوْمَ قُبِض، حديث (2349).

4- سورة المنافقون، آية 11.

5- سورة التغابن آية : 18 تأتي في ترتيب المصحف بعد سورة المنافقون.

6- السر الحقي الامتناني ص: 175.

7- السر الحقي الامتناني ص: 175.

وفاة النبي ﷺ

«مات يوم الاثنين»[1].

«وهو مُسْتَند إلى مولاتنا عائشة رضي الله عنها»[2]. وكان في حَالَةِ الاحْتِضَارِ عنده قَدَحٌ فيه مَاءٌ، يُدْخِلُ يَدَهُ فِيهِ،ثم يَمْسَحُ وَجْهَهُ بالمَاءِ ثم يقول: « **اللهم أعني على مُنْكَرَاتِ * أَوْ سَكَرَاتِ الْمَوْتِ**»[3].

وَاخْتَلَفُوا في دَفْنِهِ، فَقَالَ أَبو بَكْرٍ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «**مَا قَبَضَ اللهُ نَبِيًّا إلا فِي المَوْضِعِ الذي يُحِبُّ أن يُدْفَنَ فِيهِ**»، ادْفِنُوهُ فِي مَوْضِعِ فِرَاشِهِ[4].

1- أخرجه الترمذي في الشمائل، باب ما جاء في وفاة رسول الله ﷺ حديث (394) بسند فيه عامر بن صالح. قال فيه الحافظ ابن حجر: نزل بغداد، متروك الحديث، أفرط فيه ابن معين فكذبه، وكان عالمًا بالأخبار التقريب 461/1 رقم (3107). لكن الحديث صحيح له ما يقويه عند البخاري في صحيحه بحديث أطول انظره في كتاب الجنائز، باب موت يوم الاثنين، حديث (1387) من رواية عائشة رضي الله عنها.

2- أخرجه الترمذي في الشمائل، حديث (387) من رواية عائشة رضي الله عنها قالت: «كنتُ مُسْنِدَةَ النبي ﷺ إلى صدري ، أو قالت : إلى حجري فدعا بِطَسْتٍ لِيَبُولَ فيه، ثم بال فمات رسول الله ﷺ». وهو عند البخاري في صحيحه، في كتاب الوصايا، باب الوصايا وقول النبي ﷺ، «**وَصِيَّةُ الرَّجُلِ مكتوبةٌ عنده**»، حديث (2741)، دون ذكر البول كما في رواية الترمذي، وكتاب المغازي، باب مرض النبي ﷺ ووفاته، حديث (4459)، ومسلم في كتاب الوصية، باب ترك الوصية لمن ليس له شيء يُوصِي فيه، حديث (1636).

*- في ب : أمام كلمة منكرات الموت .

3- أخرجه الترمذي في الشمائل، حديث (388) من رواية عائشة رضي الله عنها أنها قالت: « رأيت رَسُولَ الله ﷺ وهو بالموت، وعنده قَدَحٌ فيه ماء ...» الحديث. وأخرجه أيضًا في السنن، كتاب الجنائز، باب ما جاء في التشديد عند الموت، حديث (978) وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب، وابن ماجه في سننه، كتاب الجنائز، باب ما جاء في ذكر مرض رسول الله ﷺ، حديث (1623) 519/1، وأحمد في مسنده، حديث (24410)-6/72، الرقم القديم 64/6، وحديث (24470)-6/79، وحديث (24535)-86/6، الرقم القديم 77/6، وحديث (25230)-169/6، الرقم القديم 151/6.
والحديث في سنده موسى بن سَرْجِس قال الحافظ ابن حجر عنه: مستور التقريب 223/2 رقم (6990).

4- أخرجه الترمذي في الشمائل،حديث (390)، وأخرجه في السنن، كتاب الجنائز، باب ما جاء في دفن النبي ﷺ حيث قُبِضَ، حديث (1018) وقال: هذا حديث غريب. وعبد الرحمن بن أبي بكر المُلَيْكِي (الذي في سند الحديث) يُضَعَّفُ من قِبَلِ حِفْظِهِ. وقدر رُوي هذا الحديث من غير هذا الوجه، فرواه ابن عباس عن أبي بكر الصديق عن النبي ﷺ أيضًا. السنن ص: 242.

وَقَبَّلَهُ أبو بكر بعد مَوْتِهِ بَيْنَ عَيْنِهِ وقال: وَا نَبِيَّاه! وَا صَفِيَّاهُ! وَا خَلِيلاَهْ!»[1].

– «وَدُفِنَ يَوْمَ الثُّلاثاءِ من اللَّيْلِ[2]». ﷺ نَفْسِي لأَنْفَاسِهِ الفِدَاءُ.

قلت: وهاهنا فوائد لا تجدونها فيما بين أيديكم من الكُتب.

الأولى: أعوز بَعْض شُيوخِنَا[3] البحث عمن كان يصلي ويخطب بالناس مُدّة مرضه ﷺ، ولم أجِدْ أَنَا أيضًا مما يتعلق بهذا الأمر، إلا ما في نور النبراس[4] للحافظ: برهان الدين الحلبي[5] عن مَرَاسِلِ الحسن البصري أنه ﷺ

1- أخرجه الترمذي في الشمائل، حديث (392) من رواية عائشة رضي الله عنها: أن أبا بكر رضي الله عنه دخل على النبي ﷺ بَعْدَ وَفَاتِهِ، فَوَضَعَ فَمَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى سَاعِدَيْهِ وقال:« وَا نَبِيَّاهُ، وَا صَفِيَّاهُ، وَا خَلِيلاَهُ». والحديث في سنده: يزيد بن بَابَنُوسٍ البَصْري قال الحافظ: بصري مقبول التقريب 321/2 رقم (7722) وقال أبو حاتم الرازي: مجهول الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي 207/3 رقم (3771).

وأخرجه الإمام أحمد في مسنده، حديث (24084)-35/6، الرقم القديم 31/6، وأخرجه أيضًا بحديث أطول (25895) 244/6-245، الرقم القديم 219/6-220.

وفي رواية أصح من رواية ابن عباس وعائشة رضي الله عنهما : «أن أبا بكر قَبَّلَ النَّبِيَّ ﷺ بَعْدَ مَا مَاتَ» الشمائل ، حديث (391)، وأشار إليه في السنن، كتاب الجنائز، باب ما جاء في تقبيل المبيت عقب حديث (989). وقال: حديث عائشة حديث حسن صحيح ، والبخاري في صحيحه كتاب المغازي، باب مرض النبي ﷺ ووفاته، حديث (4457)، وفي كتاب الطب، باب اللَّدُود، حديث (5709)، وابن ماجه في السنن، كتاب الجنائز، باب ما جاء في تقبيل الميت، حديث (1457). وأحمد في مسنده ، حديث (24332)-62/6، الرقم القديم 55/6.

2- أخرجه الترمذي في الشمائل، حديث (395) من رواية جعفر بن محمد عن أبيه قال:« قُبِضَ رَسُولُ الله ﷺ يوم الاثنين، فمكثَ ذلكَ اليَوْمَ، وليلةَ الثلاثاء، وَدُفِنَ مِن اللَّيْلِ». وقال سفيان وغيرُهُ. « يسْمَعُ صَوْتُ المَسَاحِي من آخرِ اللَّيْلِ». وسنده صحيح وهو مرسل . .

3- المراد به هو: أبو عبد الله محمد الفضيل بن محمد الفاطمي الحسني الإدريسي الشبيهي الزرهوني المتوفى سنة 1318هـ موافق سنة 1900م. ترجم في دليل مؤرخ المغرب الأقصى: 326/2 رقم 1386، إتحاف المُطالع 349/1، وورد ذكره في فهرس الفهارس 434/1 و507.

4- (نور النبراس على سيرة ابن سيد الناس). قال الحافظ عبد الحي الكتاني في كتابه فهرس الفهارس: وهو عندي في مجلدين. 222/1، وورد ذكره أيضًا في الرسالة المستطرفة 197، والضوء اللامع ص: 141.

5- هو الإمام الحافظ مفخرة الشام البرهان إبراهيم بن محمد بن خليل أبو الوفاء الحلبي الشافعي ولد سنة 753هـ وتوفي سنة 841هـ. ترجم في: الضوء اللامع للسخاوي 138/1-145 دار مكتبة الحياة بيروت طبقات الحفاظ للسيوطي ص: 577-578 رقم (1189)، البدر الطالع للشوكاني ص: 47-50، فهرس الفهارس 221/1-223 رقم 74.

مرض عشرة أيام صَلَّى سيدنا أبو بكر رضي الله عنه بالناس تسعة أيام، ثم خرج في اليوم العاشر. أخرجه الدَّرَاقُطْنِي[1].

ونقل الحلبي قبله أنه ثبت أن النبي ﷺ خلف سيدنا أبي بكر ثلاث مرات.

ثم رَأَيْتُ في كتاب الفصل للحافظ ابن حزم التصريح بما نصه: وجدناه ﷺ قَدْ قَدَّمَ أبا بكر على الصلاة مُدَّةَ الأيام التي مرض فيها.اهـ . وقال في محل آخر: وجدنا النبي ﷺ قد وَلّى أبا بكر الصديق رضي الله عنه الصلاة بحضرته طول علته، وجميع أكابر الصحابة حضورًا (اهـ).

وانظر هل يُنافي هذا ظواهر حديث أمر أبي بكر بالصلاة قبل موته ﷺ بيسير. المؤذن ذلك بأنه لم يتقدم للصلاة بالناس إلا قبل موته ﷺ بيوم أو نحوه. لا من ابتداء المرض، فضلا عن الخطبة، وصلاة الجمعة. وانظر كيفية خطبة أبي بكر تلك المدة وما موضوعها والله أعلم.

الثانية: وجعه ﷺ الذي به مات وجع الخاصرة. ذكره الحلبي المذكور في تعليقه[2] على البخاري.

الثالثة: غسل ﷺ من ماء بئر بالمدينة اسمه غرس على وزن فلس.

وقد ذكر بعض المباركين كما في (**الفتح المبين**)[3] للعارف الهاروشي[4]. ولم أره لغيره: إن الله وَكَّلَ ملائكة بذلك الماء، وجعلوه في قوارير يصبون منه قطرة في حلق، كل من قُدِّرَ أن يموت على الإيمان عند خروج روحه.

1- أخرجه الدارقطني في كتاب السنن، كتاب الصلاة باب الإمام يسبق المأمومين ببعض الصلاة فيدخل معهم من حين أدركه ويكون أول صلاته، حديث (1485)-314/1 دار الفكر لبنان.ط I، س 1994. ولفظ الحديث «مرض رسول الله ﷺ عشرة أيام، فكان أبو بكر يصلي بالناس تسعة أيام، فلما كان يوم العاشر، وجد النبي ﷺ خِفةً، فخرج النبي ﷺ يُهَادِي بين الفضل بن عباس، وأسامة بن زيد، فصلى خلف أبي بكر قاعدًا». عن الحسن البصري مرسلا. والحسن تُكُلِّمَ فيه.

2- يسمى الكتاب بـ: (التلقيح على الجامع الصحيح) فهرس الفهارس 222/1.

3- اسم الكتاب الكامل: (الفتح المبين والدر الثمين في الصلاة على سيد المرسلين) وهو ذيل على كتابه أيضًا كنوز الأسرار توجد نسخة مخطوطة بمؤسسة علال الفاسي عدد 387 الرباط.و 637ك ،خ العامة الرباط.

4- هو عبد الله بن محمد الخيَّاط الهاروشي توفي رحمه الله سنة 1175 هـ بمدينة تونس عن سن عالية وبيت الهاروشي معروف بالفاسي ترجم في: زهر الآس 244/2، وإتحاف المُطالع 15/1، وشجرة النور الزكية 509/1 رقم (1425).

الرابعة: حُنِّطَ ﷺ بِكَافُورٍ، وقيل : بِمِسْكٍ حَكَاهُمَا مُغْلَطَايْ [1].

1- هو علاء الدين (مُغْلَطَايْ) بن قُلَيْج، وهو السيف بلغة الترك، بن عبد الله الحنفي التركي المصري الحافظ، توفي سنة 762 هـ له كتاب في سيرة الرسول ﷺ يسمى: «**الزهر الباسم في سيرة المصطفى أبي القاسم**». ذكره صاحب الرسالة المستطرفة ص: 197. ترجم مُغْلَطَايْ في الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر 4/352-354 رقم (963) ط I دائرة المعارف العثمانية حيدرأباد الدكن الهند، البدر الطالع ص 830 رقم 555 دار الفكر سوريا 1998.

ميراثه ﷺ

«مَا تَرَكَ إِلاَّ سِلاَحَهُ، وَبَغْلَتَهُ، وَأَرْضًا جَعَلَهَا صَدَقَةً »[1].

وقال: «لاَ نُورِّثُ مَا تَرَكْنَاهُ صَدَقَةً»[2]. ولكن ورث العلم.

---

*- موضوع ميراثه، وموضوع رؤيته، إلى كلمة رجال من هذا الموضوع الأخير ناقص في : ب .

1- أخرجه الترمذي في الشمائل، باب ما جاء في ميراث رسول الله ﷺ، حديث (400) من رواية عمرو ابن الحارث أخي جويرية له صُحْبَةٌ، وأخرجه أيضًا البخاري في الصحيح، كتاب الوصايا، باب الوصايا وقول النبي ﷺ : «**وصية الرَّجُلِ مكتوبَةٌ عِنْدَهُ**»، حديث (2739)، وبداية الحديث عنده « ما ترك رسول الله ﷺ عند موته دِرْهَمًا، ولا دينارًا، وَلاَ عَبْدًا، وَلاَ أَمَةً، وَلاَ شَيْئًا إلا بَغْلَتَهُ ...» الحديث. وفي كتاب الجهاد، باب بغلة النبي ﷺ البيضاء، حديث (2873)، وباب من لم يَرَ كَسْرَ السلاح عند الموت من نفس الكتاب، حديث (2912)، وكتاب الخُمُس، باب نفقة نساء النبي ﷺ بعد وفاته، حديث (3098)، وفي كتاب المغازي، باب مَرَض النبي ﷺ ووفاته، حديث (4461). والنسائي في السنن المجتبى كتاب الأحباس، باب (1)، حديث (3594) و(3595) و(3596). ص 559 مكتبة المعارف الرياض ط I، وأحمد في مسنده، حديث (18487)-342/4 ، الرقم القديم 279/4.

2- أخرجه الترمذي في الشمائل، حديث (405)، قال الترمذي وفي الحديث قِصَّةٌ طويلة، وأخرجه أيضًا في السنن، كتاب السير، باب ما جاء في تركة رسول الله ﷺ، حديث (1610)، وقال: وهذا حديث حسن صحيح غريب من حديث مالك بن أنس، وهو حديث طويل. والبخاري في الصحيح، كتاب المغازي، باب حديث بني النضير، حديث (4033) مطولا. ومسلم في الصحيح، كتاب الجهاد، باب حُكْمُ الفَيْءِ، حديث 49-(1757)، وأبو داود في السنن، كتاب الخراج والإمارة والفيء، باب في صفايا رسول الله ﷺ من الأموال، حديث (2963).

وورد الحديث أيضًا بلفظ: «**لاَ نُورثُ، ما تركنا فهو صدقة**» من رواية عائشة رضي الله عنها. أخرجه البخاري في الصحيح كتاب الفرائض، باب قول النبي ﷺ:« **لا نُورَثُ ما تركنا صدقة** »، حديث (6727)، ومسلم في الجهاد، باب قول النبي ﷺ : « **لا نُورَثُ ما تركنا فهو صدقة** »، حديث (1758)، وأبو داود في السنن، كتاب الخراج والإمارة والفيء، باب في صفايا رسول الله ﷺ حديث (2976).

رؤيته ﷺ

– قال: «مَنْ رَآنِي فِي اَلْمَنَامِ فقد رَآنِي حَقًّا، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لاَ يَتَمَثَّلُ بِي»[1]

قلت : أشعر المصنف في هذا الباب أنه رأى علي[2] بن حُجْر، وهو رأى خلف[3] بن خليفة، وهو رأى عمرو بن حُريث[4] صاحب النبي ﷺ، فبينه في الرؤية ثلاث رجال. وقد حصل للفقير نحو ذلك، وهو أني رأيت السيد المعمر الحاج الناسك أبا عبد الله محمد بن المحدث الصالح أبي العباس أحمد بن المحدث العارف أبي عبد الله محمد بن القطب أبي العباس أحمد بن محمد الحسيني الكاظمي الفاسي[5] وعانقني وشابكني وصافحني وأجازني بكل ما عنده، وهو

1- أخرجه الترمذي في الشمائل، باب ما جاء في رُؤْيَةِ رسول الله ﷺ في المنام، حديث (407) من رواية عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، وأخرجه في السنن، كتاب الرؤيا، باب ما جاء في قول النبي ﷺ «**من رآني في المَنَامِ فقد رآني**» ، حديث (2276)، وقال: هذا حديث حسن صحيح. ولم يذكر كلمة «حقا» سواء في أحاديث الشمائل التي أخرجها من عدة أبواب، أو أحاديث السنن. فالوارد من رواية أبي قتادة قال رسول الله ﷺ: «**من رآني– يَعْنِي فِي النَّوْمِ – فَقَدْ رَأَى اَلْحَقَّ**» الشمائل (414)، وقد أخرجه البخاري في كتاب التعبير، باب من رأى النبي ﷺ في المنام، حديث (6996) وفي ، حديث (6997) من رواية أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، بلفظ: «**من رآني فقد رأى الحَقَّ، فإن الشيطان لا يتكوَّنني**».

ومن رواية أبي هريرة قال رسول الله ﷺ: «**من رآني في المنام فقد رآنِي، فإن الشيطان لاَ يَتَصَوَّرُ**– أو قال: **لاَ يَتَشَبَّهُ بِي**» الشمائل، حديث (408)، ومسلم في كتاب الرؤيا، باب قول النبي ﷺ : «**من رآني في المنام فقد رآني**»، حديث (2266).

2- علي بن حُجْرٍ بضم الحاء وسكون الجيم، ابن إياس السَّعدي المَرْوَزِي، نزيل بغداد، ثم مَرْو، ثقة حافظ مات سنة 244هـ وقد قارب المائة أو جاوزها. ترجم في: تذكرة الحفاظ لمحمد بن طاهر بن القيسراني 450/2 رقم 457، دار الصميعي الرياض، ط I س 1415، بتحقيق حمدي عبد المجيد إسماعيل السلفي، وسير أعلام النبلاء 507/11 مؤسسة الرسالة ط 9 بيروت، تحقيق شعيب الأرنؤوط وتقريب التهذيب 689/1 رقم (4716). الترجمة من تقريب التهذيب.

3- خلف بن خليفة بن صاعد الأشجعي مولاهم أبو أحمد الكوفي صدوق اختلط في الآخر، وادعى أنه رأى عمرو بن حُرَيث الصحابي، فأنكر عليه ذلك ابن عيينة، وأحمد مات سنة 181 هـ على الصحيح، مختصر من تقريب التهذيب 271/1 رقم 1737، والتاريخ الكبير رقم (658)-194/3 دار الفكر تحقيق: هاشم الندوي. وفيه أنه رأى عمرو بن حريث وهو ابن ست سنين ولم يذكر فيه جرحًا، وتاريخ الثقات لأحمد بن عبد الله العجلي ص 144 رقم 383. دار الكتب العلمية ط I س 1984 بعناية د: عبد المعطي قلعجي.

4- عمرو بن حُريث بن عمرو بن عثمان رأى النبي ﷺ وسمع منه ومسح برأسه قيل : قبض وهو ابن اثنتي عشرة سنة، نزل الكوفة ومات بها سنة 85 هـ. ترجم في الاستيعاب ص 499 رقم 1768.

5- ترجمه المؤلف في الأزهر الأنور ، رقم 68 ك ص 58 الخزانة العامة –ولد سنة 1232 هـ وتوفي سنة 1322 هـ. مجموعة إجازات في علم الإسناد.

اجتمع وتبرك بالمعمر الصالح أبي حفص عمر[1] بن المكي بن القطب سيدي[2] المعطي بن صالح التادلي دفين فاس، وهو اجتمع بالصحابي الجليل عبد الرحمن الجِنِّي المعروف بشمهروش[3]، وأخذ عنه، وأجازه بخطه الجِنِّي، وهو صحابي أفردته بمؤلفات جمعت في الكبير منها نصوص نحو ؛ المائة والخمسين من جهابذة العلماء والمحدثين والصوفية الذين أثبتوا صحبته لرسول الله ﷺ.

وقد صرح ابن حجر في الإصابة بأنه يتعين ذكر من ثبتت صحبته من الجن في الصحابة، ولذلك ترجم كثيرا من صحابة الجن في الإصابة[4].

(قال الإمام المحدث الشهاب أحمد بن علي المنيني[5] الدمشقي شارح البخاري[6] في فهرسته (القول السديد في اتصال الأسانيد) حين ذكره اجتماع والده بالسيد شمهروش الصحابي وروايته عنه بواسطة أخيه عبد الرحمن عنه ما نصه: وبهذا السند يكون بيني وبين النبي ﷺ ثلاث وسائط. ويصح أن يعد الوالد من التابعين لاجتماعه بصحابي من الجن[7]) *.

1- أبو حفص عمر بن أبي عبد الله محمد المكي كان فقيها نزيها ذكر عن نفسه أنه لقي الصحابي الأشهر شمهروش قاضي الجن مرات كثيرة وتبرك به وأخذ عنه توفي سنة 1260هـ. ترجم في: سلوة الأنفاس 194/1 طبعة حجرية، 212/1-213 طبعة دار الثقافة، واتحاف المطالع: 177/1 ومختصر العروة الوثقى لمحمد بن الحسن الحجوي ص: 73 بتحقيق د. محمد بن عزوز، ودليل مؤرخ المغرب الأقصى 466/2 رقم (2171).

2- في سلوة الأنفاس: محمد المعطي بن الصالح التادلي الشرقاوي توفي رحمه الله سنة 1180ه ، 212/3 وفي دليل مؤرخ المغرب الأقصى 242/1.

3- الوارد في سلك الدرر للمرادي عند ترجمة أحمد بن علي بن عمر بن صالح المنيني: أن قاضي الجن عبد الرحمن الصحابي الجليل الملقب بشمهروش قد توفي سنة 1129هـ. وأخبر بوفاته الأستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي. 134/1 دار الكتب العلمية ط I، س1997 للمزيد انظر فهرسة محمد بن الحسن الحجوي ص: 70-73.

4- بعدما عَرَّفَ ابن حجر بأن الصحابي من لقي النبي ﷺ مؤمنًا به ومات على الإسلام ... قال: ويدخل في قولنا : مؤمنا به كل مكلف من الجن والإنس ... وأما إنكار ابن الأثير على أبي موسى تخريجه لبعض الجن الذين عرفوا في كتاب الصحابة فليس بمنكر لما ذكرته. الإصابة 4/1.

5- أحمد بن علي بن عمر بن صالح أبو النجاح المنيني أديب من علماء دمشق، ولد في منين توفي بدمشق سنة 1172هـ/1759م، ترجم في سلك الدرر للمرادي 133/1-145 دار الكتب العلمية، حلية البشر 162/1، والأعلام للزركلي 175/1 ط III، إيضاح المكنون 103/1.

6- اسم الكتاب: (إضاءة الدراري في شرح صحيح البخاري) . سلك الدرر 135/1.

* و ** ما بين المحصورتين ناقص في : ب .

7- ورد في سلك الدرر: أن والده اجتمع بشمهروش في حدود سنة 1073هـ، وصافحه وآخاه وأمره بقراءة شيء من القرآن فقرأه وهو يسمع، فلما أتم قراءته قال له: هكذا قرأه علينا النبي ﷺ بين الأبطح ومكة، وتَكَرَّرَ اجتماعه به بعد ذلك. 134/1.

وقال السيد جلال الدين محمد: مقصود العالم الرضوي الهندي في القول الصواب في تعريف الأصحاب، بعد أن قرر عد الجن في الصحابة ما نصه: فبهذا الاعتبار يكون سيد الأقطاب مخدوم جَهَانْيَانْ تابعيًا ؛ لأنه تلميذ علي جني، وهو كان صحابيًا، وكان يروي الأحاديث عن رسول الله ﷺ. ويروي عنه سيد الأقطاب مخدوم جَهَانْيَانْ، كذا نقله ابنه العلامة جعفْر الرضوي في الفيض الطاري شرح البخاري. (وفي حواشي شيخ الإسلام أبي السعود عبد القادر بن علي الفاسي على البخاري لدى حديث عنهم ما نصه: وفيه الأخذ عن الجن الأحاديث إذا وافقت قواعد الشرع أخذ بها .اهـ. بلفظه) **

قلت: والنبي ﷺ حجر المغناطيس، ينجذب إليه كل ما خلقه الله من سمين وغث. فلذلك نحن نتعلق ونتشبث بكل وسيلة إليه ﷺ ولا غرو. فهو الكامل المكمل الذي إذا رآه الرجل بكمال نورانية بصيرته غاية ما يقول الرسول على قدر المرسل. فلذلك ها نحن ننزه الله ونقدسه عن أن يقع في ملكه مَا لا يوافق الحكمة. فما صدر في كون عالمه هذا الفرد الجامع إلا وهو مستحق لجميع ما أهله له. فلذلك نختم اختصارنا هذا بحديث التسبيح.

فنقول: أخبرنا به الشيخ المُسْنِدُ: أبو عبد الله محمد سعيد القعقاعي[1] سماعا تجاه الكعبة المشرفة بمكة قال: أخبرنا محمد بن عمر بن عبد الرسول المكي[2] عن علي بن عبد البر الونائي[3]. أنا صالح محمد الفلاني[4] عن محمد بن سِنَّة العمري[5] أنا

1- ورد ذكره في فهرس الفهارس في عدة مواضع انظر فهارس الكتاب 147/3.

2- هو المعمر الفاضل الناسك المُسند الشمس محمد بن عمر بن عبد الرسول المكي، ولد سنة 1210هـ وسمع بعناية والده حديث الأولية من أبي الحسن علي الونائي، واستجاز له. عاش إلى 4 محرم عام 1297هـ. فهرس الفهارس 906/2.

3- هو أبو الحسن علي بن عبد البر بن علي الونائي الشافعي المصري المكي الفقيه المحدث المسند الصوفي الإمام العلامة، ولد سنة 1170هـ ومات سنة 1212هـ. فهرس الفهارس 1114/2-1116 جامع كرامات الأولياء 383/2-384.

4- هو الإمام المحدث الحافظ المُسْنِد الأصولي الأثري فخر المالكية صالح بن محمد بن نوح بن عبد الله بن عمر العمري نسبة إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولد سنة 1166هـ، وتوفي بالمدينة المنورة سنة 1218هـ، ترجم في فهرس الفهارس 901/2-906 رقم 519. الإعلام لعباس المراكشي 353/7، الأعلام للزركلي 281/3.

5- أعلا شيوخ الفلاني إسنادًا هو ابن سنة الفلاني، فهرس الفهارس 902/2 وهو العلامة المسند المعمر أكثر المتأخرين شيوخًا وأعلاهم إسنادًا، أبو عبد الله محمد بن محمد بن سِنَّة بكسر السين وفتح النون =

محمد الشريف الواولاتي[1] عن محمد بن إركماش الحنفي[2]، عن سيد الحفاظ ابن حجر[3]، أنا أبو إسحاق إبراهيم البعلي[4]، عن أحمد بن أبي طالب الحجَّار[5]، عن الحسين بن مبارك الزبيدي[6]، عن أبي الوقت عبد الأول بن عيسى الهروي[7]، عن أبي الحسن الداودي[8]، عن عبد الله بن أحمد

= المشددة. توفي سنة 1186هـ. ترجم - في فهرس الفهارس 2/1025-1030، الإعلام لعباس المراكشي 81/6، الأعلام للزركلي 296/7.

1- هو الإمام المعمر عالي الإسناد أبو عبد الله محمد الشهير بمولاي الشريف بن عبد الله الإدريسي الواولاتي-بواوين-ولد سنة 981هـ ومات سنة 1102هـ. فهرس الفهارس 2/1073-1076 الإعلام لعباس المراكشي 45/6 رقم 733.

2- محمد بن اركماش اليشبكي عضد الدين النظامي نسبة للنظام الحنفي 842، حفظ القرآن وعرض على ابن حجر وغيره. ترجم في فهرس الفهارس 2/1125-1126.

3- هو أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني شيخ الإسلام وإمام الحفاظ ولد سنة 773 وتوفي سنة 852 هـ ترجم في طبقات الحفاظ للسيوطي ص: 579-580، البدر الطالع ص: 103-107، الضوء اللامع 36/2-40 رقم (104)، شذرات الذهب 270/7-273.

4- هو أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد بن سعيد التنوخي البعلي الشامي نزيل القاهرة ولد سنة 709هـ ومات سنة 800هـ قال الحافظ ابن حجر: قرأت عليه الكثير، ولازمته طويلا، وخرجت له عشاريات، ثم خرجت له المعجم الكبير في 24 جزًءا. فهرس الفهارس 220/1-221.

5- هو أحمد بن أبي طالب بن نعمة الصالحي الدمشقي المعروف بالحجار الشهير بابن شحنة المتوفى سنة 730هـ وقيل : 733هـ. ترجم في الدرر الكامنة 142/1، فهرس الفهارس 340/1-341.

6- الامام الفقيه الكبير مُسْنِدُ الشام سراج الدين أبو عبد الله الحسين بن أبي بكر المبارك بن محمد بن يحيى الزبيدي الأصل البغداديُّ توفي سنة 631هـ. ترجم في أعلام النبلاء 357/22-359 رقم (222)، شذرات الذهب 144/5.

7- هو أبو الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي ثم الهروي الماليني الصوفي الزاهد، كان خَيِّرًا، متواضعا متين الديانة. توفي سادس ذي القعدة سنة 553هـ ببغداد وَلَهُ خمس وتسعون سنة ترجم في: شذرات الذهب 166/4، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لجمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بَرْدِي الأتابكي: 328/5.

8- هو أبو الحسن الداودي جمال الإسلام عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن المظفر البوشنجي شيخ خراسان علما وفضلا وجلالة وسندا توفي في شوال سنة 467 هـ. وله أربع وتسعون سنة.

ترجم في: شذرات الذهب 327/3، أعلام النبلاء 222/18-226 رقم 108، الطبعة 11 س 98 تحقيق شعيب الأرنؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي مؤسسة الرسالة.

السرخسي[1] ، عن الفِربري[2]، حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري[3] ، أنا [محمد[4]] بن أشكاب[5]، عن محمد بن فضيل[6] .

عن عمارة بن القعقاع[7]، عن أبي زرعة[8] عن أبي هريرة رضي الله قال: قال سيدنا ومولانا رسول الله ﷺ :

«كلمتان حبيبتان إلَى الرحمن، خَفِيفَتَانِ على اللسان ، ثقيلتان في الميزان : سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم»[9].

1- هو: عبد الله بن أحمد بن حموية بن يوسف بن أعين أبو محمد السرخسي المحدث الثقة روى عن الفربري صحيح البخاري، وروى عن عيسى بن عمر السمر قندي كتاب الدارمي توفي في ذي الحجة 381هـ وله ثمان وثمانون سنة. ترجم في:شذرات الذهب 100/3، النجوم الزاهرة 161/4.

2- هو أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفربري صاحب البخاري، كان ثقة ورعًا، هو أحسن من روى الحديث عن البخاري توفي سنة 320هـ وله تسع وثمانون سنة. وكانت ولادته سنة 231هـ. ترجم في: شذات الذهب 286/2، تذكرة الحفاظ 798/3 دار إحياء التراث العربي بيروت [ط 4].

3- هو أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزويه البخاري مولى الجعفيين صاحب الصحيح والتأليف ولد سنة 194هـ. وتوفي سنة 256هـ، ترجم في عديد من كتب التراجم منها: الوافي بالوفيات 206/2-209 رقم 590، تهذيب التهذيب 41/7-47 رقم 5931. دار الفكر لبنان ط I س 1995.

4- في أ وب: أحمد. التصويب من طبقات الحفاظ للسيوطي، والتهذيب، وتاريخ بغداد.

5- هو محمد بن الحسين بن إبراهيم العامري أبو جعفر الحافظ ثقة مات سنة 261هـ، وفي الشذرات سنة 262هـ. ترجم في: تاريخ بغداد 223/2-224 رقم 668، تهذيب التهذيب 112/7 دار الفكر ط I، طبقات الحفاظ للسيوطي ص 280 رقم 580، شذرات الذهب 146/2.

6- محمد بن فضيل بن غزوان الضبي مولاهم الكوفي الحافظ صدوق عارف، رمي بالتشيع مات سنة 195هـ. ترجم في تاريخ خليفة بن خياط ص: 309، تاريخ الثقات لأبي الحسن العجلي ص: 411، تهذيب التهذيب 405/9، تقريب التهذيب 124/2 طبقات الحفاظ للسيوطي 146رقم 281، شذرات الذهب 344/1.

7- عمارة بن القَعْقَاع بن شُبْرمة، الضبّي الكوفي ثقة، أرسل عن ابن مسعود. ترجم في التاريخ الصغير للبخاري 72/2، تاريخ الثقات للعجلي ص: 355، التهذيب 423/7، التقريب 711/1.

8- أبو زرعة هو ابن عمرو بن جرير وهو تابعي.

9- هذا حديث صحيح أخرجه البخاري عن قتيبة بن سعيد في كتاب الأيمان والنذور، باب إذا قال: والله لا أتكلم اليوم ...حديث (6682)، وأخرجه عن أحمد بن إشكاب عن محمد بن فضيل أي من الطريق التي أخرجها المصنف، كتاب التوحيد، باب قراءة الفاجر والمنافقِ وأصواتهم وتلاوتهم لا تجاوز حَنَاجِرَهُمْ، حديث (7563)، وعن زهير بن حرب عن ابن فضيلَ كتاب الدعوات، باب فضل التسبيح، حديث (6406).

وأخرجه مسلم من طريق ابن فضيل عن عُمارة بن القعقاع ، في كتاب الذكر والدعاء، باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء، حديث (2694).

=

كَمُلَ جمعه وتبييضه قبيل عصر يوم الاثنين ثالث شوال سنة سبع وعشرين وثلاثمائة وألف.

وقد زدت فيه على الأصل زيادات، وأتيت في كل باب بمستملحات لها بموضوع الكتاب مناسبة. جعل الله ذلك من العمل المتقبل، آمين بالأمين عليه السلام. كمل بحمد الله تعالى وعونه وتوفيقه وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

= * قال الحافظ ابن حجر في الفتح: وفي الحديث حَث على المواظبة على هذا الذكر، وتحريض على ملازمته؛ لأن جميع التكاليف شاقة على النفس، وهذا سهل، ومع ذلك يثقل في الميزان كما تثقل الأفعال الشاقة فلا ينبغي التفريط فيه. 249/11.

فهارس عامة

فهرس المصادر والمراجع

أ

- الإبريز من كلام سيدي عبد العزيز الدباغ، تأليف أحمد بن مبارك السجلماسي، دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولى، السنة 1998.

- الإتحاف الوجيز تاريخ العدوتين، تأليف محمد بن علي الدكالي تحقيق مصطفى بوشعراء، مطبعة المعارف الجديدة الرباط 1986م.

- الآثار المرفوعة في الأخبار الموضوعة لعبد الحي اللكنوي دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولى، السنة 1984.

- الأدب المفرد للإمام البخاري دار الكتب العلمية بيروت ط I س 1990. تحقيق محمد عبد القادر عطا.

- الأزهر الأنور لعبد الحي الكتاني مخطوط عدد 68 ك الخزانة العامة الرباط.

- الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى لأحمد بن خالد الناصري دار الكتاب الدار البيضاء، السنة 1956.

- الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر دار الكتب العلمية مصورة عن نسخة مطبوعة سنة 1853م في بلدة كلكتا .

- الاستيعاب لابن عبد البر، صححه وخرج أحاديثه عادل مرشد دار الأعلام الطبعة الأولى 1423هـ/2003، الأردن، عمان.

- الأعلام للزركلي الطبعة الخامسة عشر دار العلم للملايين بيروت السنة 2002م.

- الأقنوم في مبادئ العلوم للشيخ عبد الرحمن الفاسي مخطوط عدد 15ك، الخزانة العامة الرباط.

- الأكليل والتاج في تذييل كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج لمحمد ابن الطيب القادري مخطوط عدد 1897، الخزانة الملكية الرباط.
- إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس لعبد الرحمن بن زيدان المطبعة الوطنية الرباط الطبعة الأولى 1350هـ/1932.
- إتحاف المُطَالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع عشر تأليف عبد السلام بن سودة دار الغرب الإسلامي بيروت 1997.
- إحياء علوم الدين للإمام الغزالي، دار القلم، الطبعة الثالث بيروت لبنان.
- أسنى المطالب لمحمد بن دريوش الحوت، دار الكتب العلمية الطبعة الأولى، السنة 1997.
- أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل لابن حجر الهيثمي دار الكتب العلمية الطبعة الأولى، السنة 1998.
- أعلام المغرب في القرن الرابع عشر تأليف، الشريف عبد الرحمن بن محمد الباقر الكتاني تحقيق د. محمد حمزة الكتاني، جمع د. نور الهدى الكتاني، ط I س 2001، دار البيارق عمان الأردن.
-إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون مكتبة المثنى بغداد الأردن

ب

- البداية والنهاية لابن كثير، دار الفكر بيروت لبنان، السنة 1978م/1398م.
- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع لمحمد بن علي الشوكاني.
- البردة وعليها حاشية الباجوري دار الفكر 1979.

ت

- تاريخ الثقات للعجلي دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى السنة 1405هـ/1984م.

- تاريخ خليفة بن خياط، دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولى السنة 1995م.

- تاريخ الشعر والشعراء بفاس لأحمد النميشي، مطبعة ليدن فاس، الطبعة الأولى، السنة 1924 .

- التاريخ الصغير للإمام البخاري دار الطباعة الحديثة تحقيق وتعليق محمود إبراهيم زايد، السنة 1976م/1396هـ.

- تاريخ عجائب الآثار لعبد الرحمن بن حسن الجبرتي دار الكتب العلمية بيروت لبنان، الطبعة الأولى 1417هـ/1997م.

- التاريخ الكبير للبخاري دار الفكر، تحقيق هاشم الندوي.

- تاريخ المكتبات الإسلامية لعبد الحي الكتاني ضبط وتعليق د. أحمد شوقي بنبين ود: عبد القادر سعود، ط I س 2004، المطبعة الوراقة الوطنية مراكش.

- تاريخ الوراقة المغربية لمحمد المنوني - رحمه الله، مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء الطبعة الأولى، السنة 1991، بإشراف كلية الآداب والعلوم الإنسانية الرباط.

- التبيان لما يحل ويحرم من الحيوان دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولى، السنة 1996م.

- تذكرة الحفاظ لمحمد بن طاهر القيسراني دار الصميعي الرياض، الطبعة الأولى، السنة 1415هـ تحقيق حمدي عبد المجيد إسماعيل السلفي.

- تذكرة الحفاظ لشمس الدين الذهبي، دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان، الطبعة الرابعة.

- تحفة الأكياس ومفاكهة الجلاس فيما غفل عنه صاحب زهر الآس في بيوتات فاس لمحمد بن عبد الحي الكتاني، دار الكتاب العربي لبنان/ بيروت.

- التراتيب الإدارية لعبد الحي الكتاني دار الكتاب العربي لبنان بيروت.

- التعريف بالتاودي بن سودة لحمدون بن الحاج، تحقيق الدكتور جعفر ابن الحاج السلمي مطبعة الكاتب العربي دمشق 1991.

- تفسير الطبري لأبي جعفر محمد بن جرير، الطبعة الأولى السنة 1992م دار الكتب العلمية بيروت لبنان.

- التقاط الدرر لمحمد بن الطيب القادري تحقيق هاشم العلوي القاسمي دار الآفاق الجديدة بيروت، ط1 السنة 1983م.

- تقريب التهذيب لابن حجر، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى السنة، 1413هـ/1993م.

- تهذيب التهذيب لابن حجر، دار صادر بيروت لبنان ط I.

- توشيح الديباج وحلية الابتهاج لبدر الدين القرافي تحقيق أحمد الشتيوي دار الغرب الإسلامي الطبعة الأولى السنة 1403هـ/1983م.

ج

- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي دار الكتب المصرية الطبعة الثانية، السنة 1954.

- الجامع الصغير لجلال الدين السيوطي دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى 1410هـ/1990م.

- جامع كرامات الأولياء ليوسف بن إسماعيل النبهاني تحقيق ومراجعة إبراهيم عطوة عوض، المكتبة الثقافية بيروت لبنان 1988.

- جامع الكرامات العلية في طبقات السادة الشاذلية لأبي علي الحسن ابن محمد الكوهن، وضع حواشيه مرسي محمد علي، دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولى، السنة 2001/1422.

- جذوة الاقتباس في ذكر من حَلَّ من الأعلام مدينة فاس، تأليف أحمد ابن القاضي المكناسي دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط 1974م.

- الجواهر الإكليلية في أعيان علماء ليبيا من المالكية لناصر الدين محمد الشريف دار البيارق، ط I، السنة 1999 الأردن، عمان.

ح

- حلية البشر لعبد الرزاق البيطار، تحقيق محمد بهجت البيطار، ط II، السنة 1993.

- الحيوان للجاحظ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط I، س 1998.

خ

- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر للمحبي دار صادر بيروت.

د

- درة الحجال في أسماء الرجال لأحمد بن محمد المكناسي الشهير بابن القاضي، تحقيق الدكتور محمد الأحمدي أبو النور دار التراث القاهرة مصر.

- الدر السَّنِي في بعض من بفاس من أهل النسب الحسني لعبد السلام ابن الطيب القادري الحسني طبع على الحجر بفاس سنة 1308هـ.

- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر دار المعارف العثمانية حيدر آباد الدكن الهند، ط I.

- دليل مؤرخ المغرب الأقصى تأليف عبد السلام بن عبد القادر بن سودة المُري، دار الكتاب الدار البيضاء الطبعة الثانية للجزء الأول سنة 1960، والجزء الثاني سنة 1965.

- دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر، تأليف محمد بن عسكر الحسني الشفشاوني طبعة ثالثة تحقيق د. محمد حجي راجعه ورقم فهارسه د. عبد المجيد خيالي منشورات مركز التراث الثقافي مطبعة الكرامة الرباط.

ر

- رسالة التعريف بمحمد عبد الحي الكتاني لمحمد بن محمد بن سعيد السلاوي طُبِعَت سنة 1323هـ.

– الرسالة المستطرفة لمحمد بن جعفر دار البشائر الإسلامية لبنان بيروت 1986م .

– الروض المعطار في خبر الأقطار، تأليف محمد بن عبد المنعم الحميري، تحقيق الدكتور إحسان عباس مكتبة لبنان بيروت لبنان طُبِعَ سنة 1984م.

– الروضة المقصودة والحلل الممدودة في مآثر بني سودة لأبي الربيع سليمان الحوات، دراسة وتحقيق عبد العزيز تيلاني مطبعة النجاح الدار البيضاء الطبعة الأولى، السنة 1994م.

– رياض السلوان بمن اجتمعت به من الإخوان، مرقونٌ على الآلة الكاتبة، تأليف أحمد بلعياشي سكيرج باعتناء محمد الراضي كنون.

ز

– الزواية الدلائية ودورها الديني والعلمي والسياسي تأليف المرحوم الدكتور محمد حجي. مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء، سنة 1988.

– زهرة الآس في بيوتات أهل فاس تأليف الإمام الشريف عبد الكبير هاشم الكتاني، تحقيق المرحوم الدكتور علي بن المنتصر الكتاني، مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء، السنة 2002، الطبعة الأولى. ومعه كتاب تحفة الأكياس ومفاكهة الجلاس للشريف محمد بن محمد بن عبد الكبير بن هاشم الكتاني.

س

– سبل السلام شرح بلوغ المرام من جمع أدلة الأحكام للإمام محمد بن إسماعيل الأمير اليمني الصنعاني تحقيق حازم علي بهجت القاضي دار الفكر لبنان بيروت الطبعة الثانية 1418هـ/1997م.

– السر الحقي الامتناني لعبد الحي الكتاني مطبعة أحمد يمني فاس المغرب سنة الطبع 1325هـ.

– سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، تأليف أبي الفضل محمد خليل بن علي بن محمد المُرادي ضبطه وصححه محمد عبد القادر شاهين، دار الكتب العلمية بيروت لبنان. الطبعة الأولى، السنة 1418هـ/1997م.

– سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بمدينة فاس لمحمد بن جعفر بن إدريس الكتاني طبعة حجرية، واعتمادًا أيضًا على الطبعة الجديدة بتحقيق عبد الله الكامل الكتاني ، وحمزة بن محمد الطيب الكتاني ، ومحمد حمزة بن علي الكتاني ، مطبعة النجاح الجديدة الدارالبيضاء سنة 2004م بإشراف دار الثقافة الدار البيضاء .

– سنن ابن ماجه دار الفكر.

– سنن أبي داود تحقيق محمد جميل، دار الفكر بيروت لبنان 1414هـ/1994م.

– سنن الترمذي حكم على أحاديثه وآثاره وعلق عليه محمد ناصر الدين الألباني، اعتنى به أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، مكتبة المعارف الرياض السعودية.

– سنن الدارقطني، دار الفكر بيروت لبنان 1414هـ/1994م.

– سنن الدارمي دار الكتب العلمية بيروت لبنان.

– سنن النسائي بشرح الحافظ السيوطي وحاشية السندي دار الكتب العلمية بيروت لبنان. ونسخة أخرى في جزء واحد باعتناء أبو عبيدة مشهور ابن حسن آل سلمان مطبعة الرياض السعودية الطبعة الأولى.

– سير أعلام النبلاء لشمس الدين الذهبي مؤسسة الرسالة تحقيق شعيب الأرنؤوط الطبعة الحادية عشرة السنة 1988 بيروت.

ش

– شجرة سلالة الشرفاء الكتانيين من إنجاز د: حمزة الكتاني 2004 مطبعة النجاح الجديدة البيضاء.

– شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، تأليف محمد بن محمد بن عمر ابن قاسم مخلوف، خرج حواشيه وعلق عليه د. عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولى، السنة 1424هـ/2002م.

– شذرات الذهب في أخبار من ذهب لأبي الفلاح عبد الحي بن العماد دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان.

– شعب الإيمان لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي دار الكتب العلمية بيروت لبنان، السنة 1410هـ، الطبعة الأولى تحقيق محمد السعيد بسيوني زغلول.

– شرح النووي للإمام يحيى بن شرف النووي الدمشقي الشافعي دار الكتب العلمية بيروت لبنان، الطبعة الأولى السنة 1451هـ/1995م.

– الشرفاء الكتانيون في الماضي والحاضر للدكتور علي المنتصر الكتاني مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء الطبعة الأولى، السنة 1999. منشورات جمعية الشرفاء الكتانيين للتعاوين والثقافة.

– الشمائل المحمدية ضمن كتاب سنن الترمذي دار الفكر بيروت لبنان، السنة 1414هـ/1994م.

ص

– صحيح البخاري دار الفكر لبنان، الطبعة الأولى السنة 1422هـ/2002م.

– صحيح مسلم دار ابن رجب الطبعة الأولى السنة 1422هـ/2002م.

– صفة الصفوة لابن الجوزي: المكتبة التجارية، مكة المكرمة.

– صفوة من انتشر من أخبار صُلحاء القرن الحادي عشر تأليف محمد ابن الحاج بن محمد بن عبد الله الصغير الأفراني تقديم وتحقيق الدكتور عبد المجيد خيالي. مركز التراث الثقافي المغربي الدار البيضاء – المغرب الطبعة الأولى. السنة 1425هـ/2004م.

ض

– الضعفاء الكبير للحافظ أبي جعفر محمد بن عمرو العقيلي حققه ووثقه الدكتور عبد المعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، الطبعة الأولى بدون ذكر سنة الطبع.

– الضعفاء والمتروكين لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، حققه أبو الفداء عبد الله القاضي دار الكتب العلمية بيروت لبنان، الطبعة الأولى السنة 1986.

– الضعفاء والمتروكين لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي. تحقيق بوران الضَنَّاوي، وكمال يوسف الحوت دار الفكر، مؤسسة الكتب الثقافية، الطبعة الأولى 1405هـ/1985م. بيروت لبنان.

– الضوء اللامع للشيخ محمد عبد الرحمن السخاوي مكتبة القدسي القاهرة، السنة 1354هـ.

ط

– طبقات الحفاظ لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي تحقيق د. علي محمد عمر، مكتبة الثقافة الدينية الظاهر مصر 1417هـ/1996م.

– الطبقات الكبرى المسمى بلواقح الأنوار في طبقات الأخيار لعبد الوهاب بن أحمد بن علي الشعراني. دار الكتب العلمية بيروت ط I س 1997 ضبطه وصححه خليل منصور، وطبعة قديمة أيضًا دار الفكر.

– العقد النفيس في نظم جواهر التدريس لأحمد بن إدريس المغربي المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر، سنة الطبع 1315هـ. الطبعة الأولى.

– عمل اليوم والليلة لأبى بكر أحمد بن محمد بن إسحاق الدينوري المعروف بابن السني، خرج أحاديثه وعلق عليه أبو محمد سالم بن أحمد السلفي مؤسسة الكتب الثقافية بيروت لبنان الطبعة الثانية 1417هـ/1996م.

– عمل اليوم والليلة للإمام أحمد بن شعيب النسائي دراسة وتحقيق الدكتور فاروق حمادة. دار الكلم الطيب،دمشق. سوريا 1421هـ/2001م.

– عناية أولي المجد بذكر آل الفاسي ابن الجد تأليف السلطان العلوي الشريف المولى سليمان بن السلطان محمد الثالث، المطبعة الجديدة بطالعة فاس 1347هـ/1926م.

ف

– فتح الباري في شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني دار الكتب العلمية. بيروت لبنان، السنة 1989، ط I.

- الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي لمحمد بن الحسن الحجوي الثعالبي الفاسي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان الطبعة الأولى، السنة 1995م/1416هـ. اعتنى به أيمن صالح شعبان.

- الفهرسة الصغرى والكبرى لأبى عبد الله محمد التاودي بن سودة المُرِّي دراسة وتحقيق. الدكتور عبد المجيد خيّالي، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى 1423هـ/2002م.

- فهرس كتب محمد عبد الحي الكتاني مخطوط عدد 2952 ك، الخزانة العامة الرباط.

- فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في الخزانة العامة بالرباط المجلد السادس، الخزانة الكتانية -1- محمد المنوني، الطبعة الأولى 1999-2000، مطبعة النجاح الجديدة. الدار البيضاء المغرب.

- فهرس أحمد المنجور، تحقيق محمد حجي مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، مكتبة الطالب الرباط 1396هـ/1976 المغرب.

- الفوائد الجليلة البهية في شرح الشمائل المحمدية للعلامة محمد بن قاسم جسوس دار الرشاد الحديثة الدار البيضاء.

- فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات تأليف عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني باعتناء إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي الطبعة الثانية، السنة 1402هـ/1982م.

ق

- القاموس المحيط للفيروز آبادي دار الفكر بيروت لبنان 1415هـ/1995م.

ك

-كتاب المغرب للأستاذ الصديق بن العربي دار الغرب الإسلامي، الطبعة الثالثة 1404هـ/1984م.

-كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الأصحاب للعلامة الحاج أحمد بن الحاج العياشي سكيرج دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة الأولى 1420هـ/1999م.

-كفاية المحتاج لأحمد بابا التنبكتي، تحقيق د : محمد مطيع-مطبعة دار فضالة المحمدية، بإشراف وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغرب السنة 2000م.

-كفاية المريد لأبي عبد الله محمد بن علي الخروبي الطرابلسي مخطوط عدد 1421ك خ العامة الرباط.

ل

-لسان العرب لابن منظور، دار صادر بيروت لبنان.

م

- مؤلفون ومؤلفاتهم في العصر العلوي لعبد الرحمن بن زيدان محفظة جلدية توجد بالخزانة الملكية مخطوط عدد 12564.

- مجلة الاعتصام السورية عدد I س 1352هـ.

- مجلة دعوة الحق تحت عنوان: مخطوطات التفسير والحديث في الخزانة الكتانية للعلامة المرحوم محمد عبد الهادي المنوني عدد 249 رمضان 1405هـ/1985م.

- مجلة المقتطف المصرية شهر أبريل السنة 1933.

- مجمع الزوائد، لعلي بن أبي بكر الهيثمي، دار الريان للتراث، دار الكتاب العربي القاهرة. 1407هـ/1987م.

- المحاضرات للإمام أبي المواهب الحسن بن مسعود اليوسي، طبعة دار المغرب الرباط مكتبة الطالب السنة 1977م.

- مختصر العروة الوثقى في مشيخة أهل العلم والتقى وهي فهرسة لمحمد ابن الحسن الحجوي الفاسي رحمه الله تحقيق الدكتور محمد بن عزوز، مركز التراث الثقافي المغربي الدار البيضاء، ودار ابن حزم بيروت لبنان الطبعة الأولى 1424هـ/2003م.

-مرآة المحاسن من أخبار الشيخ أبي المحاسن لمحمد العربي بن يوسف الفاسي الفهري، تحقيق الدكتور الشريف محمد حمزة بن علي المنتصر الكتاني، مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء، الطبعة الأولى، السنة 2003

- مستدرك الحاكم دار الكتب العلمية ط I س 1990.

-مسند أبي داود الطيالسي مطبعة حيدر آباد الدكن، ط I، س 1321هـ الطبعة الأولى، السنة 1993.

-مسند أبي يعلى الموصلي دار المعرفة بيروت 1998 ط I تحقيق أيمن بن عارف الدمشقي.

-مسند الحميدي دار المامؤن للتراث دمشق ط II السنة 2002م.

-مسند عبد بن حميد، تحقيق صبحي البدري السامرائي ومحمود محمد خليل الصعيدي مكتبة السنة القاهرة الطبعة الأولى السنة 1988م.

-مشكل الآثار للطحاوي، حيدر آباد الدكن ط I، س 1333.

- المظاهر السلمية لعبد الحي الكتاني، كتاب مرقون على الآلة الكاتبة في مجلدين كبيرين خزانة خاصة .

المعجم الأوسط للطبراني، تحقيق طارق بن عوض الله بن محمد، وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني دار الحرمين القاهرة 1415.

-المعجم الكبير للطبراني مكتبة العلوم والحكم ط II س 1983.

-معجم المؤلفين لرضا كحالة مطبعة الترقي دمشق 1958.

-معجم المطبوعات المغربية لإدريس بن الماحي القيطوني مطابع سلا، السنة 1988.

-معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار، للوزير لسان الدين الخطيب مطبعة أكدال المغرب 1977.

منتهى السول على وسائل الوصول إلى شمائل الرسول، لعبد الله بن سعيد محمد عبادي اللحجي دار طوق النجاة 1998م .

- منطق الأواني بفيض تراجم عيون أعيان آل الكتاني تأليف الشريف محمد حمزة بن علي بن المنتصر الكتاني دار الكتب العلمية بيروت لبنان، الطبعة الأولى السنة 2004م/1425هـ.

-موطأ الإمام مالك، مطبعة فضالة المحمدية المغرب الطبعة الثالثة، السنة 1996هـ/1416هـ.

ن

-النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لجمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بَرْدِي الأتابكي.

-نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني، تأليف محمد بن الطيب القادري، تحقيق الدكتور محمد حجي وأحمد توفيق، مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء، مكتبة الطالب الجزء الأول سنة (1977)، والجزء الثاني (1982) والجزء الثالث والرابع (1986).

- نيل الابتهاج بتطريز الديباج لأحمد بابا التنبكتي الطبعة الأولى، منشورات كلية الدعوة الإسلامية طرابلس ليبيا، السنة 1989م.

هـ

-هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين تأليف إسماعيل باشا بن محمد البغدادي. وكالة المعارف، إستانبول، السنة 1951-1955.

و

-وسائل الوصول إلى شمائل الرسول، تأليف الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني خرج أحاديثه إبراهيم شمس الدين دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى السنة 1422هـ/2002م.

ي

-اليواقيت الثمينة في الأحاديث القاضية بظهور سكة الحديد ووصولها إلى المدينة لعبد الحي الكتاني تحقيق الدكتور إبراهيم بن الشيخ راشد المريخي الطبعة الأولى دار الغناء مصر، السنة 2004هـ.

-اليواقيت الثمينة في أعيان مذهب عالم المدينة لمحمد البشير ظافر الأزهري دار الآفاق العربية الطبعة الأولى، السنة 1420هـ/2000م.

محتويات الكتاب

دار الطباعة والنشر الإسلامية

مطابع دار الطباعة والنشر الإسلامية

العاشر من رمضان المنطقة الصناعية ب ٢ - تليفاكس : ٣٦٣٣١٤ - ٣٦٢٣١٣
مكتب القاهرة : مدينة نصر ١٢ ش ابن هانئ الأندلسي ت : ٤٠٣٨١٣٧ - تليفاكس : ٤٠١٧٠٥٣